

المكتبات
دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هانف ٤٠٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بآراء العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: محمد البجاوي

الطبعة الأولى (الطبعة الأولى)
٧٥ ريال للأفراد و١٥٠ ريال للغير الأفراد
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
قن البرز: ١٣ ريالاً

ج ٥ ص ٦٨ ذوا القعدة والحجة ١٤٠٣ هـ - أيلول/تشرين (سبتمبر/أكتوبر) ١٩٨٣ م

قراءة سريعة في كتاب:

«نارخ المدينة لابن شبة»

هذا هو اسم الكتاب في طبعته الأولى التي وصفت في مجلة «العرب» (س ١٧ ص ٩٥٥) عن مخطوطة فريدة فيما أعلم.

وعنايتي بهذا الكتاب ترجع إلى سنة ١٣٥٤ هـ، فقد قرأتُ وصف المخطوطة في جريدة «أم القرى» في العدد الصادر في ١٧ شوال سنة ١٣٥٢ هـ (٢ فبراير سنة ١٩٣٤ م) بقلم الأستاذ رُشدي مَلْحَس - رحمه الله -.

وفي أول رحلة لي إلى المدينة المنورة سنة ١٣٥٤ هـ من ينبع حين كنت مدرساً فيها حرصت على الاطلاع على هذه المخطوطة التي في (رباط الشيخ محمد مظهر) فوسطت الشيخ محمود شويل - رحمه الله - لكي يساعدني في الاطلاع عليها، لأن مكتبة الرباط لا تفتح في أوقات محددة، فأخبرني أن المشرف على المكتبة رجل كبير السن، وذو مزاج خاص، وفي المكتبة ما لا يُحبُّ أن يطلع عليه كل أحد، قال: ولكنني أقنعتُه بأن أذهب أنا وأنتَ إليه قبل صلاة الظهر، ثلاث مرات في الأسبوع، فكان ذلك، ونقلت من الكتاب معلومات موجزة، وعرفت ما تحويه النسخة التي يكثر فيها النقص، من الموضوعات العامة، وكنت أرغب في نسخها، ولكنني لم أجِدْ من رحابة صدر المشرف على المكتبة ما يُقوِّي رغبتي.

ثم بعد سنين يسَّر لي الله بواسطة أحد الإخوان من موظفي (الجامعة الإسلامية) صورة من تلك المخطوطة، فتحدثت عنها في مجلة «العرب» (س ٤ ص ٣٢٧ وما بعدها). وبعد ذلك تحدث عن تلك المخطوطة الأستاذ عبد الحفيظ القاري في مجلة «العرب» (س ٧ ص ١ إلى ١٩).

ثم كتب إليَّ أحدُ أبنائنا وهو الأستاذ سليمان الغنام - وكان يتلقى العلم في بلاد الانجليز - كتب يستشيرني في تحقيق كتاب في تاريخ مكة والمدينة توجد مخطوطته في (دار الكتب المصرية) وكنت قد طالعت تلك المخطوطة، واتضح لي أنَّها جزء من كتاب هو «البحر العميق» لابن الضيَّاء الحنفي، وهو في ثلاثة أجزاء توجد كاملة في (مكتبة الحرم المكي)، وثالثها هو مخطوطة (دار الكتب)، ولم يذكر فيه اسم المؤلف ولا أنه جزء من كتاب.

وقد نصحتُ الأستاذ سليمان الغنام بأن يتخذ من كتاب ابن شبة عن المدينة موضوعاً لرسالته، فكان ذلك بعد أن بعثت إليه شريطاً مصوراً من تلك المخطوطة، ونال إجازة (الدكتوراه) بدراسة الكتاب. وفي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ عقدت (كلية الآداب) في (جامعة الرياض) الندوة الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية.


وكان ممن شارك فيها الأستاذ فهم محمد شلتوت، وكان موضوع بحثه: «تاريخ المدينة المنورة» تأليف عمر بن شبة التُّمَيْرِي، وقبل إلقاء البحث، سمعته يتحدث عنه في أحد الاجتماعات، فأخبرته بأنَّ الكتاب معروف لدى الباحثين من أهل هذه البلاد، وأنَّ السيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف في المدينة المنورة قد عهدَ بتحقيقه إلى الأستاذ محمود محمد شاكر، كما أخبرته بأن الدكتور سليمان الغنام الأستاذ في (جامعة الملك عبد العزيز) قد نال إجازة (الدكتوراه) بدراسة هذا الكتاب.

ولقد كان الأستاذ فهم محمد شلتوت وفياً وأميناً، فقد علق على محاضراته في تلك الندوة بما نصه: (علمت اليوم - أي يوم ١٣٩٧/٥/٥ هـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٣ م، وهو

يوم إلقاء هذا البحث في الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة - من فضيلة أستاذنا الشيخ حمد الجاسر بأن الأستاذ الدكتور سليمان الغنام قد أعدَّ رسالته لنيل درجة (الدكتوراه) في «ابن شبة» وأنه حقق بعض الكتاب، وهذا الخبر بقدر ما يُسعدُ فإنه يبعث على الأمل، لِفُقْدَانِ التنسيق والاتصال العلمي بين العلماء والهيئات المعنية بتحقيق التراث، حتى نتلافى تكرار الجهود وازدواج العمل).

ثم شاء الله أن يتولى الأستاذ فهم شلتوت تحقيق هذا الكتاب، الذي أَفْضَلَ على الباحثين بتيسير الاطلاع عليه السيد الجليل حبيب محمود أحمد بطبعه وجعله وقفًا يوزع على طلبة العلم.

وقد أكرمني بنسخ منه فطالعت الكتاب مطالعة المستفيد، وأخبرت السيد الجليل بأنني رأيت في الطبعة ما يحتاج إلى تصحيح، لا سيما وأنَّ الكتاب سيُعَاد طبعه لقلّة النسخ المطبوعة منه على ما علمت من السيد، ولحاجة الباحثين إلى الرجوع إليه باعتباره من أقدم مصادر التاريخ الإسلامي.

وقد قَوَّى السيد حبيب عزمي في الاستمرار في المطالعة حين أخبرني بأنه مستعد لإعارة ملاحظاتي عنايةً عند إعادة طبع الكتاب.  وما أنا أفني بوعدي للسيد الكريم، بإبدائها ولا أثقُ ثقة تامة بصحتها كلها، ولكنني أضعها أمام كل باحث، وخاصة من يُعنى بالاستفادة من هذا الكتاب.

الملاحظة الأولى: من المعروف أنَّ ممَّا ينبغي للمحقق الأخذ به توثيق صحة اسم الكتاب، فمؤلف ابن شبة هذا نجد عنه نقولاً كثيرة في كتاب «الإصابة» لابن حجر باسم «أخبار المدينة» - انظر ج ١/٢٢٣، ج ٢/٤٢٢ - كما نجد هذا الاسم عند بعض من ترجموا ابن شبة كالذهبي في «سير اعلام النبلاء» فهو يقول: (صنف ابن شبة كتاباً في أخبار المدينة، رأيت نصفه، يقضي بإمامته) - انتهى.

ونجد اسم تاريخ المدينة في مؤلفات أخرى مثل «وفاء الوفا» للسهمودي، وقبله كتاب «المغانم المطابة» للفيروز آبادي (انظر ص ٧١، ٨٥، ١٦٠).

فكان ينبغي أن يحاول المحقق الكريم معرفة أيّ الاسمين أصح، وأيهما أكثر انطباقاً على الكتاب بالرجوع إلى أقوال قدماء من ترجموا ابن شبة.

الملاحظة الثانية: من المناسب أن يُشير المحقق الفاضل إلى مصادر ابن شبة، وأن هناك من العلماء من أهل المدينة نفسها من سبقوا ابن شبة في التأليف عن المدينة، ممن رجع ابن شبة إلى مؤلفاتهم، فنقل كثيراً منها بواسطة روايته عنهم أو بالنقل من كتبهم من قبيل الإجازة ومن هاؤلاء عبد العزيز بن عمران الزهري المدني المعروف بابن أبي ثابت الأعرج (انظر العرب س ٤ ص ٩٨)، وهو شيخ أبي غسان محمد بن يحيى الكِنَاني المدني (انظر العرب س ٤ ص ٢٦٣) وهذا الأخير قد أكثر ابن شبة الرواية عنه، وقد وصفه ابن شبة بأنه (كان كاتباً وأبوه كاتباً وجداه كاتبين وكان عمه كاتباً) كما في «تذهيب التذهيب» ج ٩ ص ٥١٨ - وفي كتاب ابن شبة عن المدينة إشاراتٌ إلى أنه ينقل عن كتاب أبي غسان (ص ٧٥، ١٠٨، ١٢١، ١٣٨، ١٧٥).

وهناك إشارة إلى أن عبد العزيز بن عمران ألف كتاباً، فقد ذكر ابن شبة ما نصه: (وكان عبد العزيز كثير الغلط في حديثه لأنه أحرق كتبه، فإنما كان يحدث بحفظه) - ص ١٢٣.

ومع هذا فقد أكثر النقل عنه بواسطة تلميذه أبي غسان.

ومما يُشير إلى أن ابن شبة ينقل عن مؤلفٍ لأبي غسان قوله: (ومما وجدت في كتاب أبي غسان وقرأه علي ولا أدري نسبه إلى ابن شهاب أم لا) - المخطوطة الورقة ٩٩ -

الملاحظة الثالثة حول المخطوطة: القاعدة التي سار عليها محققو المخطوطات وخاصة حينما تكون المخطوطة نادرة الوجود، أو الصعبة. أن يُشار إلى أوراقها في المطبوعة ليتسنى للباحث فيما لو أراد المقابلة بالأصل، حين يحتاج إلى ذلك، ولكن المحقق الفاضل أهمل هذا، فنشأ عنه وقوعه في أمور تتعلق بالمخطوطة لم يُدركها، مثل السقط بين الأوراق، لم يلاحظ المحقق هذا فجاءت المطبوعة والكلام متصل فيها في مواضع هي في المخطوطة ليست متصلة.

ومن أمثلة ذلك :

١ - ص ٣٠ في المطبوعة تنتهي الورقة بكلمة : (حين صلى) من السطر الثالث وتبدأ الورقة التي بعدها بكلمة : (النبي ﷺ) فظهر أن الكلام متّصل هكذا (أنّ أعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ : من سمع رجلاً ينشد ضالةً في المسجد فليقل : لا أذاها الله إليك) مع أن صحة العبارة : (أنّ أعرابياً بال في المسجد حين صلى) وبقيّة الكلام غير موجود. ثم في أول الورقة الأخرى حديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم من سمع) إلى آخره فهو من كلام الرسول ﷺ لا من كلام الأعرابي.

٢ - ص ٤٠ السطر الرابع آخره : (أكثر ما كنت) وعلق المحقق كذا في الأصل، ولم يدرك أن في الورقة التي فيها هذا الحديث بياضاً، ولهذا ورد الحديث ناقصاً.

٣ - ص ٢٢٩ السطر السادس آخر الورقة : (في وصية عليّ مثل هذا) وتعقبة الصفحة : (وجدت في كتاب أبي) ولكن الورقة التي بعدها لا تبدأ بتلك التعقبة بل تبدأ بكلمة : (استقطع الزبير النبي ﷺ) وهذا في خبر القطائع وما قبله في خبر صدقات علي، ولا صلة بين الموضوعين.

وممّا يلاحظ حول المخطوطة أيضاً ترجيح المحقق بأنها بخط ابن حجر وذلك بقوله في المقدمة تعليقاً على قول السخاوي : (المدينة النبوية لعمر بن شبة كما في ترجمته، وهو عند صاحبنا ابن فهد، نقله من نسخة بخط شيخنا - أي ابن حجر العسقلاني - كانت عند ابن السيد عفيف الدين وهذه المقولة تؤكد وجود نسخة من الكتاب بخط الحافظ ابن حجر وتجعلنا بالتالي نرجح أنها هي نسخة مكتبة مظهر الفاروقي.

مع أن هذه الجملة المنقولة عن السخاوي لا تفيد أنّ النسخة بخط ابن حجر، بل على العكس إذ التي بخط ابن حجر هي النسخة الأم التي عند ابن السيد عفيف الدين، أما التي عند ابن فهد فنقولة عنها، ويؤيد هذا أمران : أحدهما ما جاء في هامش الورقة ٣٧ من المخطوطة وهو تعليق بخط السمهودي فيما يظهر ونصه : (نسخة الحافظ بن حجر في شرح البخاري نقلاً عن هذا الكتاب عمن يقول : أنّها كانت تسمى دار قضاء الدين).

ووردت هذه الحاشية في هامش المطبوعة غير صحيحة.

كما ورد في هامش الورقة (٨١ من المخطوطة) ما نصه: (بخط شيخنا ابن حجر في ... أصله ما صورته أحمد هذا مقلوب ذا والذي قبله) فوق: (حدثنا أحمد بن عبد الرحمن) - في ص ٥٣٥ من المطبوعة.

فلو كانت النسخة بخط ابن حجر لأورد في نسخته ما نسب إليه.

الأمر الثاني: أن خط هذه النسخة لا يشابه خط ابن حجر كما يتضح من مقابلة الصورتين: (انظر الصورة رقم ١ ص ٢٩٥).

الملاحظة الرابعة: القارئ بحاجة إلى ما يُقوي اطمئنانه إلى أمور جزم بها المحقق الفاضل في المقدمة كقوله في وصف النسخة - ص (م) -: (ولا يستطيع قارئها أوتي من الخبرة والدراية أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة).

فهناك قراء كثيرون يستطيعون قراءة الكثير من السطور.

وكتعليله كون الكتاب لا يضم تاريخاً لأبي بكر الصديق بأحد فرضين: فقد ما كتب في محنته التي عوقب فيها بتمزيق كتبه.

والاحتمال الثاني: إهمال تاريخ أبي بكر لقصره. كذا قال الأستاذ المحقق.

ولعل أولى من هذين الفرضين: ضياع ما كتب عن عهد الصديق من هذه المخطوطة فيما ضاع منها، فالذهبي في كتاب «سير أعلام النبلاء» يذكر بأنه لم يطلع إلا على نصف الكتاب، ومعنى هذا أن نصفه ضاع قبل عهد الذهبي.

ومن ذلك ما أشار إليه المحقق بقوله: أنه لولا النقل التي أوردها السهودي من كتاب ابن زبالة لجهل كتابه. مع أن في كتاب ابن شبة ما يدل على استفادته من كتاب ابن زبالة، ولا شك أن السهودي نقل فأكثر النقل عن ابن زبالة، بدرجة تُطمئن بوجود أكثر نصوصه المتعلقة بتاريخ طيبة الطيبة.

الملاحظة الخامسة: لم يشر المحقق الكريم إلى موقف مؤرخ المدينة السيد السهمودي من هذا الكتاب حيث نقل عنه أكثر النصوص المتعلقة بخطط المدينة وآثارها إن لم تكن كلها.

وكان مما ينبغي عمله عند الإقدام على التحقيق حصر تلك النصوص التي نقلها السهمودي في كتابه «وفاء الوفاء» ثم ترتيبها ترتيباً يتفق مع ما في كتاب ابن شبة، ثم مقابلتها بما فيه.

ومثل هذا العمل يفيد في تحقيق هذا الكتاب فقد يكون من بين تلك النصوص ما سقط من هذه المخطوطة التي هي النسخة التي رجع إليها السهمودي (انظر تعليقي على ص ٢٢٩ من مطبوعة الكتاب).

وليس معنى هذا أن المحقق الفاضل لم يُدرك ذلك، ولكن حصر جميع النصوص الواردة في كتاب السهمودي مما يعين الباحث على الاستفادة التامة من هذا الكتاب القيم بإيجاد جزء مما فيه، نقله عالم عني بدراسته وقرأ مخطوطته هذه قراءة قد تُعين على فهم ما استغلق منها. وإن كان السهمودي - رحمه الله - غير متمكن من قراءة بعض الكلمات الصعبة فيها، ولهذا يوردها في كتاب «وفاء الوفاء» كما هي، وقد يحذفها، وقد يُبدلها وهذا لا ينفي الاستثناس بما نقل.

الملاحظة السادسة: المحقق الكريم قد عرف قبل تحقيق الكتاب أن أحد أبناء هذه البلاد قد قام بدراسة علمية، استحق بها نيل درجة (الدكتوراه) إذ بذل جهداً نافعاً في دراسته تلك، وهو الأستاذ الدكتور سليمان الغنام أفلا كان من الخير للمحقق الكريم الاستئارة ببعض آرائه حول هذا الكتاب، وخاصة ما استغلق فهمه، وصعبت قراءته؟! ثم إن تجاهل عمل الدكتور ابن غنام ليس من الشيم التي يجب أن يتحلّى بها العلماء فلا أقل من الإشارة في المقدمة إلى ذلك العمل.

وبعد هذا العرض الموجز أورد ما عنّي لي أثناء قراءة الجزء الأول مما رأيته جديراً بالتسجيل والعرض:

١ - المقدمة : ك : «تاريخ مكة» للحسن البصري المتوفي سنة ١١٠ - ومنه نسخة في
التيمورية بدار الكتب المصرية.

هو كتاب في فضائل مكة، لا في تاريخها، بل رسالة في صفحات - ومن
مخطوطاته: نسخة في (دار الكتب) برقم ٣٦٠٢ - ج - مجاميع - وفي مكتبة (بلدية
الاسكندرية) مصورة في (معهد المخطوطات) برقم ١٠٦٩ وأخرى برقم ٣٦٩ تاريخ.
- وفي نفس الصفحة عن وفاة الأزرق مؤرخ مكة: (سنة ٢٤٤ هـ).

وتاريخ وفاة الأزرق مختلف فيه، ولم يحزم أحد ممن أرخ وفاته ممن اطلعت على
كلامه بأنه في هذه السنة - وانظر عن هذا ما كتبه الأستاذ رشدي ملحس - في مقدمة
كتاب الأزرق «أخبار مكة».

٢ - ص : ٤ - :

١ - بعد جملة (ولم يزل ذلك جارياً).

وضع المحقق الفاضل في الحاشية: (بياض بمقدار ثلاث كلمات) والواقع أن البياض
نحو نصف صفحة، وإذا أردنا الدقة قلنا ثلاثة عشر سطرًا، إذ المكتوب الأصلي في هذه
الصفحة أربعة عشر سطرًا من (٢٧) سطرًا التي هي سطور غالب صفحات الكتاب
(انظر الصورة ص ٢٩٨).

٢ - جملة: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمير عند بيته) لم ترد في
الأصل، ومحملها فيه كتابة حديثة ليست بهذا المعنى وكان من الواجب الإشارة إلى
زيادتها، وأحسن من هذا عدم الزيادة على الأصل.

٣ - ص ١١ - عن معاوية: (فأرسل إلى رجل يريد أن يوليه هو القصص. فقال
له: جزلي. فقال: اجلس في بيتك).

كلمة (جزلي) في المخطوطة غير منقطة الحروف.

وأرى صواب قراءتها: (خرلي) - بالخاء لا بالجيم. من الاختيار، أي اخترلي: تَوَلَّى

القصص أو عَدَمَهُ، وكان السلف الصالح يكرهون القَصَصَ ويرونه بدعة، كما أورد ابن شُبَّة عنهم.

٤ - ص: ١٥ - (أرسلت عائشة رضي الله عنها - إلى أبي عمر ... فقام إليه أبي عُمر).

الخبر عن نافع عن ابن عمر. وظنَّ المحقق أن جملة (عن ابن عمر) ساقطة من الأصل، ولم يلاحظ الإشارة التي فوق كلمة نافع، وأن فوقها في هامش الأصل: (عن أبيه).

ثم يفهم من ضبط كلمة (عمر) ووضع ضمة فوق الراء أن القائم عمر. والصحيح أن صواب الكلمتين: (إلى ابن عمر) و(فقام إليه ابن عُمر) وكتابه (ابن) و(أبي) في المخطوطة متشابهة.

٥ - ص ١٥ - : (حدثنا الحطيم بن موسى).

صواب: (الحطيم): (الحكم) كما ورد ص ٣٥ وفي مواضع أخرى من الكتاب كثيرة - وهو الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، توفي سنة ٢٣٢ - ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ج: ٤٣٩/٢.

٦ - ص ١٦ - : (أن الذي بنى حوالي مسجد رسول الله صلى الله عليه بالحجاز معاوية) الخ.

صواب كلمة (بالحجاز) بالحجارة - كما في «وفاء الوفاء» - ٧٣٥ - وقد ورد فيه الخبر عن ابن شُبَّة مع اختلاف في بعض ألفاظه ومنها:

١ - حدثنا من نثق به: من يوثق به.

٢ - بنى حوالي مسجد رسول الله: بَلَّطَ حوالي - الخ - وهي أنسب إذ الكلام عن (البلاط).

٣ - يصب فيها مياه المطر: تصب فيها.

٧ - ص ٢١ : حدثنا حميد رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الخ.

كلمة (رضي الله عنه) غير مقروءة في الأصل ، ومكانها كلمة قد تكون : (عن أنس رضي الله عنه).

والترضي - عادة عند المحدثين - عن الصحابة ، وحميد هذا - فيما يظهر - هو حميد الطويل تابعي وليس صحابياً ، وهو يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة.

ويدل على ما تقدم الحديث الذي أورده المؤلف بعد هذا في الباب نفسه : (حدثنا معاوية بن عمرو ، قال : حدثنا زائدة ، عن حميد عن أنس - رضي الله عنه قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في القبلة نخامة الخ).

٨ - ص : ٢٢ - : (لا أدري أيها قال) والصواب : (لا أدري أيها قال) فهما كلمتان كما في الخبر : (فإنه يناجي ربه ، أو ربّه بينه وبين القبلة. قال حميد : لا أدري أيها قال). وفي هذه الصفحة : (ثم تنخّم النبي صلى الله عليه وسلم في طرف رذائه) والذي في المخطوطة : (ثم تنخّع) بالعين والكلمتان بمعنى واحد. وفي الصفحة نفسها : (أو يفعل هكذا) كتابتها في الأصل : (أو سهل هكذا) فهي إلى (يتفل) أقرب منها إلى (يفعل).

٩ - ص ٢٦ - : (عن رجل من فزارة).

وفي الأصل : (عن رجل من بني فزارة).

وفي هذه الصفحة : (بزق ابن قتادة) وكلمة (ابن ليست واضحة في الأصل. والمعروف (أبو قتادة) الصحابي الأنصاري - رضي الله عنه.

١٠ - ص ٣٠ - : (أن أعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم : من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : «لا أدأها الله إليك ، فإن المساجد الخ. سياق الكلام هنا غير مستقيم ، فإذا قال الأعرابي ؟!

ويلاحظ :

- ١ - كلمة (قال) صوابها في الأصل (بال).
- ٢ - كلمة (صَلَّى) في آخر صفحة وكلمة (النبي) في أول صفحة من ورقة أخرى.
(انظر الصورة «٣» ص ٣٠٢)

ولهذا لا شك من عدم الارتباط بين الصفحتين، ولا شك أن الكلام الساقط يتعلق بالبول في المسجد، وحديث الأعرابي الذي بال في المسجد حديث مشهور عند المحدثين، وأن الصحابة لما تكلموا عليه نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم وتركه حتى قضى بوله، ثم أمر بسجل من ماء فأهريق عليه.

والمؤلف أورد ما يتعلق بالمسجد، من الأمور، ولا شك أنه أورد خبر الأعرابي، وهو يورد الخبر بروايات مختلفة ومتكررة من حيث الرواة.

١١ - ص ٣٦: (فيه خياط يخط، فقال: اتخذت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعة؟ أتخترف فيه بصنعتك) هذا الكلام لا يتفق مع ما في الأصل، فما فيه هو: (اتخذت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعداً ترمي فيه سرك) والكلمة الأخيرة غير معجمة الحروف، وقد تقرأ (بشعرك) فيستقيم الكلام مبنى ومعنى.
ص ٤٠ - : (قال أكثر ما كنت).

ثم انقطع الكلام وعلق المحقق الفاضل: (كذا في الأصل بانقطاع السياق، ولعله رواية أخرى للحديث السابق، مصدرة بقوله: أكثر ما كنت أنام .. الخ).

ولم يلاحظ أن ما بعد تلك الجملة بياض في الأصل، قدر نصف صفحة.
(انظر الصورة رقم (٤) ص ٣٠٣).

ص ٤١ - : (مولى بني حنظلة)

في هامش الأصل: (... في الترمذي وابن ماجه: مولى بني خطمة).

ولم يرد في المطبوعة، ويظهر أنه هو الصواب، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣/١٢ و ٣٩٠/٣ واسمه زياد، وأورد الحديث الذي رواه ابن شبة في الصلاة في مسجد قباء.

١٢ - ص ٤٨ : (حدثنا فليح بن محمد اليماني) هذا من مشايخ ابن شبة الذين أكثر الرواية عنهم، ولهذا تكرر ذكره، ووردت كلمة (اليماني) في مواضع منها: ١١٩/١٠٢/٩٢/٧٨ - وهي مصحفة، والصواب كما في الأصل: (اليمامي) نسبة إلى اليمامة. لا إلى اليمن.

١٣ - ص ٥١ -: (وقال جبريل يؤم في البيت) كلمة (يؤم في) ليست في الأصل ومحملها: (يُؤزَى البيت) ولعله من الموازنة أي المقابلة.

وفي هذه الصفحة: (عمار الذهني) وفي ص: ٥٢ (الذهني) - أي بالبدال المهملة - وهو الصواب، وهو عمار بن معاوية البجلي الكوفي توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة - على ما ذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٤٠٦/٧.

١٤ - ص: ٥٨: (وصلى في المسجد الصغير، الذي بأصل الجبل على الطريق، حتى مصعد الجبل).

والذي في الأصل: حين يصعد الجبل بدون نقط وتقرأ: (حين تصعد الجبل) وهذه العبارة أقوم مما ورد في المطبوعة التي يفهم منها امتداد المسجد الصغير من أصل الجبل حتى مصعده.

١٥ - ص ٦١: (سُئِلَ الحسنُ عن شُرْبِ الماء الذي يوضع على ظهر الطريق قال: قد شرب أبو بكر وعمر رضوان الله عنهما من جرار سعد، بِفَمِهِ).

كلمة (بِفَمِهِ) غير واضحة في الأصل، وكأنها (فَمَةٌ) ولعل هذه هي الصواب، إذ لا محلّ لكلمة (بِفَمِهِ) وهل يشرب الإنسان بغير فم؟ ثم الشاربان اثنان، والضمير واحد. فكان الحسن استغرب السؤال فقال: (فَمَةٌ؟).

وفي هذه الصفحة: (إن انقطع عنقك فلا شرب فيه) وتقرأ العبارة في الأصل: (فلا تشرب منه) ولعلها أصح.

١٦ - ص ٦٢: (مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على دُباب).

المقتول اسمه (دب) وقد أورد ابنُ شبة خبرَهُ - ص: ٦ - وجَبَلُ ذباب من جبال المدينة، فلعل كلمة (ذبابا) الأولى صوابها (دُبًّا).

١٧ - ص ٦٤: (مسجد أبي بن كعب في بني جديلة) وتكررت كلمة (جديلة) هذه في صفحات: ١٧٠/٢٤٠ / ٢٧٠ / ٢٧٢ / ٣٤٥ وغيرها.

وجاء في ص: ٢٤٠: (يقال بني حديلة - بجاء مهملة، وقيل يحيم معجمة).

ولكن المعروف في هاؤلاء خاصة حُدَيْلة - بالحاء المهملة - قال الفيروز آبادي في «المغام المطابة في معالم طابة» - في ذكر المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعرف أعيانها: (منها مسجد بني حديلة - بضم الحاء المهملة - عن يحيى بن سعد قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف إلى مسجد أبي فيصلي فيه - إلى أن قال: قلت: حديلة اسم محلة معروفة نسبت إلى بني حُدَيْلة، قال ابن اسحاق بنو عمرو بن مالك بن النجَّار هم بنو حُدَيْلة وقيل: حُدَيْلة لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار) انتهى وقال محمد بن حبيب في كتاب «مختلف القبائل ومؤلفها» - ٣١٠ - طبع (دار اليمامة) - (وفي الأنصار: بنو حُدَيْلة - بجاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة، وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجَّار، وهم رهط أبي بن كعب، وحُدَيْلة أمهم بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب) وساق نسبها.

ومثل هذا في كتاب «الايناس» لابن الوزير المغربي - ص ١٢٥ - و«الإكمال» لابن ماكولا - ج ٢ ص ٥٩.

١٨ - ص ٨٠: - (حدثنا الخزاعي) وتكرر في ص: ١٨١ وغيرها وهو الخزاعي - بالحاء المهملة بعدها زاي معجمة - كما ورد في كثير من المواضع - وهو ابراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن خالد بن حزام بن خويلد القرشي المدني توفي سنة ٢٣٦ - «الأنساب» للسمعاني ١٤٦/٤ و«تهذيب التهذيب»: ١٦٦/١.

١٩ - ص: ٨٥: - (إنما مثل أحدٍ على الأرض كممثل كُرْنافَةٍ ما؟ ليس لها سنم).

كلمة (سَم) في الأصل: (سَح) أي هي أقرب إلى الحاء أو الجيم. ويظهر أنَّ الصواب (سِنْخٌ) بالسین المهملة بعدها نون فحاء معجمة - والسِّنْخُ - لغة - الأصل من كل شيء.

٢٠ - ص: ٨٧ - : (لَيْهَنَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ).

في الأصل: (لَيْهَنَ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ).

٢١ - ص: ٨٨ - : (ثُمَّ انْتَعَلَ رُوَيْدًا).

في الأصل: (ثُمَّ انْفَتَلَ) والحروف مهملة، أي انصرف وهي أنسب.

وفي هذه الصفحة: (قال: لَتُخْبِرْنِي).

وفي الهامش: (في الأصل: (لخبرني) والمثبت من «عمدة الأخبار» ولكن الذي قرأته

في الأصل: (فخبرني) ونقط الياء غير واضحة وكتاب «عمدة الأخبار» ليس من الأصول التي يعتمد عليها، لتأخر تأليفه، ولعدم تحقيق ما فيه.

٢٢ - ص: ٧٠ - (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي بَيْتِ الْعَقْدَةِ).

كلمة العقدة غير واضحة في الأصل وكأنها (القصرة) وأوردها السمهودي «وفاء الوفاء»: ٨٧٤ - : (العقدة).

٢٣ ص: ٧١ - : (فكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، نَصَلِي رَكَعَتَيْنِ).

كلمة (نصلي) في الأصل تقرأ (فصلَّى) وهي أنسب في هذا المقام.

٢٤ - ص: ٧٢ - : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي مَوْضِعِ السَّجْدَةِ، بِالْمُعَرَّسِ).

الصواب: (الشجرة) وهي شجرة كانت معروفة، في المكان الذي عرس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - أي نام آخر الليل - في ذي الحليفة، ولها ذكر في سيرته، وهي غير شجرة الرضوان، فتلك في الحُدَيْيَّة، قرب مكة. وتحدث السمهودي «وفاء الوفاء»:

١٠٠٢ - بتفصيل عن مسجد الشجرة، وقال: إنه يُعرف بمسجد ذي الحُلَيْفَةِ أيضاً، والحُلَيْفَةُ الميقات، ويعرف اليوم ببئر علي - إلى أن قال - : وبُني في موضع الشجرة التي كانت هناك، وبها سُمِّيَ مسجد الشجرة، وهي السَّمْرَةُ التي ذُكِرَ في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحتها بِذِي الحُلَيْفَةِ، كما في «الصحيح» وتحدث عن المَعْرَسِ الوارد في «صحيح البخاري»: (كان ينزل بذِي الحُلَيْفَةِ تحتَ سَمْرَةٍ في موضع المسجد الذي بذِي الحليفة وكان إذا رجع هبط بَطْنَ وادٍ، فإذا ظهر أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فَعَرَّسَ ثَمَّ، حتى يُصْبِحَ) وشرح هذا الحديث. وأورد عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له وهو بالمَعْرَسِ نائماً، يعني مَعْرَسَ الشجرة - : إنك ببطحاء مباركة.

٢٥ - ص: ٧٥ - : (عن يمين المحراب، نحواً من دار عدي) الذي في الأصل: (نحواً من ذراعين) وصواب قراءتها (ذراعين) مُثْنًى ذراع. أي تحديد مكان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني معاوية.

وفيها: (كل ما كان عن ابن أبي يحيى فهو من قول أبي غسان، ولم يلقه) مفهوم العبارة: (ولم نلقه) أي أن ابن أبي شيبة لم يلقِ ابن أبي يحيى، وإنما نقل كلامه من قول أبي غسان وفي هذه الصفحة: (ابن يحيى بن التمر) وفي الأصل: (التمر).

٢٦ - ص: ٨٩ - : (وخشيت أن تستوحشيني) وفي الأصل: (وخشيت أن تستوحشي) كما اتضح لي.

٢٧ - ص: ٩٠ - : (فتبعته حتى جاء البقيع) ما في الأصل يقرأ: (فتبعته حتى جاء البقيع).

٢٨ - ص: ١٠١ - : (فلما صفق البقيع وجدنا ذالك الحجر) كلمة (صفق) ليست واضحة في الأصل وهي كما هنا في «وفاء الوفاء»: ٨٩٣ - وكأنها في الأصل (صعى) بدون نقط.

٢٩ - ص: ١٠٧ - : (وأقرقناة آل عقيل إلى منتهاه)

وفي الأصل: (وأقرقنا آل عقيل على منتهاه) والخبر وإن كان ورد في أوله (قناة) بالإنفراد، إلا أن كلمة (منتهاه) يفهم منها صواب (قنا) بلفظ الجمع.

٣٠ - ص: ١٠٨ - : (ثم قالت: هات ثيابي الجدد)

وفي الأصل: (هاتي ثيابي الجدد) والمخاطب أنثى ولهذا تُثَبَّتُ الياء - كما في الأصل -

٣١ - ص: ١١١ - : (أصابه بطنٌ فلمَّا حزبه وعرف من نفسه الموت). وفي

الهامش: (في الأصل: فلما عرفه) إلى آخر الحاشية.

ولكن الذي في الأصل: (فلما كربه).

٣٢ - ص: ١١٢ - في خبر موت عثمان: (فحملوه، فانتهاوا به إلى البقيع، فننعهم

من دفنه ابن بجرة - ويقال: ابن نجرة الساعدي).

وتكرر - ص: ١١٣ - : (ابن بجرة) وفي المخطوطة: (ابن بُجْرة، ويقال: ابن بَجْرة)

فكان الاختلاف في حركة الباء هل هي مفتوحة أو مضمومة وما بعدها جيم - لا حاء

مهملة كما تكرر في المطبوعة - قال ابن حجر في «الإصابة»: أسلم بن بَجْرة - بفتح

الموحدة وسكون الجيم - بن الحارث ... الخزرجي الساعدي - إلى أن قال: قال ابن عبد

البر: وهو أحد من منع من دفن عثمان بالبقيع .. وأخرج ذلك ابن شبة في خبر المدينة

من طريق مخلد بن خفاف عن عروة قال: منعهم من دفن عثمان بالبقيع أسلم بن أوس

بن بجرة الساعدي. انتهى كلام ابن حجر، وحديث مخلد ورد ذكره - ص: ١١٢ -

وضبط الاسم ابن ماكولا في «الإكمال»: ١٩٠/١ (بَجْرة) - بالباء مفتوحة والجيم

ساكنة -

٣٣ - ص: ١١٧ - : (قال عبد العزيز: وأخبرني فليح بن سليمان).

وفي المخطوطة: الحروف مهملة، ويقرأ (فليح) بالحاء المهملة وهو الصواب، فهو

فُليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي المدني، ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»:

٣٠٣/٨.

٣٤ - ص: ١٢٠ - : (فوجد على ثماني أذرع حجراً مكسوراً، مكتوباً في بعضه: (أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم).

وفي الأصل: (مكتوب) أي باعتبار الكلمة مبتدأ، خبره الجملة بعده.

٣٥ - ص: ١٢٢ - في خبر هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام: (وسلك ثنية الغابر).

و(الغابر) بالثناة التحتية مهموزة — لا الموحدة — أو (الغابر) بالعين المهملة قال السهودي: والإهمال هو الأشهر، وهي عَنْ يَمِين ركوبة وهي من ثنابا العرج، سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة — «وفاء»: ١٦٦٧ - والقول بأن العين أشهر من كلام الفيروز آبادي في «المغانم المطابة في معالم طابة» - ص ٢٤٥ منشورات (دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر).

٣٦ - ص ٢٦٤/١٢٣: (بريدة بن الحصيب).

وهو الحُصيب - بالحاء المهملة المضمومة - الأسلمي، صحابي معروف.

٣٧ - ص ١٢٣ - : (عن عمرو بن دينار)

وهو عمرو بن دينار - وذيان تصحيف - وانظر ترجمة عمرو بن دينار في «تهذيب التهذيب»: ٢٨/٨.

٣٨ - ص ١٢٥ - في خبر إصابة سعد بن معاذ: (ثم انفجر كله)

و(كله) صوابها (كلمه) والكلم الجرح كما هو معروف.

٣٩ - ص ١٢٧ - (دُفِن في موقع من البقيع).

وفي الأصل: (في موضع) والموقع والموضع سواء، إلا أن المحافظة على النص أولى.

وفي الحاشية - في هذه الصفحة: (قال الموفق ابن قدامة في كتاب البنين) الخ.

كتاب ابن قدامة هو «التيين في نسب القرشيين» وهو المذكور هنا، وهو معروف، ومنه نسخ مخطوطة، إحداها بخط المؤلف.

ونشره (المجمع العلمي العراقي) حديثاً، ولم يرجع محققه إلى مخطوطة المؤلف.

٤٠ - ص ١٢٨ - عن عمرو بن الجُمُوح وعبدالله بن عمرو بن حرام: (كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أُحُد).

وفي الأصل: (وكانا فيمن) الخ.

٤١ - ص ١٣٠ - (والمجذّر بن زياد)

وهو المُجذّر بن زياد - بالذال لا بالزاي - ويقال ذِيَاد - ترجمه ابن حجر وغيره في الصحابة، وهو بَلَوِيٌّ من شهداء أُحُد.

٤٢ - ١٣٣ - (حتى إذا تَدَلَّينا من حَرَّةٍ واقم، إذا قبور محنية).

١ - في الأصل: (تدلينا من واقم) بدون ذكر كلمة (حرة) ومعروف أن واقم تضاف إليه حرة. ولكن يجب المحافظة على الأصل ولا سيما حين يكون الكلام واضحاً وصحيحاً.

٢ - كلمة (محنية) غير واضحة في الأصل، ويمكن أن تقرأ (بجنبه) أي يجنب واقم. وحينئذ يبدو خطأ ذكر الحرة، لعودة الضمير إلى الاسم المذكور.

ويظهر أن الكلام منقول عن كتاب «وفاء الوفاء» ونصّه فيه - ص ٩٣١ - : (وروى ابنُ شبة وأبو داود عن طلحة بن عبيدالله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء، حتّى إذا أشرفنا على حَرَّةٍ واقم، فلما تَدَلَّينا مِنْهَا فإذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَةٍ) إلى آخر ما ورد في الحاشية. وهذا النصُّ أوضح لدخول الباء على الكلمة، بخلاف ما ورد في الكتاب، وينبغي أن يلاحظ أن السهمودي - رحمه الله - يقرأ بعض كلمات مخطوطة ابن شبة مستعيناً بفهمه أكثر من التعويل على صورة الكلمة بالحروف، ولهذا يحسن الثبوت بمراجعة «سنن أبي داود».

٤٣ - ص ١٣٣ - (سمعت ابن باكية يقول: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العُيد) الخ.

كلمة (باكية) غير واضحة في الأصل، ومكان الكاف لام، والحروف غير معجمة (باله) وهي في «وفاء الوفاء» - كما هنا - وتقدمت الإشارة إلى طريقة السهمودي - عفا الله عنه - في قراءة ما لم يتضح من كلمات هذه المخطوطة.

٤٤ - ص ١٣٤ - (أن مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلاً بين الدارين دار معاوية ودار كثير الخ).

١ - كلمة (داخلا) في الأصل (داخل) وبعدها بياض بمقدار كلمة، والمحقق نقل جملة (بين الدارين دار معاوية ودار) من «وفاء الوفاء» للسهمودي، وهو - رحمه الله - قد يتصرف بعبارة ابن شبة حين لا تتضح له.

٢ - البياض الذي في الأصل بعد كلمة (داخل) لا يتسع لكل ما نقله المحقق عن كتاب «وفاء الوفاء» بل لكلمة (دار) فلعل صواب عبارة ابن شبة: (أن مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل دار كثير بن الصلت).

٤٥ - ص ١٣٥ - عن بدء معاوية بخطبة العيد قبل الصلاة: (فكلمه في ذلك أبو سعيد الخدري رض الله عنه فقال: الصلاة قبل. فقال: نترك ما كنت تعهد).

في الأصل: (ترك ما كنت تعهد) وهذا هو الصواب، إذ معاوية صحابيٌ يعرف لأبي سعيد قدره فلا يجابهه بكلمة (نترك).

٤٦ - ص ١٢٧ - (كان يأتي العيد ماشياً، على باب سعد بن أبي وقاص، ويرجع إلى أبي هريرة).

وكلمة (إلى) بين قوسين إشارة إلى عدم ذكرها في الأصل. ولكن الذي في الأصل مكانها: (على) أي (ويرجع على أبي هريرة).

٤٧ - ص ١٣٩ - (عن سعد القرظي رضي الله عنه) وسيأتي ص: ١٤٠ - بن سعد القرظ - وهذا هو الصواب وهو سعد بن عائد المؤذن، قيل له سعد القرظ لتجارته بالقرظ، وهو شجر معروف، تدبغ الجلود بورقه.

وفي هذه الصفحة: (ثم خرج يمشي).

والصواب - كما في الأصل: (ثم خرج يمشي).

٤٨ - ص ١٤٢ - (عن أبي النباح، عن عبدالله بن أبي الهذيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخ.

وفي الهامش: كذا في الأصل، ولم نعث على ترجمته، ولعله أبو البداح بن عاصم بن عدي الخ.

ولكن صواب الاسم (أبو التَّيَّاح) بفتح المثناة الفوقية وبعدها مثناة تحتية مفتوحة مشددة فألف فحَاءَ مهملة واسمه يزيد بن حميد البصري الضبي، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة، ترجمه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ج ١١/٣٢١ - وذكره في ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل - لا الهذيل كما ورد في مطبوعة ابن شبة - ممن يروي عنه «تهذيب التهذيب» ج ٦/٦٢.

٤٩ - ص ١٤٧ - (فأنا أصيد بصدور قناة، نحو ثيب) وفي ص: ١٤٨ - (حتى بلغت ثيب).


وفي الأصل: (ثيب) بالمثناة لا بالمثلثة، وهو الصواب، ذكره السهودي في «الوفاء» في ذكر حدود الحرم فقال - ص ١٠٠ - : (وفي كتاب ابن شبة في حديث سلمة الآتي في أول الباب السابع: فقلت يا رسول الله تَبَاعَدَ الصَّيْدُ، فأنا أَصِيدُ بصدور قناة، نحو ثيب، كذا رأيته مضبوطاً بالقلم من غير همزة، لكنه بالمثناة من فوق، ووقع في كتاب ابن النجار وتبعه المطري: ثيم - بفتح المثناة الفوقية والتحتية وبالميم. قلت: وفي شرقي المدينة جبل يُعرف اليوم بهذا الاسم. ثم ذكر الاختلاف في ضبطه، وأن في كتاب ابن زبالة وكتاب «العقيق» للزبير بن بكار و«تهذيب سيرة ابن هشام» في غزوة السويق، ثيب، قال: وكذا هو في «العقيق» لأبي علي الهجري إلا أنه قال عَقِيَّةُ: ثيب - كَتَبَ، فاقْتَضَى أن الياء الساكنة بعدها همزة إلى آخر ما ذكر.

ويعيننا ما ذكر في كتاب ابن شبة، وأنه ثيب.

ويظهر أن الباء أُبدلت ميمًا لتقارب مخرجي الحرفين فقبل تيم، ولا يزال الجبلُ معروفًا بهذا الاسم في عصرنا بقرب سدِّ العاقول، شرق المدينة. وقد تحدث عنه في كتاب «في شمال غرب الجزيرة».

٥٠ - ص ١٤٩ - (وجمَّاء العاقر، الجبل الذي خلف مشاش) كلمة (مشاش) غير واضحة في الأصل، وهي في «وفاء الوفاء» ص ١٠٦٥ - فيما نقل عن ابن شُبَّة (المُشاش) وهذا نصُّ كلامه: (قال ابن شُبَّة: وجمَّاء العاقر الجبلُ الذي خَلَفَهُ المشاش، وإليه قصور جعفر بن سليمان بن عليٍّ، بالعرصة وقال الهَجَرِيُّ: الثالثة جماء العاقل، فيها طريق إلى جماء أمَّ خالد، تسيل على قصور جعفر بن سليمان، خلفها المُشاشُ، وهو وادٍ يصبُّ في العرصة، وقال الزبير: جمَّاء العاقل طريق بينها وبين جماء أم خالد خلفها المُشاش).

وفي المشاش يقول عروة بن أذينة: إِذْ جَرَى شِعْبُ الْمُشَاشِ، بِهِمْ - ثم أورد بيتين من الشعر -

٥١ - ص ١٥٠ - في خبر إقطاع بلال بن الحارث المُزَنِّي - (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطك لتحجره على الناس).  في الأصل: (لم يُقَطِّعْكَ).

٥٢ - ص ١٥١/١٥٢ - (أن عمر رضي الله عنه أقطع الناسَ العقيقَ أجمع، حين جاء قطعةً فقال: المستقطعون منذ اليوم).

الخبر فيه شيء من الغموض - كما أشار المحقق بقوله (كذا في الأصل - وأضاف: فلعل المراد: أفضل المستقطعين أنصباءهم، الذين سيقطعون منذ اليوم) ولم أرَ في هذا التعليق ما يوضح الخبر.

ولكن يلاحظ أن كلمة (حين) تقرأ (حتى) وصورتا الكلمتين في المخطوطة متشابهتان. وإذن فيستقيم الخبر بهذه الصورة: (حتى جاء قطعةً، فقال: أين المستقطعون منذ اليوم) أي كيف غابوا عن هذه القطعة الطيبة؟!

ويوضحُ هذا ما في «وفاء الوفاء» - ١٠٤٤ - عن هشام بن عروة وهو راوي الحديث عند ابن شبة - قال: لما أقطع عمرُ العقيقَ فدنا من موضعٍ قَصُرَ عُرْوَةٌ وقال: أَيْنَ المُستَقطعون مِنذُ اليوم؟ فوالله ما مررتُ بقطيعةٍ شَبِهَ هذه القطيعة) الخ.

٥٣ - ص ١٥٣ - في خبر شراء عثمان بئر رومة: (فجعلتُ شربي وشرب رجل من المسلمين سوى).

كلمة (سوى) كذا وردت في المخطوطة، وكاتبها لا يثبت الهمزة، ويكتب الألف ياء مثل (هكذا) يكتبها: (هكذي) و(بكذا وكذا): (بكذي وكذي) ولهذا أرى أن صواب الكلمة (سواء) بمعنى متساويين، بدون تمييز، وهذا مَفْهُوم الخبر، وهو نصُّ ما نقله السُّمَّوْدِيُّ في «وفاء الوفاء» - ٩٦٨ - عن ابن شبة.

٥٤ - ص ١٥٩ -:

صَبَحْنَاهُمْ بالسَّعِيعِ يوم حسيكة صفائح بُصْرَى، والردينية السَّمَرَا كلمة (بالسَّعِيع) في الأصل: (بالسَّعِيع) وهو الصواب وكلمة (صفائح) صوابها - كما في الأصل: (صفائح) والسَّمَرَا - بضم السين لا فتحها.

٥٥ - ١٦٠ - (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من العَيْنِيَّةِ التي عند كهف بني حرام).

كلمة (العَيْنِيَّة) تكررت في الحاشية، وصوابها كما في الأصل (العَيْنِيَّة) في الموضعين.

٥٦ - ١٦٢ - (حدثنا موصل بن اسماعيل)

في الأصل: (مُوَمِّل بن اسماعيل) ولكن رأس الميم كبير وهو الصواب، فهو مُوَمِّل بن إسماعيل العدوي مولى آل الخطَّاب، المتوفى سنة ست ومئتين، على ما ترجمه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣٨٠/١٠.

٥٧ - ص ١٦٣ - في خبر العودة من غزوة تبوك: (فمن لقي منكم من النفاخين فلا يَكَلِّمُهُ).

كلمة النفاخين ليست واضحة، ولا شك أن صوابها: (المتخلفين) أي الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وقد ذكرهم الله في القرآن الكريم، وخبرهم مُفَصَّل في السيرة النبوية.

٥٨ - ١٦٦ - (وهو قاع كبير الدن) وكذا وقع في «وفاء الوفاء».

وفي الأصل: (كبير الذرو) وهذا أوضح - والذَّرو من معانيه الطرف.

وفي الصفحة: (ويدفع فيه وادي البقاع).

والذي في الأصل: (ويدفع فيه وادي النَّباع) وهو الصواب من أودية عقيق المدينة ذكره السهموديُّ وأورد شاهده من قول خُفَّاف بن نُذْبَةَ:

غَشِيَتْ دياراً بيطن النَّباع

وفيها: (فيصب على راويتين يعترضهما يسارا).

وفي الهامش تفسير للراوية.

ولكن الذي في الأصل: (فيصب على راويتين، يقرضهما يسارا).

وَرُؤَاوَتَانِ مَثْنَى رُؤَاوَةٍ - بضم الراء - اسم موضع يفضي إليه سبيل العقيق ذكره السهموديُّ وغيره ويقرضهما: يحفَّ بهما.

وفيها: (فيلقاهن بوادي رب).

كلمة (رب) غير معجمة الحروف، ولهذا فيمكن أن تقرأ على عدة أوجه، والاسم عند السهمودي (دبر) ولكنه لم يذكره في موضعه في حرف الدال من كتابه، وإنما ذكر (دَر) وقال عنه: غَدِيرٌ بِأَسْفَلِ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى النَّقِيعِ، يَبْقَى مِائَةُ الرَّبِيعِ كُلِّهِ.

٥٩ - وفي الصفحة نفسها: (فيصب عليه شعاب الجماء ونمير) وكذا في «وفاء

الوفاء» وأرى الصواب (وعير) إذ شعاب جبل عَبْرَ تَلْتَقِي بالوادي في هذا الموضع. وكذا ورد في الأصل: (الجماء وعير).

وفي تلك الصفحة: (نائلة بنت الفراقصة) والصواب: (الفراقصة) بفاءين.

٦٠ - ص ١٦٧ - في وادي بَطِيحَان: (حتى يصب على شرقي ابن الزبير، وعلى جفاف ومرقبة، وبني حجر، وبني كلب، والحساء).

هذه الأسماء منها ما هو غير واضح، مثل (حفاف) فهي في الأصل غير معجمة الحروف. وفي الأصل: (وبين حجر وبين كلبه) أما كلمة (الحساء) فهي في الأصل: (الجباة).

ويلاحظ أن في «وفاء الوفا» أخطاء كثيرة، ولهذا فالمقابلة وحدها على ما ورد فيه لا تجعل الباحث يطمئن على صحة النص المقابل.

٦١ - ص ١٦٨ - (ثم يصب على قُرَيْن صريحة) في الأصل: فوق الصاد نقطة (ضريحة) ولا إعجام فوق الكلمة غيرها. وفي الصفحة: (التي بالقصة، ثم يستبطن القصة) وكذا في «وفاء الوفاء». وفي الأصل: (بالعصبة .. العُصبة حتى يعترض قبا). والعصبة من المواضع التي تقع غَرَبَ قَبَاء.

وفيها: (ثم يدخل غوساء ثم بطن ذي خصب). وفي الأصل: (.. عوسا ... خصب) بإهمال الحروف كلها وعوسا - هذه ضبطها السهمودي في باب العين المهملة - وفيها: (ثم يقرن بندي صُلب).

وكلمة (يقرن) في الأصل أشبه بكلمة (يفترش) وهذه أقرب معنى، بل لا معنى لكلمة (يقرن) هنا.

٦٢ - ص ١٦٨ - (وادي مهزوز) وص ١٦٩ تكرار اسم (مهزوز) بزاين معجمتين. وقد ضبط السهمودي الاسم بالفتح ثم السكون وضم الزاي وآخره راء - أي مهزُور.

٦٣ - ص ١٧٠ - (وسيل عن مهزور يأخذ من الحرة) كلمة (عن) لا محل لها هنا، وفي الأصل كلمة تشابهها وقد تكون الجملة: (وسيل غربي مهزور) الخ.

وفي هذه الصفحة: (ثم يفضي إلى السورين) وستكرر كلمة (السورين) - ٢٦٥/١٧٣.

وهي في الأصل (الصَّوْرَيْنِ) - بالصاد المفتوحة - وكذا ضبطها السهمودي في «وفاء الوفاء» - ١٢٥٥:-

٦٤ - ص ١٧٢ - في هذه الصفحة أسماء مواضع غير محررة ولا محققة مثل: (وادي مالك) و(الجنينة) و(الخرار) و(ذو البيضة) فبعضها لا توافق صورة كتابته ما في المخطوطة مثل (الخرار) فهي فيها مهملة الحروف، ويمكن أن تقرأ (الخرار) وكذا هو في «الرحلة الناصرية» ومثل (ذو البيضة) فصورتها تشبه (ذو العصه) بإهمال الحروف، أي أن الحرف الذي قبل الصاد حرف واحد. أما وادي مالك فورد في «وفاء الوفاء»: ملك وأراه تحريف مَلَك وكذا هو في «الرحلة الناصرية».

وفي ص ١٧٣ - أيضاً من ذلك (النتيجة) فهي في المخطوطة (السحه) بدون نقط ويمكن أن تقرأ على أوجه ليس من بينها (النتيجة) وهي في «الرحلة الناصرية»: النتيجة. وأما جملة: (ثم يدفع في الغمر) فصوابها - كما في الأصل: (ثم يدفع في البحر).

وما أورده ابن شبة هنا ورد في رحلة العياشي - نقلاً عن السهمودي.

٦٥ - ص ١٧٣ - (فتجاورات بأعلى السورين).

صوابها - كما في المخطوطة: (فتجاورات بأعلى الصورين) وجملة: (فإذا خلفت مدراس اليهود فحيث مال أبي عبيدة) كلمة (فحيث) قد تقرأ (فجئت).

٦٦ - ص ١٧٤ - (فما عَدَّتْ منها ودية أن أطلعت)

كلمة (عدت) لا تتفق مع ما في المخطوطة التي هي أشبه بكلمة (علمت) وقد تكون هذه خطأ من الناسخ. وقد تقرأ (عنمت) وفي «وفاء الوفاء» - ٩٩١ - فما عطبت منها وِدْيَةً، ثم أفاءها الله على نبيّه..

وجملة: (ولم يزل يسمع) قد يكون وجه قراءتها: (ولم نزل نسمع) لتلائم ما قبلها:
(والذي تظاهر عندنا) الخ.

٦٧ - ص ١٧٦ - (والكتيبة أكثرها عنوة) وكذا في ص: ١٩٢ وفي ص: ١٨٦
و١٨٨: (الكتيبة).

وهي في الأصل غير معجمة الحروف. وضبطها السهمودي: (كتيبة - بلفظ كتيبة
الجيش، وقال أبو عبيد بالثاء المثناة - انتهى والخلف سهل).

٦٨ - ص ١٧٧ - (فطاف نخلهم، ثم قال والله ما أعلم - ما يخرج عنكم) في
المطبوعة بياض قدر نصف سطر بين كلمتي (أعلم) و(ما يخرج) وفي المخطوطة أيضاً بياض
يزيد على السطر؛ ويفهم الساقط من روايات أخرى.

ولكن كلمة (ما يخرج عنكم) صوابها في المخطوطة: (أنا نخرج عنكم) إذ بعدها:
(وتخرجون عنا).

٦٩ - ص ١٧٨ - في خبر عمر مع يهود خيبر: (إن غدركم ما بدا لله ولرسوله).
كلمة (غدركم) هنا لا مفهوم لها ومحلها في الأصل: (ان نفركم) ولكن طرف النون
يبدو كالفاء.

٧٠ - ص ١٨٣ - (حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا موسى عن الزهري).
ما في الأصل (يوسى) بدون إعجام وتقرأ يونس، وهو الصواب، فعثمان بن عمر بن
فارس العبدي يروي عن يونس بن يزيد الأيلي، ويونس هذا يروي عن الزهري - محمد
بن مسلم بن شهاب - كما أوضح هذا ابن حجر في تراجمهم من كتاب «تهذيب
التهذيب».

٧١ - ص ١٨٥ - في خبر إجلاء اليهود عن خيبر، وقسم أموالها بين المسلمين:
(فكانت مما قسم عمر رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان، وعبد الرحمن)
الخ كلمة (فكانت) هي (فكان).

أما كلمة (وادي القرى) فلا محلّ لها في الكلام على أموال خيبر، للتباعد ما بين الموضعين.

وأرى الصواب (وادي الغرس) فهو وادي خيبر، وكذا تقرأ الكلمة في المخطوطة، مع إهمالها من النقط.

٧٢ - ١٨٧ - (وكانت الوطيح وسُلام ووحيدة) وفي الهامش: (في الأصل والمغازي للواقدي: وحده) والذي قرأته في الأصل: (وسلام وحده) وقد تكون الواو الأولى غير واضحة.

وجاء في ص: ١٩٠ عن وادي خاص: (وفيه من الأموال: وحيدة وسلام والكتيبة والوطيح) وهذا مطابق لما في الأصل ولكن بدون إعجام أكثر الكلمات.

٧٣ - ص ١٩٠ - (فذلك على ألف وثمانمائة معدودة. منها أربعون ومائة سهم للخيّل).

ونصّ ما في المخطوطة: (فذلك ألف وثمان مائة معدودة، منها أربعون ومائتا سهم للخيّل).

٧٤ - ص ١٩٤ - (فكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سَهْمًا لهم).

والذي في الأصل: (سُهمانهم) وهذا هو الصواب، وبه يستقيم الكلام بعد إضافة (على) التي يظهر أنها سقطت من النسخ - إذ الكلام عن اليهود، وأنهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوا على سُهمانهم - أي سهامهم التي قدرها لهم -

٧٥ - ص: ١٩٠ - (فلما بلغ أهل وادي خاص الأموال القصوى، وفيه من الأموال وحيدة وسُلام والكتيبة والوطيح) الخ.

والذي في الأصل (وحده) ولكن الهاء مشتبكة مع الدال، والوال بعدها صغيرة.

ومعروف أن (وجدة) بالجيم - قرية من قرى خيبر ذات حصن ونخل ولا تزال باقية.

ووردت الجملة في «وفاء الوفاء» - خاص وادٍ في خير، فيه الأموال القصوى الوحيدة وسلام والكتيبة والوطيح - ولا شك أن السهمودي نقل عن كتاب ابن شبة هذا.

ولكنني أرى تحريفاً في الوحيدة. وأن صوابها (وجدة) كما تقدم.

٧٦ - ص ١٩٢ - (فكان أول سهم خرج سَهْم عاصِم بن عدي، ويزعمون أن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه، ثم كان الذي يليه سهم عبد الرحمن بن عوف).

في الأصل بعد كلمة (كان معه) ما نصه: (الذي بكتابه سهم ساعدة) ولا أدري عائد ضمير كتابه، ولا المقصود بهذه الجملة، فهل هي حاشية أُدخلت في الأصل أم ماذا؟!!

- ص ١٩٢ - (ثم كان الذي يليه سهم بني سلمة عُبَيْد وحرام).

وفي الأصل: (سهم ابني سَلَمَة، عُبَيْد وحرام) ولكنَّ المحقق لَمْ يَرْضَ هذا - كما في الحاشية، واختار ما جاء في «المغازي» للواقدي. وأرى الإبقاء على ما في الأصل أولى فبنو عُبَيْد وبنو حرام بَطْنَان من بني سَلَمَة أما عبارة ابن هشام - الواردة في الحاشية: (ثم سَهَا سَلَمَة: بن عبيد وبني حرام) فأرى صوابها: (ثم سَهَا سَلَمَة: بني عُبَيْد، وبني حَرَام، وهي تتفق مع ما في كتاب ابن شبة.

٧٧ - ص ١٩٩ - (عبد الرحمن بن حميد الرواسي).

هو (الرَّوَّاسِي) بضم الراء بعدها همزة وسين مهملة، نسبة إلى رُوَّاس من بني كلاب - أنظر «تهذيب التهذيب»: ١٦٥/٦.

٧٨ - ص ١٩٤ - (فعرض لهم بالنصف الذي كان عَوْضاً من إبل، ورجال ونقد، حتى أوفاهم قيمة نصف فَدَك عوضاً ونقداً).

كلمة (رجال) صوابها: (رِحَال) جَمْع رَحْل، وكلمة (عوضا الأخيرة) أنسب منها

(عَرَضاً) لتقابل كلمة (وَنَقْداً) وصواب (الذي كان عوضاً): (الذي كان لهم، عرضاً من إبل) كما في الأصل.

ووضع في السطر الأخير من هذه الصفحة من النقط ما يشير إلى وقوع سقط في الأصل، مع أنه لا سَقَطَ فيه، فالكلام مُتَّصِلٌ.

٧٩ - ص ١٩٦ - (إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقع في المطبوعة - مما هو مخالف للأصل: -

١ - في هذا المال.

٢ - وإني لا أُغَيِّرُ.

٣ - صدقة.

٨٠ - ص ١٩٧ - في الكلام على فاطمة رضي الله عنها: (فلما تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ لَيْلاً).

زاد المحقق قبل كلمة (علي): (زوجها) وهذه الزيادة لا محل لها، فالأمانة العلمية تقضي بالمحافظة على الأصل.

وفي هذه الصفحة: في خبر مجيء فاطمة والعباس إلى أبي بكر: (بطلبان أرضه من فذك وسهمه من خيبر).

كلمة (وسهمه) مكانها بياض في الأصل. وحاشية المحقق لا تتفق مع ما في الأصل، وهو نص ما في المطبوعة سوى زيادة (وسهمه) وكان الأولى وضع الزيادة في الحاشية والإشارة إلى أن مكانها خال من الكتابة.

٨١ - ص ٢٠٠ - (عن عائشة رضي الله عنها قالت لإنسان غيّر ميراث النبي صلى الله عليه وسلم -: سلني فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع ديناراً) الخ.

في الأصل: (أن عائشة).

وكلمة (غير) ليست واضحة في الأصل.

٨٢ - ص ٢٠١ - في هذه الصفحة أسماء غير واضحة : (كثير النوى) في المخطوطة :
(النوا) والنون بدون نقطة، وهو كثير بن إسماعيل النَّوَّاء - ترجمه ابن حجر في «تهذيب
التهذيب» : ٤١١/٨.

٨٣ - ص ٢٠٢ - (وقد أَمَرْتُ لَهُمْ بِرِضْخٍ فَاقْتَسَمَهُ بَيْنَهُمْ).

في الأصل : (فاقسمه) وهو الصواب.

وجملة : (قال : وبينها نحن على ذلك إذ دخل) كلمة (بينها) صوابها : (وبيننا) كما
في الأصل.

٨٤ - ص ٢٠٣ - (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا نورث وما تركنا
صدقة» يعني نفسه؟).

جملة (يعني نفسه) قلقة المعنى، ولا تتفق مع صورة الكلمة في المخطوطة : التي تقرأ
(يعني لله) وإن كان لفظ الجلالة غير واضح، ولكن معناها واضح.

٨٥ - ص ٢٠٦ - (كل مال نبي فهو صدقة، إلا ما أطعمه أهلنا، إنا لا نورث).
وفي الحاشية : (تحريف في الأصل والتصويب من تاريخ الحميس).

١ - الجملة الأولى في الأصل : (كل ما نبي) وقد تكون اللام سقطت سهواً من
الناسخ.

٢ - (أطعمه أهلنا) صوابها كما في الأصل : (أطعمه أهله).

٣ - (إنا لا نورث) في الأصل (ألا لا نورث) ولها وجه من الصحة. ولهذا لا داعي
لتغيير ما في الأصل.

٨٦ - ص ٢٠٧ - (اكتبه لي. فأنتي به مكتوباً مدثراً).

كلمة (مدثراً) ليست واضحة في الأصل (مدثراً) فهي بدون اعجام فقد تقرأ (مزبراً)
و(مدنراً) الخ وجوه قراءتها.

٨٧ - ص ٢١٠ - من كلام أبي بكر مع فاطمة رضي الله عنها - حول الخُمُس :
(ولم يبلغ علمي فيه ولا هذه الآية، إلى أن يسلم هذا السهم كله كاملاً).

وفي الأصل: (إلا أن يسلم) الخ.

٨٨ - ص ٢١٣ - من الكلمات الغامضة في هذه الصفحة:

(إذ يقول حميد هو: وما أفاء الله على رسوله.

فمن حميد؟ وما مناسبة ذكره؟

(لم يضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحزها لنفسه) فما معنى (يضرها) وهي
في الأصل مهملة من الإعجام أما جملة: (ثم أخبر بعد ذلك لمن ذلك) فصوابها (لمن
ذلك) كما في المخطوطة.

ويحسن أن يبحث عن أصل رسالة عمر بن عبد العزيز، التي وردت فيها هذه
الكلمات وغيرها مما هو بحاجة إلى تثبت مما لا يتسع المقام لذكره والرسالة من ص ٢١٢
إلى ص ٢١٧ - وجاء في آخرها: (ولا لغناء ولا لدلالة) وفي الأصل: (ولا لغناء ولا لدلالة).

٨٩ - ص ٢١٨ - (تصدق العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بحل له كان
بينع، على عين يقال لها عين جُساس، على شراب زمزم، فذلك الحق يقال له السقاية).

وفي الحاشية تفسير لكلمتي (الحل) و(الحق) لا تفهم منه صلة بالكلمتين.

وصواب الكلمة الأولى (بِخَلٍ) كما تقرأ في الأصل.

وكلمة (الحق) بمعنى الملك لها وجه وقد تكون (النخل).

٩٠ - ص ٢١٩ - (تصدق عبدالله بن العباس رضي الله عنهما بمال له بالصهوة،

وهو موضع بين معن وبير حوزة، على ليلة من المدينة).

وصواب الجملة: (بَيْنَ يَنْ، وَبَيْنَ حَوْرَةَ) كما في «وفاء الوفاء» (الصهوة من أودية

العقيق، قال ابن شبة: وتصدق عبدالله بن عباس - رضي الله تعالى - عنهما - بماله
بالصهوة، وهو موضع بين يَنْ وَبَيْنَ حَوْرَةَ، على ليلة من المدينة).

أما كون الصهوة من أودية العقيق فغير واضح لأن يتن وحورة بدفع سبلها في وادي ملكي، وهذا يفيض في وادي إضم، ولا يتصل بالعقيق، وقد يكون في العقيق موضع يدعى الصهوة غير هذا.

وحورة: واد لا يزال معروفاً.

ويين: معروف موقعه - من تحديد المتقدمين كالسهمودي - وإن جهل اسمه.

٩١ - ص ٢١٩ - (نزل طلحة.. وسعيد.. علي بالمنحار وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين) في هذه الأسماء تحريف.

١ - المنحار في الأصل (بالنحر) بدون ميم والحروف مهملة، والمحقق عول على «وفاء الوفاء» ولا يصح التعويل عليه لعدم الدقة في ضبط الأسماء في المطبوعة والكلمة في «معجم ما استعجم» - في رسم رَضَوَى - (النحر) بدون نقط.

٢ - حوزة - بالراء مهملة (حوزة) وهو اسم موضع لا يزال معروفاً، وله ذكر في كتب المتقدمين كالبيكري وغيره.

٢ - منحوين - تصحيف منخوس - موضع معروف ومذكور أيضاً.

٩٢ - ص ٢٢١ - (وكانت أموال علي رضي الله عنه عيوناً متفرقة في ينبع. عين يقال لها عين البحير، وعين يقال لها عين أبي نيزر، وعين يقال لها عين نولا، وهي اليوم تدعى العدر).

أسماء العيون بحاجة إلى التثبت فكلتا (العدر) و(بولا) مهملتان من النقط في الأصل. ولم أر للكلمة الأولى ذكراً في غير هذا الكتاب، أما بولا فقد وردت الكلمة في كثير من المؤلفات بدون نقط في كتاب الهجري - ص ٣٩١ - وفي «المغانم المطابة» وفي «وفاء الوفاء». ولعل بشاعة الاسم هو الدافع لعدم إعجام الباء.

وفي الصفحة نفسها عن عين (بولا): (وفيها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم متوجهة إلى ذي العشرة).

وتكرر اسم (بولا) في هذه الصفحة.

وكلمة (متوجهة) صوابها: (متوجهه إلى ذي العُشيرة وورد اسم (عين بسطاس) الباء في الأصل ليست معجمة.

والمعروف في هذا الاسم (تسطاس) بالنون.

وفي الصفحة أيضاً: (ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي. وكلمة (حتى) تحصيف (حين).

٩٣ - ص ٢٢٤ - في ذكر صدقات علي رضي الله عنه: (وله بحرة الرجلاء من ناحية شعب زيد واد يقال له الأحمر) الخ. كذا ورد الكلام في «وفاء الوفاء» - ١١٨٦ -

ولكن الذي في الأصل: (من ناحية سغب وبداء) بدون إعجام، وتقرأ: (شَغْب وبداء) والواو هنا أوضح من أن تكون راء. وهذا هو الصواب. والسُّمُهوديُّ - رحمه الله - لا يجيد قراءة بعض كلمات مخطوطة ابن شبة، فترك بعضها أو يُبدِّلُها بغيرها حسب فهمه.

وشَغْبُ وَبَدَاءُ واديان معروفان - انظر «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - قسم شمال المملكة -.

أما كلمة (الرَّجَلا) فقد ذكرها ابنُ شبة بعد كلامه المتقدم مراراً منها: (وله أيضاً بناحية فذك مالٌ بأعلى حرة الرجلاء يقال له القصيبة) وقد نقل السمهودي أن الحرة الرجالا بديار بني القين بين المدينة والشام ثم أورد كلام ابن شبة عن القصيبة وقال: وادي القصيبة قبلي خيبر وشرقي وادي عَصْر.

ومعروف أن بلاد بني القين بعيدة عن المدينة، وأنها تقع بنواحي تبوك، كما أن فذك في وسط حرة خيبر، وفذك هو المعروف الآن باسم (الحائط) كما حققت هذا في كتابي «في شمال غرب الجزيرة».

ولما أوردتُ كلام ابن شبة مع ما ذكر بعض المتقدمين عن الحرة الرجلاء في «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة - ص ٤٠٨ - قلت بعده: (وهذا الكلام فيه إشكالات كثيرة منها:

١ - أن بلاد بني القين في نواحي الشام بقرب حوران، وصدقات عليّ في الحجاز، بقرب المدينة وفي كلام ابن شبة نصٌّ على أنها بقرب فدك.

٢ - كلمة الرجلاء وصف عام لكل حرة، كما تقدم عن الهجريّ من قوله: (الرجلاء التي لا يسلك فيها راجلٌ ولا راكب).

٣ - جاء في المخطوطة (سعت وبدا) وصحتها ما أثبتنا، وشغب وبدا لا يزالان معروفين، والحرة التي بقربهما هي حرة الرحا الواقعة في الشمال الشرقي من شَغْبٍ، ومن سيولها ما ينحدر إلى شَغْبٍ، وتلك الحرة كانت تُدعى حرة الكُرَيْتِمْ، على ما يفهم من كلام الهجريّ.

وابن شبة استعمل كلمة (الرجلاء) بمعناها اللغوي لأنه وصف بها هذه الحرة كما وصف بها الحرة التي بناحية فدك - فهما حَرَّتَانِ -.

وكذا قول ابن شبة: وله بحرة الرجلاء واد يقال له البيضاء فيه مزارع. يظهر أنه قصد بحرة الرجلاء التي فيها هذا الوادي غير الرجلاء التي بناحية شغب وبدا، لأنَّ البيضاء وادٍ لا يزال معروفاً، وهو بعيد عن شَغْبٍ وبدا ففروعه تنحدر من قرب حرة العُورِض الواقعة جنوب حرة الرِّحَا، يفصل بينه وبين حرة العُورِض وادي الجُزْل، ووادي البيضاء يفيض في وادي (أبا القَزَاز) وهو من روافد وادي ثَلْبَة الذي يَصُبُّ في البحرين واديّ عَتَر جنوباً والأزلم شمالاً.

٩٤ - ص ٢٢٤ - (بن عبد الملك بن خارست).

وتقرأ في الأصل: (بن عبد الملك، بن فارسية).

٩٥ - وفي هذه الصفحة: (حتى قضى حمزة بها).

وصواب الجملة فيما يظهر (حتى قضى لحمزة بها) كما تقدم ص ٢٢٤.

٩٦ - وفيها من أسماء أموال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ما لا يطمئن القارئ إلى صحته مثل:

١ - عين السكر.

٢ - ذات كهات.

٣ - ذوات العشاء.

٤ - قعين.

٥ - معيد.

٦ - رعوان.

٧ - (وله بناحية فذك واد بين لابي حرة يدعى رعية).

كل هذه الأسماء تحتاج إلى تثبت وتحقق من صحتها وكذا (الأسحن) ص ٢٢٥ .

٩٧ - ص ٢٢٥/٢٢٦ : (أن رباحاً وأبا نيزر وجببر اعتقناهم) في الأصل : (عتقاء) فغيرها المحقق سيراً على ما جاء في «وفاء الوفاء». ولا أرى هذا سائغاً لأمر:

أولها: أن ما في الأصل **صحيح**، فلا داعي لتغييره.

ثانيها: الأمانة العلمية تقضي بعدم تغيير الأصل ما لم يكن خطأ محضاً، فحينئذ يُشار إلى ذلك في الحاشية، ويترك ما في الأصل، إذ الأفهام تختلف، فما قد أراه خطأ قد يراه غيري صواباً.

ثالثها: في كتاب «وفاء الوفاء» أخطاء كثيرة فاحشة، يدركها من طالع الطبعة التي عَوَّل عليها المحقق - مع أنها أجود الطبعتين.

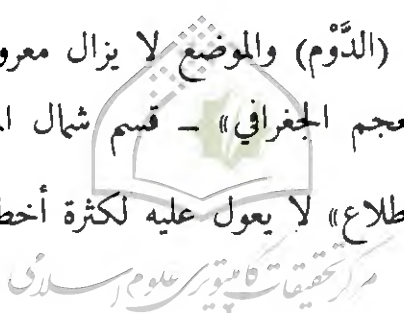
رابعها: وتقضي الأمانة العلمية بعدم الزيادة على ما في الأصل، والمحقق الكريم أدخل كلمات، بل جُملاً هي العناوين - وله مندوحة عن إدخالها في الأصل، بوضعها في الحاشية.

ومن أمثلة ذلك في هذه الصفحة:

- ١ - ابتغي به وجه الله من سبيله. جعلها المحقق: (ابتغي به وجه الله من سبيل الله).
 - ٢ - وما كان لي بترعة: جعلها: (وما كان لي بوادٍ ترعة).
 - ٣ - وإن شاء جعله يسير ملك. في المطبوعة: (وإن شاء جعله يسير إلى ملك).
 - ٤ - وفي الأصل: (مكان ما فإنه يفعل) وفي المطبوعة (مكان ما فاته).
- ومثل هذه الزيادات كثيرة في المطبوعة. اعتماداً على مصادر أخرى.
- ولكن هذا الكتاب من المصادر الأولى التي يجب أن تتخذ أصلاً لغيرها، وما أشكل من عباراتها ينبغي التثبت منه قبل الحكم بعدم صحته.

٩٨ - ص ٢٢٥ - (الحاشية): - عن القصيدة - : (واد بين المدينة وخير، وهو أسفل وادي الروم) ثم الإحالة إلى «مراصد الاطلاع».

وكلمة الروم صوابها (الدَّوم) والموضع لا يزال معروفاً ذكرته في كتابي «في شمال غرب الجزيرة» وفي «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة.

وكتاب «مراصد الاطلاع» لا يعول عليه لكثرة أخطائه، وكان يحسن الرجوع إلى أصله «معجم البلدان». 

٩٩ - ص ٢٢٧ - (فهذا ما قضى عبدالله علي^١ أمير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم مكر، أبتغي وجه الله).

كذا ورد الكلام وفيه ما هو غير مفهوم، وهو - على ما ذكر ابن شبة - منقول من نسخة كتاب صدقة علي رضي الله عنه - على نقصان هجائها.

ولكن كلمة (قدم مكر) التي فسرنا المحقق في الحاشية: (مكر: بمعنى اختضب، ولعله من يوم قدم مختضب الدماء) وردت في الأصل (شكراً) واضحة، ولا وجه لما ورد في الحاشية، فتاريخ الصحيفة ١٠ جمادى الأولى سنة ٩ تسع وثلاثين، وهو رضي الله عنه لم يقتل - إلا في شهر رمضان سنة أربعين - أي بعد تأريخ هذه الوصية بعام، فكيف يعلم بأنه سيختضب بالدماء؟!

وعلى ذكر هذا التاريخ ورد بعد جملة (سنة تسع وثلاثين) في المخطوطة: (كان الأصل وعشرين) ولم ترد في المطبوعة ثم في ص (٢٢٨) وردت جملة: (من مال الغد من يوم مكر) وهي هنا في الأصل واضحة: (مسكن).

١٠٠ - ص ٢٢٩ - (أتيت المدينة فقرأت في وصية علي مثل هذا).

بهذه الجملة تنتهي الورقة، وكلمة التعقيد - التي تصل بينها وبين التي بعدها هي: (وجدت في كتاب أبي) ولكن ما في المطبوعة هو (استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع فقطعه) ثم ذكر الدور التي فيه. (انظر الصورة رقم (٥) ص ٣٣٠).

ولا صلة بين الورقتين: الأولى عن وصية علي، والثانية في الاستقطاع. وهذا مما لم يدركه محقق الكتاب، وسبقت الإشارة الى هذا في المقدمة.

ويظهر أن السهمودي اطلع على الأوراق التي سقطت من تاريخ ابن شبة في هذا الموضع، ولعلها كانت بين كتبه التي احترقت في حريق المسجد النبوي، نزعها من الكتاب فاحترقت قبل إرجاعها، والدليل على ذلك، أنه ذكر في الكلام على سوق المدينة ما نصه: - «وفاء الوفاء» - ص ٧٤٧ -

وروى ابن شبة أيضاً عن صالح بن كيسان قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في موضع بقيع الزبير فقال: هذا سوقكم، فأقبل كعب بن الأشرف فدخلها وقطع أطناها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا جرم لأنقلنّها إلى موضع هو أغيب له من هذا»، فنقلها إلى موضع سوق المدينة، ثم قال: «هذا سوقكم، لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج».

ثم ذكر في كلامه على (بقيع الزبير) - ص ١١٥٣ ما نصّه:

روى ابن شبة عقب قصة كعب بن الأشرف المتقدمة في سوق المدينة لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ موضع الزبير سوقاً أنه لما قتل كعب استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع، فقطعه، فهو بقيع الزبير، ففيه من الدور للزبير دار عروة، ثم في شرقها دار للمندر بن الزبير إلى زقاق عروة، وفيه دار مصعب بن الزبير، التي على

يسارك إذا أردت بني مازن، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب على باب الزقاق الذي يخرج بك إلى دار نفيس بن محمد، يعني مولى بني المعلّى في بني زريق، وفيه دار آل عبدالله بن الزبير ممدودة إلى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، وفيه بيت نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الذي بمفترق الطرق، كل هذا صدقة من الزبير على ولده. انتهى.

وفهم مما تقدم ارتباط النَّصْنِ، وأن الكلام عن بقيع الزبير الذي فيه دُورهُ مُتَّصِلٌ بالكلام على سوق المدينة.

ولم أرَ ما نقل السهوديُّ فيما قرأته من هذا الكتاب.

١٠١ - ٢٣٠ - (وادبارها لبني المنذر، فيها بيت أبي عود الزبيري وابنه).
كلمة (أبي عود) لا أراها صحيحة إذ لم أرَ فيما قرأت عن الزبيرين من هذه كنيته.
١٠٢ - وفي هذه الصفحة: (وَأَنَّ لِلْمَرْءِ دُورَهُ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضَرَّةٍ وَلَا مُضَرَّ بِهَا، وَإِنْ اسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ).
صواب (للمرء دورة): (للمردودة) وهي المرأة التي لم يرغب بها الأزواج - كما يفهم من بقية الكلام.

١٠٣ - ص ٢٣١ - (واتخذ نوفل بن عدي بن أبي حُبَيْس دَارَيْنِ) وفي الأصل (حُبَيْش).

وفي هذه الصفحة: (وبين دار أبي جهم العَدَوِيَّينِ).
والصواب كما في الأصل: (وبين دار آل أبي جهم) الخ.

١٠٤ - ص ٢٣١ - (ومن حد الزقاق الذي عند الحمارين).

كذا وردت الخاء معجمة - وكذا في ص: ٢٤٩ - ويظهر أن الصواب إهمالها (الحمارين) كما في ص ٢٣٨ أي مكان باعة الحمير.

١٠٥ - ص : ٢٣٤ - (قال ابن أبي فُدَيْكٍ : فسمعت عمر يقول : إن كانت لتسمى دار القضاء).

كلمة (عمر) تصحيف (عَمِّي) فابن أبي فُدَيْكٍ يروي عن عَمِّه - كما ورد في أول الخبر.

١٠٦ - ص ٢٣٥ - عن دار آل مكمل : (وكان ينام بها ، وهي خراب).

وكلمة (ينام) صوابها - كما في الأصل (يُتَشَاءَمُ بها) وكاتب الأصل لا يثبت الهمزة فكتب (يتشام). ويوضح هذا آخر الخبر : (اشتريناها ونحن جميع ففترقنا ، وأغنياء فافتقرنا) الخ وقد ورد الخبر ص ٢٥٦ وفيه (يُتَشَاءَمُ).

١٠٧ - وفي هذه الصفحة : (وكانت دار أبي رافع ملكاً لسعد) والذي في الأصل : (وكانت دار أبي رافع تلك لسعد).

١٠٨ - ص ٢٣٦ - في خبر شراء سعد بيتي أبي رافع : (فقال سعد : لا والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة ، وقطعة).

كلمة (قطعة) صوابها - كما في الأصل - (مقطعة) أي تدفع مُجَزَّاةً.

١٠٩ - وفي هذه الصفحة : (أن سعداً رضي الله عنه أخرج الثياب وجعل للمجهودة أن تسكن).

(الثياب) صوابها (البنات) كما تدل على هذا الأخبار الأخرى.

١١٠ - ص : ٢٣٧ - تكرر اسم (جُبِّي) بالجيم هنا وفي ص : ٢٣٨ - والمعروف (جُبِّي) بالحاء المهملة.

١١١ - وفي هذه الصفحة : (ثم صارت لِعَمْرٍو بن عثمان ، وكان جُبِّي أرضعتُ عمر ، فوهب لها الدار).

وفي الأصل : (جُبِّي أرضعتُ عَمْرًا) وهو الصواب ، إذ عَمْرٍو مصروف.

١١٢ - ص ٢٣٨ - (لابنته حفص وبنيتها مسكنها).

في الأصل: (حفصة وبنيتها) ولكن الكاتب - فيما يظهر - كتب حفص أولاً ثم الحق الهاء بطرف الصاد الذي بقي مقوساً.

وفي هذه الصفحة: (وأن لزبراء بنتها مسكنها الذي هي فيه، وبيت دُمَيَّة) إلخ.

وفي الأصل: (وأن لزبرا وبنيتها) بدون إعجام، وكذا اسم (دمه).

والمعروف في ضبط كلمة (دُمَيَّة) إسكان الميم وفتح الياء المثناة التحتية مخففة - لا كما تكرر في المطبوعة -

١١٣ - ص ٢٣٩ - في كتاب سعد بن أبي وقاص أسماء غير واضحة:

١ - (لابنته حجير) وفي الأصل: (لابنت حجر).

٢ - (لبجير) والحروف مهملة في الأصل.

٣ - (لجثيم) وفي الأصل: (لجثم).

٤ - (رفع وبيت ابن خالته والماء وبيت نيرون).

أما جملة: (التي فيها مسجد ابن أبي الفعدة).

فهي في الأصل: (التي فيها مسجدى، إلى القعدة) والحروف مهملة.

١١٤ - ص: ٢٤٠ - (المقداد بن عَمْرٍو بن ثعلبة البهرائي) كلمة (البهرائي) صوابها (البهراني) فهو وإن كان منسوباً إلى بهراء إلا أن النسبة إليه (بهراني) على غير قياس، و(بهرابي) على القياس «المعجم الكبير» ج ٢ ص ٦١٨ - كما يقال: الصنعاني لمن هو منسوب إلى صنعاء.

١١٥ - ٦٤٦ - (دار أبي سيدة بن أبي رهم).

(سيدة) هنا تصحيف (سيرة) بالباء الموحدة والراء - وهو المذكور ص: ٢٥٣ - وهو صحابي جليل، مترجم في (الكُنَى) من كتاب «الإصابة» وفي غيره من كتب الصحابة.

١١٦ - ص ٢٤٧ - في ذكر دار أبي شريح الخزاعي : (وشرقيها دار ساق الفروين).

كلمة (ساق الفروين) ليست مقروءة في الأصل.

أما ما جاء في الحاشية : (ساق الفروين : جبل بأرض بني أسد) إلى آخره ، فأبعد ما يكون عن الصواب ، فالدار في المدينة غربيها شارع على وادي بطحان ، وساق الفروين في بلاد بني أسد في نجد ، في القصيم .

١١٧ - ص ٢٤٨ - (النعمان بن عدي بن فضلة بن عمرة) (فضلة) صوابه (نضلة) بالنون بدل الفاء ، ويقال (نُضيلة) مصغراً - كما ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة في ترجمته - ج ٣/٤٧١ - الطبعة الأولى.

١١٨ - ص ٢٥١ - (وكان بعض ولده عمر فيها حدث عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن ابن أبي فديك ، أنها بأدي ولده بالعمارة).
هذا الكلام ملفق ومختل المعنى فجعله (عمر فيها حدث) صوابها في الأصل : (عمر فيها حسين بن عبدالله).
مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

وجملة (عن ابن أبي فديك أنها) هي في الأصل : (عُمري فذلك).

وعلى هذا يستقيم الكلام : (وكان بعض ولده عمر فيها حسين بن عبيدالله بن عباس عُمري ، فذلك بأيدي ولده) والعُمري من عقود التملك أن يقال مثلاً : هذه الدار لك عُمرك فإذا ميت رجعت إلي. ومثلها الرُّقبي.

١١٩ - ص ٢٥٤ - (بأيدي ولد معمر ، ثم عند ذريته) العبارة قلقة ، وإن وردت في «وفاء الوفاء» وهي في الأصل : (ولد معمر وهم بالا ...) ومكان النقط كلمة غير واضحة ، والسمهودي صاحب «وفاء الوفاء» كثير التساهل في قراءة مخطوطة ابن شبة هذه.

١٢٠ - ص ٢٥٤ - (من دار آل زمعة بن الأسود وبين شرقي دار القمقم).

كلمة (من) صوابها (بين).

وفي هذه الصفحة : (واتخذ معمر بن عبدالله بن عامر بن إياس بن حرب بن الحارث بن فهر داراً في بني زريق، يقال لها دار الكتبة، بين الدار التي يقال لها دار مدراقيس الطيب ودار أم حسان التي صارت لمعمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله العمري).

١ - حرب بن الحارث :

في الأصل : (حرب بن الحارث)

٢ - الكتبة ليست واضحة في الأصل.

٣ - مدراقيس، سيأتي ص ٢٢٦ - واختلفت كتابة الأصل فهنا (مارفس) بدون نقط. وهناك (تدراقيس).

١٢١ - ص ٢٥٧ - (ثم إلى جنب دار النحام الدار التي قبضت عن جعفر بن يحيى).

وكلمتا (قبضت عن) من «وفاء الوفاء» نقلاً عما ورد ص : ٢٤٧ ولكن الذي في الأصل : مكانها (بني جعفر) بدون إعجام.

١٢٢ - ص ٢٥٨ - (دار معين مولى المهدي).

والذي في الأصل : (دار نصير مولى المهدي) ويؤيد صحة هذا ما أورده المحقق في الهامش نقلاً عن «وفاء الوفاء» : (دار نصير صاحب المصلى).

١٢٣ - ص ٢٥٨ - (دار حباب مولى عتبة بن غزوان) صواب (حباب) : (حباب) بالخاء المعجمة، وقد ترجمه ابن حجر في «الإصابة» - الترجمة رقم ٢٢١٥.

وفي هذه الصفحة : (وهي صدقة بأيدي بني عذير).

وهاؤلاء من ذرية عبد الرحمن بن عوف.

وفي الأصل (عرب) ولا شك أن الصواب (غرب) بالغين المعجمة وراءين بينهما مثناة تحتية.

١٢٤ - ص ٢٥٩ - (دار رِبْطَة).

كذا بالهاء الموحدة، والمعروف في هذا الاسم (ربطة) بالمشناة التحتية، ولا فرق في الأصل بين كتابة الكلمتين، فالحروف فيه مهملة.

١٢٥ - ص ٢٦٢ - هذه الصفحة نقلت مطابقة لما ورد في كتاب «وفاء الوفاء» -

ص ٧٥٩ - وفيها ما يخالف ما في الأصل مما هو خطأ بدون شك مثل:

١ - ونزل بنو رحيل بن نعيم، وهو رهط آل عروة بن أذينة - الخ.

والصواب: بنو رجل بن يعمر.

٢ - ونزل بنو أحمد بن يعمر بن ليث ما بين مسجدهم الخ والصواب: بنو أمية بن

أحمر بن يعمر ما بين مسجدهم الخ.

فيعمر ليس ابنا لليث، بل هو ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، ولا داعي

لذكر ليث هنا لأن المؤلف يُفرِّعُ بطون بني ليث، والكلمة لم ترد في الأصل.

٣ - بن عبيد الله بن خراش إلى كتاب النضر.

وفي الأصل: (بن عبد الله بن جداس إلى هذا كتاب النصر) والحروف مهملة من

النقط.

١٢٦ - ص ٢٦٤ - (إلى دار حرام بن مزيلة بن أسد بن عبد العزى)

في الأصل: (مويلة بن أسد) بدون اعجام.

وفي الصفحة: (ونزل بنو هُدْبة بن لاظم بن عثمان) وتكرر اسم هُدْبة - ص ٢٦٦.

وفي الأصل: هُدْمة، ولكن المحقق اعتمد على «وفاء الوفاء» فغير الكلمة، والصواب

هُدْمة - بالذال والميم - كما ضبطه علماء اللغة، في القاموس وشرحه: وهُدْمة - بالضم -

بن لاظم بن عثمان في مُزينة، وهو جدُّ كَعْبِ بن زهير الشاعر.

وفيها: (وعثمان نفسه الذي يقال له مزينة. وهي أم مزنة بنت خالد بن خالد بن

وبرة).

والصواب: وهي أمُّه، مُزَيَّنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ - كما في كتب النسب.
١٢٧ - ص ٢٦٦ - (دار أبي حكيم الطيب).
وفي الأصل (دار أبي حكم الطيب) فغيرها المحقق اعتماداً على ما ورد في مطبوعة
«وفاء الوفاء».

١٢٨ - ص ٢٦٨ - (إلى خوخة الاعراب إلى دار زكوان مولى مروان بن الحكم).
في الأصل (ذكوان) وهذا هو المعروف في الأسماء (ذكوان) بالذال مثل ذكوان مولى
عائشة، وذكوان مولى جويرية بنت الأحمس، وذكوان بن كيسان لا زكوان.
١٢٩ - وفي هذه الصفحة: (ونزل بنو مالك بن حماد وبنو زنيم وبنو سكين من
فزارة).

والصواب: حمّار - على اسم الحيوان المعروف - وهو ابن حَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِر -
من شمع من فزارة.

ولا محل للحاشية الأولى، إذ الذي في الأصل (زنيم) لا (ربن).
وفيها: (إلى دار ابن أبي سليم الشارعة على شامي المصلى، التي يقال لها دار التنوين).
في الأصل: (السون) الحرف الأخير نون وبقية الحروف مهملة وقد حذف الكلمة
السمهودي - «وفاء» ٧٦٤.

١٣٠ - ص ٢٦٨ - (ونزلت بنو المصطلق بن سعد بن عمرو أخوه كعب بن عمرو).

والذي في الأصل: (إخوة كعب بن عمرو) وهو الصواب.

وفي هذه الصفحة: (دار الخرازين).

وفي الأصل: (الخزارين) أي إن الزاي الأولى منقوطة. فكأن الكلمة (الخزارين)
وهم بائعو الخَزْ.

١٣١ - ص ٢٧٠ - (وأشار عليه أن يني) الخ.

هي في الأصل: (وأشيرَ عليه) مبني للمجهول، غيرها المحقق اعتماداً على ما ورد في «وفاء الوفاء» مع أنَّ الفاعل - المشير - لم يذكر، وإذن الصواب ما في الأصل.

وفي هذه الصفحة: (ثم زاد الأساس بينه وبين الدور كلها ثلاثة أذرع).

وما في الأصل: (ثم قاد) بدون نقط، وكلمة (قاد) في هذا الموضع أنسب - أي مدَّ أساس الدار ثلاثة أذرع.

وفيها: (ثم جعل على الزوراء خاتم البلاط باباً) كلمة (باباً) من زيادات «وفاء الوفاء». ولل كلام مفهوم بدونها، أي أنه جعل نهاية البلاط على الزوراء. ونقل السهمودي في «وفاء الوفاء» - ٧٥٠ - عن ابن زبالة بعد ذلك الخبر: (فابتدأ الدار من خاتمة البلاط أي الذي عند دار العباس بالزوراء) وذكر السهمودي أن الزوراء اسم لسوق المدينة - ص ١٢٢٨ - فكيف يجعل عليه باب؟!!

١٣٢ - ص ٢٧١ - (وأما قصر خل الذي بظاهر الحرة على طريق دومة). دومة صوابها: (رُومة) كما في الأصل، وكما في «وفاء الوفاء»: - ص ١٢٨٩ - والبئر هذه أشهر من أن تذكر.

١٣٣ - ص ٢٧٤ - (فأثنت عليه قال: لا يسمعه فيهلكه)

الصواب - كما يفهم من الخبر ص ٢٧٥ - لا تسمعه فيهلكه.

ص: ٢٧٥ - عن محجن ابن الأكوع بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاشي المدينة في حاجة).

كلمة (حاشي) ليست واضحة في الأصل، وهي غريبة المعنى هنا.

وفي هذه الصفحة: (ومن أمر)

وفي الحاشية: (كلمة لا تقرأ في الأصل، والمثبت عن مجمع الزوائد: ٣/٣٠٩).

والكلمة في الأصل: (ومن أمره) واضحة.

وفيها: (إن خير دينكم أيسره).

وأشار في الحاشية إلى سقوط كلمة (خير) من الأصل وأن الاعتماد على كُتِبَ سَمَّاهَا. ولكن نصَّ الأصل: (إنَّ دينكم لَيْسَ لا يحتاج إلى زيادة).

١٣٤ - ص ٢٧٧ - (لم يقله، وإنما قال) الخ.

وفي الأصل: (لم يقل) ولكن الحروف مهملة، فقرأها المحقق: (لم تقل) ونسبها إلى الأصل.

١٣٥ - ص ٢٧٩ - (يجيء جيش من الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صباة السوء).

مع الإشارة في الحاشية إلى تغيير بعض الألفاظ، اعتماداً على كتاب «وفاء الوفاء».

والذي في الأصل: (حتى يدخل المدينة حتى تقتل المقاتلة، وتبقر بطون، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صباة السوء).

وورد في ص ٣٠٩ - الحديث مكرراً: (فيقتلون المقاتلة، ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صباة السوء) وكذا هو في الأصل سوى كلمة (ويبقرون) فهي وتبقر بطون النساء).

١٣٦ - ص ٢٨٢ - عن ترك المدينة: (وليغشين أهل المدينة أمر يفرعهم حتى يتركوها وهي مذلة، حتى يبول السنانير على قطائف الخبز، ما يروعها شيء، وحتى يخرق الثعالب في أسواقها ما يروعها شيء).

وفي الأصل: (حتى يتركونها).

(يوزعها) في الموضعين.

(تبول)

وكلمة (يخرق) بدون نقط.

وفي هذه الصفحة: (بها أحداثهم) تطبيع والصواب (بها أحداً ثم).

بكى صاحبي لما رأى الفلك قد مَضَتْ تهادى بنا فوق ذي لجج خضر .

وفي الأصل: (قد قربت) ويحذف (قد) يستقيم البيت. وعجز البيت في الأصل:
(منها فوق ذي لجج خضر) كذا ولعل الصواب: (من فوق).

وفي الصفحة (نقيلة بن المنهال .. ومن الناس من يقول بنقيلة) الاسم ليس واضحاً في الأصل. وبُقيْلَةُ ترجمه الآمدي في «المؤتلف والمختلف» في باب الباء - وهما اثنان.

وفيها: (وزاد فيها أبياتاً في أولها وفي أحقادها).

وفي الأصل: (وفي صفافها).

وفيها: (تجاس) وفي الأصل: (تجاس) تحت الجيم نقطة والتاء مهملة.

وفيها: (تقول وما لها فينا حميم) وفي الأصل (تزوروما لها) الخ.

١٣٨ - ص ٢٨٥ - (تعديلنا ... حائن منه قدوم).

وفي الأصل: (... حائن منا) الخ.

وفيها:

وأخرى لُبُّها مَعَنَا وَلَكِن تَصْبِرُ فُهي واجمة كظوم

وفي الأصل:

وأخرى قلبها ... تَسْتَرُ فُهي ...

وقَدْ غيره المحقق اعتماداً على ما ورد في «الأغاني».

١٣٩ - ص ٢٨٦ - في هذه الصفحة:

١ - أهل ناظر وفي الأصل: هل ناظر.

٢ - واعاني، وفي الأصل: فأعاني.

٣ - كان أصابه، وفي الأصل: كان به.

٤ - بأكناف الحجاز، وفي الأصل: بأنقاب الحجاز.

- ٥ - قبل الفوات، وفي الأصل: قبل المات.
- ٦ - مع لمة أصحابك وفي الأصل: مع لمة من أصحابك.
- ٧ - محرمكم ديوانكم، وفي الأصل: نُجرمكم ديوانكم.
- ٨ - والكتب تطبع، وفي الأصل: السهر يُطَبَّع.
- ١٤٠ - ص ٢٨٧ - ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي.

نقلاً عن «الأغاني».

والذي في الأصل: ضمنت لكم ان لم تعانوا بيومه

وفيها: (بديّر القُنْد).

وصواب الكلمة - كما جاء في كتاب «معجم ما استعجم» دَيْرُ الْقُنْدِ - بضم القاف على لفظ اسم الحيوان الذي يضرب به المثل فيقال: أَسْرَى من قنقد، وهو اسمُ لَيْلَةٍ، ولما نزل سعيدُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ عَمْرِو بنِ سعيد بن العاصي أَيْلَةَ، وترك المدينة كتب إليه عبدُ الله بنُ عَنَسَةَ بن سعيد بن العاصي:

أَتَرَكْتَ طَيِّبَةَ رَغْبَةٍ عَنْ أَهْلِهَا ~~بَيَوتِ~~ وَنَزَلْتَ مُنْتَبِذاً بِدَيْرِ الْقُنْفُذِ؟

فكتب إليه سعيدُ ابنُ أخيه:

حَلَلْتُ أَرْضاً قَمَحُهَا كَثْرَابُهَا وَالْجَوْعُ مَعْقُودُ بَبَابِ الْجُنُبِ

قال الزُّبَيْرُ: جُنُبٌ: دَارُ بَنِي عَنَسَةَ، وقال غيره: الْجُنُبُ: الْقُبَّةُ الَّتِي عَلَى السَّقَايَةِ

بِالمدينة. انتهى.

وفيها: يا رب باعد عني، من ضرار.

وتقرأ في الأصل: (يا رب بَاعِدْ مر من ضرار.

وبه يستقيم الوزن، وصرار من نواحي المدينة «وفاء الوفاء» - ١٢٥١ -

وفيها: كالجمل الحجون.

وفي الأصل: كالجمل المحجوم.

وفيها: كالقدح السفون.

ولعل الصواب: (المسفون) الذي عُمل بالسَّقْن وهو القدوم.

١٤١ - ص ٢٨٨ - في هذه الصفحة:

- ١ - امرأة لجهاء، وفي الأصل: امرأة جيهها.
- ٢ - خلف بأقتابها، وفي الأصل: ثم خلف بأعقابها.
- ٣ - بلادك. وفي الأصل: تِلَادك.
- ٤ - ربة الأجسام، وفي الأصل: رَبَّة الآجام.
- ٥ - تكتب عيالك. وفي الأصل: يُكتب عيالك.
- ٦ - وقبة الأرحام، الذي أحفظ: وَقَّة الأرجام.
- ٧ - أو بقف بشام وأورده ياقوت: أو بنعف قشام.
- ٨ - يجلب لك اللبن وفي الأصل: يُحلب.
- ٩ - بالعيس، وفي الأصل: بالعيش.

١٤٢ - ص ٢٨٩ - في هذه الصفحة:

- ١ - مسجد الذبح، وفي الأصل (الريح).

وفي هامش الأصل تعليق نقل بعضه المحقق - إلا أن في النقل (مسمى) وهي (يسمى) و(الشيخ) وهي السنع. وبعد كلمة (شيء) بقية للحاشية لم أستطع قراءتها، وحذفها المحقق.

- ٢ - كلمة (الثغر) مهملة الحروف في الأصل.
- ٣ - وإني راكب. في الأصل: ومني راكب.
- ٤ - تريع: مهملة الحروف في الأصل.

١٤٣ - ص ٢٩٣ - في هذه الصفحة:

كان ابن نمير الحضرمي.

وفي الأصل كأنها (الحصري) وتقرأ (الخُضري).

أما ضبط كلمة (حصان) في هذه الصفحة وفي ص ٢٩٤ وص ٣٤٧ - بكسر الحاء - فخلافاً ما هو معروف، إذ الحِصَان - من الخيل - بكسر الحاء، والحَصَان من النساء - بفتحها.

١٤٤ - ص ٢٩٤ - فيها:

وغرب الأرض أرض به معاشا
وفي الأصل:
وَقُرب الأرض إن به معاشا

وفيه:

وأحراض أمراض ببغداد جَمَعَتْ علي وأَنْهَارُ لهن قسيب

وفي الأصل:

وأعراض أمراض ...

قشيب

وقرأ المحقق الكلمة الأولى (وأعرافن) كما في الحاشية.

وفيه:

أَلَا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا جوب المصلَّى أم كَعَهْدِي القرائن

وفي الأصل: (بقيع المصلَّى) فاعتمد المحقق ما جاء في كتاب «وفاء الوفاء» وكان من الأولى الإبقاء على ما في الأصل، والإشارة في الحاشية إلى ما جاء في كتاب «وفاء الوفاء».

مع أن بقيع المصلَّى ورد - ص ٢٩٧:

وَيَالَيْتَ شعري هل تَغَيَّرَ بَعْدَنَا بَقِيعُ المُصَلَّى أم بَطُونُ المسائِلِ

١٤٥ - ص ٢٩٥ - فيها:

- ١ - المتبامن وفي الأصل: المتباين.
 - ٢ - دعا للحرب. كلمة (للحرب) ليست واضحة في الأصل كأنها (للحس) بدون نقط، وقد تقرأ (للبن).
 - ٣ - معائب: في الأصل (معائب).
- وفي الحاشية: عن يلبن: (عند الحرة من ناحية البقيع) وكلمة (البقيع) صوابها هنا: (التقيع) بالنون.

١٤٥ - ص ٢٩٦:

- ١ - فوق كلمة القصور: (النخيل) فكأن هذه رواية للبيت.
- ٢ - تتغنى. في الأصل: (تتداغا).
- ٣ - وبأهلي. في الأصل: وبقومي.
- ٤ - وعكاً. في الأصل بجانبها (وكلبا) فكأنها رواية أخرى.
- ٥ - باكتئاب وزفير. مركز تحقيق وتطوير علوم الردى
- في الأصل: ذكريات واشتياقاً
- ٦ - نحو قومي: إثر قومي.
- ٧ - وحادت عن قصدها. في الأصل: وجارت عن قصدها.
- ٨ - تباعد وانصرام في الأصل: تكشف وانصرام.
- ٩ - بين العريض وسيع. وفي الأصل: بين العريض وسلع والمحقق اعتمد رواية صاحب «الأغاني» لهذا الشعر.

١٤٦ - ص ٢٩٧ - في هذه الصفحة:

- ١ - ودموعي على الذرى. وفي الأصل: (ودموعي على الردى) وكاتب الأصل لا يفرق بين الياء والألف في كتابة كثير من الأسماء. فهذه الكلمة تقرأ (الرّدا) بالقصر.

٢ - فإن تك دار غربت وفي الأصل: (دار غربة).

٣ - العيس بينا وفي الأصل: (العيس نقبا) والحروف مهملة سوى القاف.

٤ - كلمة لمقليهم من جملة (تحمّلوا لمقليهم منا) ليست واضحة.

١٤٧ - ص: ٢٩٨ - فيها:

١ - القصر فالنخل، وفي الأصل: القصر ذو النخل.

٢ - أبلغيه. المخاطب مذكر (أيها الراكب) والكلمة في الأصل بدون إعجام، فهي تُقرأ: (أُبلغنّه).

٣ - هوى الحبيب في الأصل: (نوا الحبيب) بدون نقط.

١٤٧ - ص ٢٩٩ -

خُصَّرات من البهاليل من عب سد مناف معلقات وساما
كلمة (خصرات) قد تكون (خفرات) لأن الكاتب يكبر راس الفاء حتى تشابه
الصاد.

مركز تحقيقات قاموس علوم اردن

أما معلقات فهي في الأصل: (مقنعات).

وفي هذه الصفحة:

ودعا الهوى سدل فداعى ساجعاً فأنهّل دَمْعِي وَأكِفَ الأترابِ

كلمة (سدل) غريبة و(فداعى) في الأصل: (تَدَاعَى) و(الأتراب) هي (الأسراب) كما في الأصل.

وفيها: بلد يقل مناطق الأصحاب. وكلمة (يقل) في الأصل (يقل) بالفاء.

وفيها: لا أهل رية يمرون.

والضمير راجع للبيض - جمع بيضاء - لا يعبرُ عنهن بكلمة (يمرون) وكأنها في الأصل (عردن).

١٤٨ - ص ٣٠٤ - (ولا يؤخذ فيه خراج).

وفي الأصل: (ولا يؤخذن فيه خراج). ولا عبرة بما جاء في «وفاء الوفاء» ما دام مخالفاً لأصله.

١٤٩ - ص ٣٠٥ - (فرايت فيه النحاسين بعد).

والكلمة في الأصل مهملة الحروف وتقرأ (النَّحَّاسِينَ) بالخاء المهملة - أي صانعي الحديد وبائعيه. ويدل على صحة هذه الكلمة أنها وردت في هذه الصفحة بلفظ (الْبَرَّادِينَ) وهم صانعو الحديد.

١٥٠ - ص ٣٠٦ - (سوق الحرص) بإهمال الصاد.

وأرى صواب الكلمة: (الحرص) بالضاد المعجمة، وهو الإشنان وحَجَرُ الجير - أي السوق الذي تباع فيه تلك الأشياء ونحوها.

١٥١ - ص ٣٠٧ - (عن أبي عمران الجوني عن المشعث بن طريف).

الصواب كما في الأصل (الجوني) وهو عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة - ترجمه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣٨٩/٦. وأما المشعث فيقال فيه أيضاً: (المنبعث) بالميم بعدها نون فباء تحتية موحدة فعين مهملة فثاء مثناة - وهو ممن يروي عنه الجوني، وترجمه ابن حجر أيضاً في «تهذيب التهذيب» - ١٥٦/١٠.

وفي هذه الصفحة: (أكتب له إلى رجل من قومه).

وفي الأصل: (من قومي) وهو الصواب.

وفيها: (فجثته حين أضحّت).

وذكر المحقق أن في الأصل (أصبحت) ولكنه قدم ما في «وفاء الوفاء».

ولكن يظهر من السياق أن الصواب ما في الأصل (أصْبَحْتُ) لأن الضمير يرجع إلى القائل (فجثته) وهو مذكّر، لا إلى الغداة.

١٥٢ - ص ٣٠٨ - (كتاباً بالعقيق ببطن السيل).

ويظهر أن الصواب: (ببطن المسيل) أي مَجْرَى الوادي ولو لم يكن فيه ماء.
والكلمة في الأصل: (السيل) ولكن المخطوطة لا تخلو من الأخطاء.

١٥٣ - ص ٣٠٩ - (حتى إذا كانوا بالبيد خُسِفَ بهم).

والصواب - كما في الأصل: (بالبيداء) وكما في الأحاديث الأخرى الواردة في هذا الباب: (ذكر البيداء، بידاء المدينة).

١٥٤ - ص ٣١٠ - حديث: (إن منهم من جبر - من يكرهه فيجيء مكرها).

ليس كما في الأصل وهو يقرأ: (إن منهم من خير، إن منهم من خير) وكل الحروف
مهملة من النقط، وقد تقرأ على غير هذا الوجه.

وكان الأولى بالمحقق الفاضل وقد غيّر النص الإشارة إلى ما في الأصل.

١٥٥ - وفي هذه الصفحة: (سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبدالله بن عمر -
رضي الله عنهما يقول) الخ.

في الأصل: (عبدالله بن عمرو) لا عُمَرُ، وإذن فهو عبدالله بن عمرو بن العاص.
وأبو فراس الذي يروي عنه ليس أبا فراس الذي أورد المحقق ترجمته في الحاشية نقلاً
عن «الخلاصة» بل أبو فراس آخر هو مؤلى عبدالله بن عمرو بن العاص، واسمه يزيد بن
رباح السهمي المصري، مترجم في «تهذيب التهذيب» - ٣٢٤/١١.

١٥٦ - ص ٣١٢ - (لم يثقلهن).

وفي الأصل: (لم يثقلن) وهي أصوب..

وفي هذه الصفحة بل في كل حديث الإفك تغيير لألفاظ، وزيادات على الأصل
من مراجع متأخرة عن عهد المؤلف، وكان الأولى ترك ما في الأصل على حالته، ووضع
ما عداه في الهامش، فقد يكون ما في الأصل أصح مما لا أطيل بإيراده.

ومن أمثلته: (فخمرت وجهي كلياً) - ص ٣١٨ - والذي في الأصل: (فخمرت وجهي بجلباني) وهو الصواب.

(ثم جعل الهودج) - ص ٣١٩.

والصواب ما في الأصل: (ثم يحمل الهودج)

(ثم استكنتم، فما يريد إلا أن يقول: كيف تينكم) والصواب: (فما يزيد).

(معها سجيل ماء - ٣٢١ - كما في الأصل والصواب: (معها سجيل ماء) (وهو الدلق).

(ما قيل ذلك في الجاهلية) - ٣٢١ -

وفي الأصل (ما قيل لك في الجاهلية) والخطاب لعائشة من أبيها (فقلت لأبي تكلم).

فقال لِمَ أتكلم) - ٣٢٧، وفي الأصل: (بِمَ أتكلم).

(والله إن كشفت كنف أنثى) - ٣٢٧ -

وفي الأصل: (والله إن كشفت من كنف أنثى) بدون إعجام، وقد تقرأ (كتف).

(أسيد بن حضير أحد بني عبد الأشهل) ص: ٣٣٢.

وفي الأصل: (أخو بني عبد الأشهل).

(وتساور الناس) - ٣٣٣.

وفي الأصل: (وتثاور الناس) - وسيأتي ص ٣٥٧: (يتثاورون).

١٥٧ - ص ٣٢٥ - (قال محمد بن اسحاق: حدثني ابن اسحاق بن يسار).

الصواب: (حدثني أبي اسحاق بن يسار) والمحدث - وهو صاحب «السيرة» - كثير الرواية عن أبيه اسحاق بن يسار.

وفي هذه الصفحة: (من قال من أهل الفاحشة ما قال ومن أهل الإفك).

وفي الأصل: (من قال من فاحشة ما قاله) ثم كلمة غير واضحة قبل (الافك) وليست من.

وفيها: (وذلك حسان)

وفي الأصل: (وذلك عن حسان).

٢٥٨ - ص ٣٣٦ - (لا أنفعه بقليل أو لا كثير قال أبو بكر) وفي الأصل: (لا أنفعه بقليل ولا كثير، قال أبو بكر) ولكن الكاتب كتبها (فالا) وتلك طريقته.

وفيها: (في سبيل الله إلا أنه قال رضي الله عنه):

والصواب: (في سبيل الله) الآية. قال أبو بكر رضي الله عنه - كما في الأصل.

وفيها: (حدثنا مالك بن معول).

والصواب: (مغول) كما في الأصل بالغين المعجمة الساكنة وقبلها ميم مكسورة، وبعدها واو مفتوحة - أنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» - ٢٢/١٠.

١٥٩ - ص ٣٣٧ - (فلما نزل أمر برجلين وامرأة يُضْرَبُوا حَدَّهُمْ).

وفي الأصل: (فَضْرَبُوا) وهو الصواب.

١٦٠ - وفي هذه الصفحة: (أشعث بن إسحاق القمّي) صواب النسبة: (الْقُمِّي)

نسبة إلى بلدة قُمٌّ - أنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» - ٣٥٠/١.

١٦١ - ص ٣٣٨ - (حدثنا عتاب بن بشير، عن حصيف).

حصيف صوابها: (خُصِيف) - بالخاء المعجمة مضمومة - على ما جاء في «تهذيب

التهذيب»: ٩٠/٧ و ١٤٣/٣.

١٦٢ - ص ٣٤٠ - وقال محمد بن سلمة.

والصواب: (مسلمة) كما في آخر هذه الصفحة.

وفيها: (عن ابن سعد بن رفعة).

وفي الأصل (عن ابن مسعود يرفعه) والبدال ساقطة.

وفيها: (من لي ممن يؤذيني).

وفي الأصل: (من لي بمن يؤذيني).
وفيها: (فقال: فإنك طاعة رسول الله).
وفي الأصل: (فقال: ما بك طاعة رسول الله).
وفيها: (وهو يأمرنا فيعقد امره).
وكلمة (فيعقد) مهملة الإعجام في الأصل سوى النون (فنعقد).

١٦٣ - ص ٣٤١ - (العارض البرد).

وفي الأصل: (العارض الزبد).

١٦٤ - ص ٣٤٣ - (أخسًا مزين).

والصواب كما في الأصل: (إخسَي مزين) فهو يخاطب قبيلة مزينة، والاسم مؤنث.

و(قدر) لعل صوابها (قدد).

و(قدد) لعل صوابها (قود) فهو بمقابل (دية).

(لا يمشي) لعلها: (يُمسي).

١٦٥ - ص ٣٤٤ - (قال حسان حين يرى: القود).

وفي الأصل: (فسأله حسان حين برا القود) والكاتب لا يتقيد بقواعد الاملاء،

فكتب (برا) بالألف وما قبلها مكسور فمن حقها أن تكتب على ياء

وفيها: (قولا شينا)

والكلمة في الأصل غير معجمة الحروف وتقرأ (سَيًّا).

وفيها: (أتشوهت) وهي في الأصل (أشوهت).

مع أنها في كثير من كتب السير: (أتشوهت).

١٦٦ - ص ٣٤٥ - (ما تُزَنُّ برية)

والصواب: (برية) والكلمة في الأصل مهملة من الاعجام.

وفي أول الصفحة: (بيرحاء).

والصواب: (بيرحاء) ولعل ما هنا تطبيع - خطأ مطبعي -.

١٦٧ - ص ٣٤٦ - (قول امرئ لي ماحل)

وفي الأصل: (قول امرئ لي ماحل)

ولعل صواب (ماحل): (مماحل) من ماحل مُمَاحِلَةٌ: أي كابد وماكر وجادل.

١٦٨ - ص ٣٤٧ - (لم يُعَلِّم لها خمعا)

وفي الأصل: (لَمْ يُعَلِّم لها خضعا)

وفسر المحقق الخمع - بالكسر اللبس، أي أمانة الجيب ليس لها لصوصية، ولا أرى لهذا التفسير صلة بمراد الشاعر، وهو براءتها وطهرها مما رُمِيَتْ به.

١٦٩ - ص ٣٤٨ - (وليس مع الناس ما يتوضؤون به للصلاة)

وفي الأصل: (وليس مع الناس ماء، يتوضؤون للصلاة) ولكن الكاتب يحذف الهمزة غالباً.

١٧٠ - ص ٣٤٨ - (معتمر بن ميسرة بن اسحاق)

والصواب كما في الأصل: (معتمر بن ميسرة، عن ابن اسحاق).

١٧١ - ص ٣٥٠ - (فقال عبدالله بن أبي: هذا ما جازونا به، آويناهم

ومنعناهم، ثم هاؤلاء يقاتلون).

والذي في الأصل: (ثم هاؤلاء يقاتلونا)، وهو الصواب.

وفي هذه الصفحة: (ولا يراه إلا صفوان فإنه بلغنا) وتقرأ الصواب: (ولا نراه إلا

صفوان، فإنه بلغنا) وإن كانت النون غير معجمة، إذ الضمير يرجع للمؤلف.

وفيها: (فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، لضرب السلمي حسان).

في الأصل الكلام مضطرب ونصه: (فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده،

قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب السلمي حسان). فتحسن الإشارة إلى هذا في

الحاشية.

١٧٢ - ص ٣٥١ - (فخرج سعد بن عبادة في يومه)

وتقرأ في الأصل: (في قومه) وإن لم تنقط القاف.

وفي هذه الصفحة: (فقال عمر رضي الله عنه: أئثم إلى قوم رسول الله تشتمون وتؤذونهم وقد زعتم أنكم نصرتموهم).

كلمة (أئثم) في الأصل بدون ألف، والثاء غير معجمة، ولهذا فلا تُقرأ (أئثم) وقد تقرأ (لم).

١٧٣ - فيها: (وما خرج معهم رجل واحد)

وفي الأصل: (معه) والضمير يرجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم - كما يفهم من سياق الكلام.

١٧٤ - ص ٣٤ - (لم يقيم منهم من مجلسه)

والصواب - كما في الأصل: (لم يقيم رجلٌ منهم من مجلسه).

١٧٥ - ص ٣٥٦ - (على حمار عليه إكاف، فوقه قطيفة).

والذي في الأصل: (على حمار على إكاف، على قطيفة). ولهذا الكلام وجه من الصحة.

١٧٥ - وفي الصفحة: (ثم قال: لا تغيروا علينا)

والصواب: (لا تُغَيِّرُوا علينا). لأنه لما غَشَتْ مَجْلِسَهُ عِجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ أَنْفَهُ - لا أَنْفَهُ - بردائه.

١٧٦ - ص ٣٥٧ - (فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه، فذلك فعل به ما

رأيت)

والذي في الأصل: (شرق) والقاف غير منقوطة. ولكلمة (شَرِقَ) في هذا الموضع وجه من الصحة.

١٧٧ - ص ٣٥٨ - (حدثنا حبان بن بشر).

في الأصل: (حيان) نقطتان تحت الياء ولم أجد لهذا الراوي ذكراً في «تهذيب التهذيب» وقد يكون ممن ذكروا في «الميزان» أو «اللسان».

١٧٨ - ص ٣٥٩ - (أن يحجز بينهم حتى نزلت).

وفي الأصل: (أن يحجز بينهم، فامتنعوا، حتى نزلت).

١٧٩ - وفي هذه الصفحة: (قال: أين أبي يا ابن أبي سعد).

والذي في الأصل: (قال ابن أبي: يا ابن أبي سعد) ولعل كلمة (أبي) خطأ من الناسخ إذ المقصود بشير بن سعد.

١٨٠ - ص ٣٦٠ - (ما بال دعوة الجاهلية).

وفي الأصل: (ما بال دعوى الجاهلية).

وفيها: (فانطلقت فقامت كثيراً).

والذي في الأصل تقرأ: (فانطلقت فقامت كثيراً).

١٨١ - ص ٣٦١ - (عن زهير عن ابن اسحاق، عن زيد بن أرقم).

وفي الأصل: (عن أبي إسحاق) وهو الصواب فالراوي زهير هو ابن محمد التميمي - ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣/٣٤٨ - وهو يروي عن أبي اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبدالله من أئمة الحديث، وهو يروي عن زيد بن أرقم.

١٨٢ - ص ٣٦٢ - (فلاموه وعزروه).

كلمة (وعزروه) مكانها في الأصل كلمة أخرى كأنها (وعدموه) وقد تقرأ (وعنفوه).

وفي هذه الصفحة: (فأقبل رجلان، رجل من المهاجرين. ورجل من الأنصار،

جهجاه بن قيس الغفاري، وسان بن وبرة الجهني حليف بني الخزرج) قال: فظهر الله جهجاه على الجهني.

وهذا الكلام منقول من «أسد الغابة» على ما ذكر المحقق، ولا ينطبق على ما في الأصل الذي نصه: (فأقبل رجلان رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، جهجاه الجهني، وسان بن أبيير حليف بني الخزرج. قال: فظهر الله عليه الجهني).

ولا أرى ما يدعو إلى تغيير الأصل.

١٨٣ - ص ٣٦٣ - (إذا نزل القوم يُخَنَسُ لفرسه).

وفسر المحقق الفاضل كلمة (يُخَنَسُ) تفسيراً لا يلائم سياق الكلام. وتكررت هذه الكلمة ووردت - ص ٣٦٤ -

وصوابها - كما في الأصل: (يَخْتَشُّ) أي يجمع لفرسه الحشيش - العلف -

١٨٤ - وفي هذه الصفحة: (سَرَّاقُ الْمُخَيَّمِ من مُزَيَّنَةٍ وغفار).

والصواب: (سَرَّاقُ الْحَجِيجِ) الخ كما تقدم في وسط الصفحة، وكما في الأصل.

١٨٥ - ص ٣٦٤ - (انطلق بِخَنَسٍ فوجد جهجاه وابن وبرة).

وفي الأصل: (يختش) بإهمال الحروف - (ابن أبيير) - كما تقدم في الكلام على ص ٣٨٢.

١٨٦ - وفي هذه الصفحة: (وتحدث الناس لم يُرَحَّلْ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مُرْتَحِلِهِ الذي كان يرتحل إلا شيء خافه).

وكلمة: (لم يرتحل) هي في الأصل: (ما أظعن) وهي الصواب، إذ سيأتي بعد ستة سطور: (ما أظعنك).

وفي هذه الصفحة: (لَا تَبْتَئِكَ أَوَّلُهُ من رأسه) وقد تقرأ: (أَتْلُهُ) في الأصل، والتاء فيه مهملة، وهي تشبه الدال (أدله).

١٨٧ - ص ٣٦٥ - (قال وما بي).

في الأصل: (قال: ومالي).

وفي الصفحة: (والذي تحلف به).

وتقرأ في الأصل: (يُحَلَفُ به) فالحروف مهملة من الإعجام.

١٨٨ - ص ٣٦٦ - (كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكرا وكان) الخ.

وفسر المحقق كلمة (معتكرا) - أي منصرفا.

والذي في الأصل: (مُعَسْكِرًا، فكان).

١٨٩ - ص ٣٦٨ - (كانت مسلمة جارية لعبدالله بن أبي).

وأشار المحقق إلى أن اسمها مسيكة كما في «أسد الغابة» و«الاصابة».

والكلمة في الأصل فيها ياء بعد السين - وسيأتي في ص ٣٦٩ - اسمها صحيحاً (مسيكة) كما في الأصل.

١٩٠ - ص ٣٦٩ - نَصُّ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

وفي الأصل: (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ويدل على صحة هذا، وأنه قراءة قوله بعدها: (هكذا تَقْرُؤُها) - لا يَقْرُؤُها - كما في المطبوعة.

١٩١ - ص ٣٧٢ - (حدثنا موسى بن اسماعيل، قال حدثنا أبو هلال، حدثنا محمد أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمَنَافِقِ).

عَلَّقَ المحقق الفاضل في الحاشية على (حدثنا محمد) فأورد ترجمة محمد بن. بشار العبدي المتوفى سنة (٢٥٢) ولكن يُلاحظ:

١ - أن موسى بن اسماعيل الراوي عن أبي هلال توفي سنة (٢٢٣) - على ما ذكر ابنُ حَجَرٍ في «تهذيب التهذيب»: ٣٣٤/١٠.

٢ - وأنَّ أبا هلال الراوي عن محمد هو محمد بن سُلَيْمٍ الراسبي توفي سنة (١٦٧) على ما في «تهذيب التهذيب»: ١٩٥/٩ - أي قبل وفاة من ظنَّ المحقق أنه يروي عنه بتسعة وثمانين عاماً - فكيف يصحُّ هذا؟!.

وممن يروي عنهم أبو هلال: محمد بن سيرين المتوفى سنة عشر ومئة، وهو من أجلة التابعين، فلعله هو محمد راوي الخبر.

١٩٢ - ص ٣٧٣ - في الكلام على موت عبدالله بن أبي: (وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر).

الظاهر: (شفير القبر) فهو المناسب للسياق، وبعد هذا في الآية الكريمة: (وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ).

١٩٣ - ص ٣٧٤ - (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا نَأْمُرُكَ بِعَقُوقِ أَيْيَكُ، ثُمَّ أَنْذِرَهُ»)

في الأصل: (بَلِ ابْرُؤْهُ) وهو الصواب.

١٩٤ - ص ٣٧٥ - (أَقْلْتُ هَجْوَاً يَسْتَغْفِرُ لِي مِنْهُ؟).

وفي الأصل: (أَقْلْتُ هُجْراً الخ).

وبعد: فأراني - وقد أكملت مطالعة الجزء الأول من مطبوعة هذا الكتاب، وهو يقع في اثنتين وستين ورقة من المخطوطة. أَطَلْتُ الوقوف في مواضع كثيرة، حتى مَلَلْتُ وأمللت، وما كنت - في كل ذلك - متتبعا لكل ما ينبغي الوقوف عنده، وخاصة ما يتعلق بالحواشي، أو بضبط بعض الكلمات، مما لا يَمَسُّ جوهر الأصل الذي حرصت - مع ضعف نظري - على مقابلته وذكر الاختلاف الواقع في المطبوعة حسبما اتضح لي، وإنني لأظلم نفسي حين لا أعترف بفضل المحقق الكريم في قراءة الأصل قراءة يَسَّرَتْ لي الاستظهار لكثير من الكلمات.

فلأستاذ: فهم شلتوت في تحقيق هذا الكتاب من الجهد ما يجب أن يذكر فيشكر، وما أردتُ من وقفاتي التي أشرتُ إليها إلا مشاركته في عمله مشاركة المعترف بفضلته، المقدّر لجهدته، الحريص على أن يبرز ذلك العمل بالصورة التي يرضاها. ويرضاها كل حريص على صيانة التراث العلمي.

حسن القرى في ذكر أودية أم القرى

لجار الله بن فهد المكي

(٨٩١/٩٥٤هـ)

- ٣ -

حرف الدال المهملة

الدَّكْنَا :

قُبْلِيَّ أرض حسان، وموالية لأرض خالد بالعيان، فيها نخيل جليلة وعينٌ جارية جميلة، وأصيلة عظيمة، يقال لها المَدْرَة، ملكها في زمننا صاحب مكة، ذو السَّعْدِ والحركات، أبو زهير بركات، وزاد فيها من النخل زيادات، ظهر فيها التمر والبركات، وذلك في حدود العشرين وتسع مئة، وملكها بعده من جعلها نهاية، وهو خليفته من أولاده الكرام، خاتمة النظام، السيد الشريف أبو نمي محمد، أعدل الحكام، وصار يباع ثمرها بأغلى الأثمان، ولم تقاربها أصيلة في هذا الزمان، وقد بلغ ثمنها أزيد من أربعة آلاف أشرفي بالعيان، وفيها مسكن عظيم، وبركة قدرها جسيم، فقال بديها فيها، وفي مدح مالِكها المشار إليه أعلاه، أدام الله عزَّه وعُلاه، صاحبنا شيخُ الأدياء العلامة الوصول، مادح الرسول، زين الدين أبو اللطف عبد اللطيف بن الشيخ نور الدين علي الديري الأنصاري الشافعي، نزيل مكة المشرفة نفَعَ الله به، وكان له ولي، وسألته في نظمه، وسمعتُه من لفظه، في عشرين صفر سنة سبع وأربعين وتسع مئة بمكة المشرفة، وهو [٤٥]:

انْظُرْ إِلَى بَطْنِ مَرْ فِي مَحَاسِينِهِ مِنْ حَيْثُ بَاهَجَ فِي أَشْجَارِهِ ثَمَرَةٌ
وَسَبَّحَ اللَّهُ فِي الدَّكْنَا إِذَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ فِي حَيِّ وَاْدِي زَهْرَهَا مَدْرَةٌ

وَأَسْبَحَ إِذَا شَتَّ فِي فَيَاحِ بَرَكَتِهَا
فَشَانَهَا وَجَلَّالِ اللَّهِ مَعْرِفَةُ
مِنْ حَوْلَهَا الْأَحْوَرِيَّاتُ الْحِسَانُ وَمَنْ
وَقَامَ حِينَ يُغْنِي عِنْدَ مَضْرِبِهِ
وَلَمْ يَزَلْ حِينَ يَسْرِي سِرُّ بَاعِثِهِ
يَقُولُ أَحْمَدُ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ أَبِي

وَدَامَ وَالِدُهُ الْمَرْضِيُّ فِي سَعَةِ
كُلِّ الْمُلُوكِ إِذَا رَامَتْ مَسَابِقُهُ
قُلُوبَ فِي ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ إِنْ حَكَمْتَ (٢)
يَكْفِيكَ مِنْ مَدَدٍ [...] إِنْ تَحُلْ
وَأَنَّهُ مُفْرَدُ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ
بِلَادُهُ كُلُّهَا فِيهَا الْأَمَانُ بِهِ
بِحَيْثُ نَادَتْ بِهِ الدَّكْنَةُ هَلُمَّ إِلَى
ظِلِّ مَدِيدٍ وَنَحْلٍ مُثْمِرٍ وَزَقَا
تَرَى السَّوَابِحَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ بِهِ
يَا طَالِبًا سَجَعَ أَطْيَارُ فَطَلَّ نَدَى
إِذَا ذَكَرْتَ مِنَ الْوُدَيَانِ أَوْدِيَةِ
وَقُلْ أَجَادَ الَّذِي أَنْشَأَ زِرَاعَتَهَا
وَحْيَهَا عِنْدَ حَيٍّ فِيهِ نَجْمٌ هُدًى
وَادْعُ الْمُهَيِّمِينَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
أَبِي نَمِيَّ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً
حَامِي حِمَى حَوْمَةِ الْبَطْحَاءِ فِي شَرَفٍ
فَكُلُّ وَادِيهِ قَدْ حُلَّ أَوْ كَتَبَ (٣)
وَاسْتَخْبِرَ الـ... المَرْضِي عَنْهُ نَجِدُ

خُبَرَ التَّعْرِفِ مِنْ فَيَاضِهَا خَبَرَهُ
وَمَا عَدَاهَا إِذَا حَقَّقَتْهُ نَكِيرَهُ
يُرْخِي عَلَى الْعُطْفِ مِنْ جَعْدِيهِ شَعْرَهُ
بِحَيْثُ وَقُوفُنَا (١) فِي ضَرْبِهِ وَتَرَهُ
فِي أُمِّ رَأْسِ النَّدَامَى تَقْتَفِي أَثَرَهُ
اللَّهُ يَنْصُرُ مَوْلَانَا وَمَنْ نَصَرَهُ

قَرِيرَ عَيْنٍ بِهِ الْأَشْرَافُ مُعْتَبَرَهُ
لَمْ يَلْبُغُوا عَشْرَ مِغْشَارِهِ وَلَا عَشْرَةَ
جَنَابِهِ وَأَمْدَحَ الْإِبْنِينَ وَالْعَشْرَةَ
مِنَا أُمُور [...] الْوَرَى الْعَسْرَةَ (٣)
وَأَنَّهُ آخِرُ التَّارِيخِ وَالسَّفَرَةِ
لَمَّا اضْمَحَلَّتِ الْأَوْبَاشُ وَالْفَجْرَةُ (٤)
مَنَازِلِي وَلِي الْأَوْصَافُ مُشْتَهَرَةُ
طَبْرِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ فِي سَجْعِهِ طَيْرُهُ
تَطِيرُ فِي الْجَوِّ تَسْرِي وَهِيَ مُنْتَشِرَةُ
وَوَظَلَّ نَحْلٍ مَدَى الْأَبْصَارِ أَوْ شَجَرَةٍ
فَاذْكُرْ وَادِي الدَّكْنَاءِ وَالْمَدْرَةَ (٥)
وَدَامَ فِيهَا لَهُ الْإِسْعَادُ وَالْخَيْرَةُ
قَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْ لَأَلَائِهِ قَمَرَهُ
لِمَنْ أَقَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ زَهْرَهُ
وَطَوَّلَ اللَّهُ فِي عِلْيَائِهِ عُمَرَهُ
وَعَزَّ نَفْسَ حَوْنَهَا الطَّلْعَةُ النَّظْرَةُ
مُرُوجُهُ مِنْ أَيْدِي بَرِّهِ عَطْرَهُ
لَهُ مِنَ الذَّوْقِ فِي مَعْقُولِهِ سِيرَهُ

اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ هَذَا خَلِيفَتُهُ مِنَ الْكِرَامِ أَعَالِي السَّادَةِ الْبَرَّةِ
وَتَبَّتْ اللَّهُ فِي أَجْسَادِ مُبْغِضِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ وَإِقْلِيمٍ بِهِ سُمْرَةٌ
وَأَيْنَعَ اللَّهُ فِي أَشْجَارِ [...] وَسَدَّدَ اللَّهُ فِي آرَائِهِ نَظَرَهُ

يقول من آلفه، تقبل الله زلفه: وقد سمعت من بعض الثقات، في أصدق الروايات، أن هذا الوادي أوسط أودية وادي مرّ وجاباً، وأعظمها عيناً، وأخفها صواباً^(٤)، لأنّ عدّد أوجابها^(٥) اثنان وثلاثون وجبة من طويل، عن ستة عشر من قصير، وكل وجبة باثني عشر ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين قيراطاً صغيراً، كما هو جارٍ في بقية الأودية، على قاعدة الأزمنة الماضية، فالله تعالى يبارك فيها، ويدبّر أيام من حلّ نظره عليها، ببركة جدّه الرسول، وعليّ المرتضى زوج البتول^(٦)، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم.

حرف الراء المهملة

الركانيّ بين حدّة وسرّوعة، ماؤه أجاج لقربه من بحر جدّة /٤٦/ ورأيت في مكتوب مؤرخ بتاسع عشر المحرم سنة أربع عشرة وثمان مئة أن سلطان مبدوه غياث الدين أعظم شاه الحلجي^(٧). وقف جميع المالين، المسمّى أحدهما بالبركة قديماً وحديثاً بالحلي، والثاني يسمى سلّمة، الكائنين بالركاني، وحصنهما من السقية أربع وجاب، وجبتان معروفتان بحسين ليله ونهاره، ووجبتان معروفتان بحسين يحيى ليله ونهاره، وعدد وجاب هذه الضيعة ستة وثلاثون وجبة من طويل، كل وجبة منها باثني عشر ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، بأربعة وعشرين قيراطاً صغيراً، وهي أكثر الأودية وجاباً، كحدّة المبارك والريّان، لكثرة ملاكها. وقوة مزارعها، والوقف المذكور في وجاب الركاني بسبعها^(٨) وهو على مصالح المدرسة التي بمكة المشرفة، جوار باب أم هاني أحد أبواب المسجد الحرام، وثبت ذلك على قاضي الشافعية جمال الدين، محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي الخزومي، ونفذ على بقية القضاة الثلاثة، أول من ولي القضاء بمكة، فالخني شهاب الدين أحمد بن الضياء العمري، والمالكي الشريف تقي الدين الفاسي الحسني،

والحنبلي قريبه الشريف عبد اللطيف الفاسي، رحمة الله عليهم آمين، ولا أعلم الآن من هو واضع اليد على الوقف المذكور، ولعله صاحب مكة، الذي كان المالُ لجدِّه السيد حسن بن عجلان الحسني المشهور، كما ذكره الشريف الفاسي في «عقده» من ترجمته. وأما المدرسة المذكورة فهي معطلة، من شرط واقفها لعدم الإنفاق على مستحقِّيها، والمستعان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الرَّوْضَةُ :

قال الأديب ياقوت الحموي، في كتابه «المشترك وضعاً»: إنها عدَّةُ مواضع، ومنها روضة آلتُ بالحجاز في شعر كثير، ولم يذكر نظمه^(٨).

ووجدت بخط عمِّي الشيخ شرف الدين يحيى بن فهد المكي - رحمه الله تعالى - قبالة الكلام الماضي -: الروضة قرية بوادي مرٍّ، بالقرب من خيف بني شديد. انتهى، أقول: وهي الآن فيها نخيل ومزارع، وعين عذبة جارية للمنافع، وعدد وجابها...^(٩).

الرَّيَّان :

- بفتح الراء المهملة بعدها ياء مشددة -: قال الأمير ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعاً»: إنها عشرة مواضع - بفتح الراء وياء مشددة -: العاشر منها ٤٧/ قرية بِمَرِّ الظهران، من نواحي مكة. وقال شيخ شيوخنا القاضي تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين»: إنَّ صاحب مكة كان السيد أحمد بن عجلان، أحيى الرَّيَّانَ بقرب المبارك، وكان وجوده في عشر الثمانين وسبع مئة، أقول: ولعله أحيّاها بعد دمارها، فإنَّ ذكر ياقوت لها يدلُّ على قدمها، أو هي غيرها.

ورأيتها الآن لطيفة فيها نخيل قليلة، وعين عذبة جارية، وهوائها طيب، ولأجله يرسل صاحب مكة بعضَ خيله للإقامة فيها، ويحصل لهم الرفق بها، بل بلغني أنها وقفٌ على ذرية السيد حسن أخيه أو عبيد السيد أحمد بن عجلان، ومن بعدهم على العتقاء من عبيده، وهي باقية بأيديهم إلى الآن.

وعدد وجاب عينها ثمانية عشر من قصير، عنها ستة وثلاثون من طويل، كالمُبارك
وحدة والركاني، فالله تعالى يبارك فيها لجميع المعاني.

حرف الزاي المعجمة

الزَّيْمَةُ :

قال الشريف تقي الدين الفاسي في «شفائه»: إنها كما هُنا من نخلة اليمانية^(١٠).
أقول: وبقرها سؤلة، ونخلها قليل، وشجر الليمون فيها كثير، وعينها عذبة جارية،
عدد وجابها في هذا الزمن....^(١١).

حرف السين المهملة

سؤلة :

قال التقي الفاسي في «شفائه»: إنها من نخلة اليمانية. انتهى، ووجدت بخط والدي
الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي - رحمه الله تعالى - : أنها عين السلطان، وتعرف
بسؤلتين [...] بينهما المصعد، كذا في كتاب «منازل الحاج»^(١٢).

أقول ولعل قصده بسؤلتين هذه والثانية الزَّيْمَةُ.

وأما سؤلة فهي على يسار الذهاب إلى الطائف، وفيها نخيل ومزارع، لكن عينها
ضعيفة الحال، ويُرجى من الله تعالى جريانها في الاستقبال، وقد دخلتها مراراً عديدة،
منها وقت زيارتي للطائف، وسمعت فيها بعض اللطائف، وذكرتها في بلدانياتي المسماة
«الفرائد البهات، في فوائد البلدانيات» وعدد وجاب عينها....^(١٣).

سروعة :

- بفتح السين المهملة، بعدها راء ساكنة ثم واو وعين مفتوحة - : بين الركاني
والحُمَيْمَةِ، مأوها أجاج لقربه من ساحل جدة.

قال القاضي تقي الدين الفاسيُّ في «شفاء الغرام» إنها أقدم قُرى وادي مرٍّ لأنها
مذكورة في كتاب الفاكهي في فضل جُدَّة وهو^(١٤)...

٤٨/ أقول فقول الفاسي: إنها أقدم قُرى وادي مرٍّ على الإطلاق، فلا يوافق عليه
بالاستحقاق، لأن وادي نخلة الشامية، كان في أيام الجاهلية، وفيه كان سوق
عكاظ^(١٥)، الذي وقع فيه لقس بن ساعدة الاتعاض، كما أخبر به الرسول في عدة أخبار
وروايات وأشعار، ذكرتها في مؤلني «الاتعاض» وكذا وادي الهَدَّة كما ذكر في السيرة
النبوية، وَقَتْل فِيهِ بَنُو لِحْيَانَ عاصِمَ وأصحابه الأعيان، وكذا أمير تلك السرية^(١٦).

وأما وادي سَرَوَعَة، فهو كثير النخل في وادي مرٍّ، بلا مَرِيَّة، ويقارب حُدَّة، لكن
وجاب عينه كالجديد والبرابر عِدَّة، وهو خمسة عشر من قصير، عن ثلاثين وجبة من
طويل، وكذلك كل وَجْبَةٍ باثني (٩) عشر ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة
وعشرين صغيراً، كذا في الأودية كما تقدم، والله أعلم^(١٧).

حرف القاف

الْقَصِيرُ :

في سُفْلِ وادي مَرْقُبَالَةِ الْحَمِيمَةِ، والبرابر من جهة القبلة، فيه نخيل للأشراف، من
بني حسن الظراف، يسقي بعين عذبة.

عدد وجابها ستة عشر من قصير، عن اثنين وثلاثين من طويل، كل وجبة باثني عشر
ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، بأربعة وعشرين قيراطاً صغيراً، كغالب أودية
وادي مرٍّ كما تقدم، والله تعالى أعلم^(١٨).

حرف الكاف

الكَدَايَا :

قرية بوادي المبارك أمام الرِّيَّان، فيها نخيل قليلة، ومزارع للحب كثيرة، وعينها
ضعيفة. إِذَا قَلَّ المطر تنقطع ثم تعود ٤٩/ وترتفع، لكن حبّها مبارك، لكونها مجاورة

لوادي المبارك.

ووجاب عينها كانت ستة عشر من قصير، وزيد فيها الآن وجبة، فصارت سبعة عشر منها أربعة وثلاثون وجبة من طويل، كل وجبة باثني عشر ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين قيراطاً كبيراً.

وثنم وجابها يقل عن ثمن المبارك بالثلث وأزيد، كما شاهدته في هذا العهد.

حرف الميم

المُبَارَك :

وَادٍ عَظِيمُ الْبَرَكَةِ، وَهُوَ بَيْنَ وَادِي مَرْوَنْخَلَةٍ، عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ، يَسْلُكُ مِنْهُ الطَّرِيقُ عَلَى وَادِي سَرْفٍ، وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ لَجِهَةِ نَخْلَةٍ مَنْصَرَفٍ، فِيهِ قُرَى عَدِيدَةٌ، وَمَزَارِعٌ لِلْحَبِّ جَيِّدَةٌ مَفِيدَةٌ، غَالِبُهَا لِلْأَشْرَافِ، وَبَعْضُهَا لِلْفُقَهَاءِ الْأَصْلَاءِ الظَّرَافِ، وَعَيْنُهُ قَوِيَّةٌ، وَثَمْنُهَا مُضَاعَفٌ عَلَى غَيْرِهَا، وَلَهَا مَزَيَّةٌ، وَلَا أَعْلَمُ سَبَبَ تَسْمِيَتِهِ إِلَّا التَّيْمَنَ بِبِرْكَتِهِ، وَقَدْ شَاهَدْتُ ذَلِكَ فِي مَزَارِعِهَا، وَلِذَلِكَ اخْتَرْتُ أَخَذِي وَوَالِدِي^(٢٠) لِمِيرَاثِي مِنْ زَوْجَتِي، أُمُّ أَوْلَادِي الْمَرْحُومَةِ زَيْنَبِ الْمُرْشِدِيَّةِ، بَعْضُ جِهَاتٍ فِيهِ مَرْضِيَّةٌ، نَفَعَنِي اللَّهُ وَالْأَوْلَادُ بِهَا، وَرَحِمَ مِنْ خَلْفِهَا.

وَالْآنَ عَدَدُ وَجَابِ عَيْنِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ قَاصِرٍ، عَنْ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ طَوِيلٍ، وَكُلُّ وَجْبَةٍ بَاثْنِي عَشْرَ سَاعَةٍ، وَكُلُّ سَاعَةٍ عَنْ قِيرَاطَيْنِ كَبِيرَيْنِ، بِأَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ قِيرَاطاً صَغِيراً، وَهِيَ أَكْبَرُ الْأَوْدِيَةِ وَجَاباً، كَالرَّيَّانِ وَالرَّكَانِيَّ وَحَدَّةً، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَلَكَهَا وَقُوَّةِ مَزَارِعِهَا، بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَنَفَعَ بِهَا أَهْلَهَا - بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَمِينَ -^(٢١).

حرف النون

نَخْلَةُ الشَّامِيَةِ :

وَيُقَالُ لَهَا الْمَضِيقُ الْأَعْوَجُ، وَبُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ أَوَّلُ وَادٍ خَضِرٍ نَظِيرٍ، فِي ضَوَاحِي مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، يَسْكُنُهُ عَرَبٌ هَذِيلٌ، بَطْنٌ مِنْ مُضَرَ.

وجدت بخط والدي الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي /٥٠/ رحمه الله تعالى، أن وادي نخلة كان للطلحيين، عمروها قبل أيام بني أمية، ثم أخذها بعدهم بنو العباس، ثم صارت في أول المئة السادسة لهذيل، كذا في «منازل الحاج»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد^(٢٢)، غير منسوب بشهرة انتهى.

وقال الشريف تقي الدين الفاسي في «شفاء الغرام»: إنها تشتمل على قرى كثيرة فيها نخيل وأشجار، وعين جارية، ويقال لنخلة بستان ابن عامر، ذكر ذلك الحافظ ابن سيد الناس في سيرته، لما ذكر سرية عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - إلى نخلة، وقال: نخلة بستان ابن عامر^(٢٣)، كذا في كتب الخيفة، ولعله تصحيف والله أعلم.

ووادي نخلة من مكة على ليلة. انتهى، وقال الشريف الفاسي أيضاً في «العقد الثمين»^(٢٤). في آخر ترجمة السيد قتادة بن إدريس الحسني صاحب مكة كان، وجد سلاطينها الآن - : وبلغني أن الذي بوادي نخلة الشامية، فيما بين التَّنُصُب وبشرا بناءً على هيئة الدرب، في مسيل الوادي لمكس عنده حجاج العراق، وآثار هذا البناء فيه إلى الآن، وأنه بنى على الجبل الذي بأسفل الشبعان^(٢٥) من وادي نخلة المذكورة، منصباً^(٢٦) على جبل يقال له العُطِشان، وآثار ذلك باقية إلى الآن، والله أعلم. انتهى كلام الفاسي رحمه الله تعالى.

أقول: وقد شاهدت هذا البناء المشار إليه، وهو باقٍ في زمننا على ما كان عليه.

وقال الأديب الكاتب ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعاً»: نخلة ستة مواضع.

الأول نَخْلَةُ الْقُصَوَى قال جرير: (٢٧)

حَتَّ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصَوَى فَقُلْتُ لَهَا: بَسْلُ عَلَيْكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ

الثاني: نخلة الشامية، واديان لهذيل على ليلة من مكة، مجتمعها في بطن مرسوحة وهو وادٍ يَصُبُّ فِي الْعُمَيْرِ، وإيمانية تصبُّ من قرن المنازل ومجتمعها البستان، وهو بين مجامعها، فإذا اجتمعا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مرسوحة^(٢٨).

الثالث: نخلة محمود، موضع بالحجاز قريب من مكة.

الرابع: بطن نخلة موضع بالحجاز إليه ينسب السيد عمران النخلي.

الخامس: نخلة اليمانية واد يصب في يدعان، به مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه عسكرت هوازن يوم حنين.

السادس: درب النخلة في عدة مواضع، ببغداد وحلب وغيرها انتهى، يقول مؤلفه وفي بعض هذا الكلام تداخل وَوَهُمْ، لأنَّ المشهور بالحجاز موضعان فقط (٢٩)، يعرفان بنخلة أولهما: نخلة الشامية وهي المضيق، وثانيهما: نخلة اليمانية وهي ٥١/ الزَّيْمَةُ، وهما متقاربان وبينهما جبال وسيول، يصب أحدهما في الآخر كما تقدم، ولم يُعرف المسجد المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد شاهدتُ في نخلة الشامية بيوتاً قديمة جاهلية يقال: إنها محل سوق عكاظ، (٣٠) الذي وقع فيه لقس بن ساعدة الايقاظ، وحدثتُ فيها عدة حروب في أيام الجاهلية، سُمِّيَتْ بالفِجَار - بكسر الفاء على لغة مروية - وذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» وتبعه غيره أنَّ الجنَّ استمعوا القرآن بنخلة، عند مرجعه صلى الله عليه وسلم من الطائف، وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ ذلك كان عند انطلاقه في طائفة من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، فسمعوه وهو يصلي صلاة الفجر، فلما فرغ من صلاته ولَّوا إلى قومهم مُنْذِرِينَ، وما ثبت في «الصحيح» مقدّم على غيره، ويدل عليه ما قصَّ الله تعالى وبيّن خبرهم، فقال: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ) إلى قوله (وَيُجْرِكُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (٣١) وقال تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة (٣٢) كما ذكرته مطولاً في مؤلّفي «الأنعاط»، بما ورد في سوق عكاظ» وتحقيق مكانه الآن لا يعرف في هذا الزمان، لكن في الوادي جملة خيوفٍ خَضِرَةٍ نَضْرَةٍ بين جبلين طويلين، مبارك لأهلها في زرعها وثمارها، أعلاها وادي البردآن، ثم التَّنْضُبُ، وبُشْرَا، وخَيْفُ بني عُمَيْرٍ، وكان في كلِّ منها عين غزيرة ومزارع شهيرة، ثم خَرِبُ الأخيران، وبقي البردآن والتَّنْضُبُ عامران، وقد دخلتها مراراً، وصيِّفَتْ فيها عاماً، ورأيت [...] (٣٣).

معروفون بالرجالة والشجاعة، يقال لهم هُذَيْل، مفترقون فرقتين، أحدهما عاترة،
وثانيهما^(٣٤) نباتة، ولكل منهم شيخ يرجعون إليه، ويُعَوَّلُون في أمورهم عليه، وبعض
الأحيان يقع الحرب بينهم فتلوم الدولة شيخهم، ويجعلون عليه مالا يوزعه عليهم حالاً
ومالاً، فالله تعالى يلطف بنا وبهم أجمعين، ونختم لنا بخير آمين^(٣٥).

حرف الهاء

الهُزْمِيَّةُ :

– بضم الهاء، بعدها راءٌ مهملة ساكنة، وميم مضمومة وزاي مكسورة، ثم ياء
مشددة^(٣٦).

* * *

هذا آخر ما جاء في مخطوطة هذا الكتاب، وتقدمت الإشارة – في المقدمة – إلى
مقدار النقص، ولعله لا يزيد على ورقتين.

مركز تحقيق كتب ومؤثرات علوم إسلام

الحواشي :

- (١) كذا ولعله (وقفنا).
- (٢) (ان حكمت) ليست واضحة في الأصل.
- (٣) مكان النقط غير واضح في الأصل.
- (٤) جملة (وأخفها صواباً) غير واضحة المعنى، وكتبها ناسخ المخطوطة: (وأنفعها صواباً).
- (٥) كذا الأصل (أوجابها) وتكرر ورودها (وجابها) وكذا كلمة (اثنان).
- (٦) لا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم الورى بركة، وأعمهم نفعاً، ولكن الدعاء ببركته لم يرد عن
أحد من السلف الصالح أهل القرون الثلاثة المفضلة، وما لم يرد عنهم من أمور الدين فهو بدعة. وما ورد عن
الدكناء: ما ذكر الفاسي – في «العقد»: ١٢٥/٤ – أنه في سنة ٨٢٠ استولى الشرفاء من بني ثقبه على جدة
وأعلنوا بالسلطة لثقبه بن أحمد ابن ثقبه وميلب بن علي بن مبارك فشق ذلك على أمير مكة حسن بن عجلان
فحمله الشرفاء على التزول عندهم بالدكناء ففعل، ثم رحل منها إلى الجديد ثم إلى حداء، وذكر بعد ذلك أن
جماعة من القواد رحلوا من العد إلى الدكناء بوادي مر للاستنصار بالأشراف، فأكرمهم الأشراف وقصدوا
من ذلك أن الشريف إذا أمر بقتالهم قال له الأشراف: كيف نقاتل من استجار بنا ونزل بجلتنا لكون ذلك

لا يحسن عند العرب. ولما اتفق فالك خرج جماعة من آل أبي نمي وذوي مبارك وغيرهم من الدكناء لقصد مكة فحصلت معركة بينهم وبين مفتاح الزقناوي فقتل الشريف حسن بن عجلان فقتل مفتاح وهزم جيشه وكان ذلك في ١٢ رمضان سنة ٨٢٠، ورجع الشرفاء ومن انضم إليهم إلى العدة.

(٧) كذا وردت جملة (سلطان مبدوه عتاب الدين) وهي محرفة والمقصود السلطان غياث الدين أعظم شاه بن السلطان اسكندر شاه ابن شمس الدين المعقود، صاحب بنجالة وقد تحدث تقي الدين القاسمي عن إنشاء هذه المدرسة بتفصيل في كتاب «شفاء الغرام» ج ١ ص ٣٢٨ فذكر تاريخ إنشائها والفراغ منها، ووصفها وما يقال عنها: (ووقف الواقف المتقدم ذكره على المدرسين والفقهاء والسكان بالمدرسة المذكورة وعلى مصالحها ما اشتراه لذلك وذلك حديقتان وسقية ماء، فأما الحديقتان فتعرف أحدهما بسلمة والأخرى بالحلل، وهما بالضبعة المعروفة بالركاني بوادي مر من أعمال مكة المشرقة وأما السقية فأربع وجاب من قرار عين الضبعة المذكورة وجبتان منها يعرفان بحسين منصور ليله ونهاره.

وورد ذكر الركاني في «معجم البلدان»، قال ياقوت: الركاني بوادي مر. وقال القاسمي - في «العقد»: ٣٢١/٣ - في ترجمة أعظم شاه بن اسكندر شاه صاحب بنجالة أنه عمر مدرسة في مكة في سنة ٨١٠ ووقف عليها أصيلتان إحداهما تعرف بسلمة، والأخرى بالحللي بالضبعة المعروفة بالركاني، وأربع وجاب من قرار عين هذه الضبعة، ثنتان منها يعرفان بخيف منصور ليله ونهاره، وثنتان يعرفان بخيف يحيى ليله ونهاره.

وذكر القاسمي أيضاً - : ١٠٨/٤ - أن أمير مكة حسن بن عجلان في سنة ٨١٣ باع أصيلتين بالركاني وأربع وجاب من عين الركاني باثني عشر ألف مثقال، ليكون ذلك وفقاً على مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بنجالة باعها حسن بن عجلان على وزير السلطان.

وذكر أنه في سنة ٨٢١ أمر الشريف حسن بن عجلان ابنه بركات بالخروج هو ومن في خدمته والتزول بالركاني، ففعلوا لأن أكثر الذين بالعد من ذوي رمية وذوي أبي نمي والقواد رحلوا من العد حتى نزلوا حداً. ذكر ياقوت في «معجم البلدان» رياضاً كثيرة، ومنها: (روضة ألية وهي رواية في الروضة التي ذكرت أول هذه الرياض في قول كثير:

فلما عصاهن خابثنه بروضة ألية قصرا خباثا
وقال قبل هذا: (روضة آليت - بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف، وتاء مثناة من فوق، وزن فاعيل، من أله إذا نقصه، أو من الألت وهو القسم -: روضة بالحجاز، ويقال روضة ألية، وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير:

وخصوص خوامس أوردئها قُبِيل الكواكب وردا ملانا
من الروضتين فجني ركيح كلفظ المضلة حليا مياثا
لوى ظمؤها تحت حر النجو م يحبسها كسلا أو عباثا
فلما عصاهن خابثنه بروضة آليت قصرا خباثا

انتهى كلام ياقوت. ولا ينطبق كلام كثير على الروضة التي ذكرها المؤلف لبعد منازل كثير عنها وإن كانت في الحجاز. وفي كتاب «المشرك» ص ٢١٤ أورد بيت كثير، وضبط اسم اليت كما ورد في «معجم البلدان». بياض في الأصل. وتقدم ذكر الروضة في الكلام على (البرقة) باسم (الروضة الخضراء).

(٩) لم يورد أقوال المتقدمين عنها ومن أقدمهم الهمداني صاحب «صفة جزيرة العرب» ولعله لم يطلع عليه، ولا على بيت ابن قرية الذي أوردته ياقوت في «المعجم» بعد قوله: الزيمة قرية بوادي نخلة من أرض مكة، فيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية شاعر عصري - ثم أورد بيته المتقدم عند ذكر الحميمة - قال ياقوت: الریان

قرية بمر الظهران من نواحي مكة، وذكره الفاسي في الحيف التي أحياها أمير مكة أحمد بن عجلان المتوفي سنة ٧٨٨ وتملكها.

وقال الفاسي - في «العقد»: ٩٦/٣ - في ترجمة حسن بن عجلان أمير مكة: في رمضان (من سنة ٨١٠) وقف عدة وجاب بالهنية، والعقيق والفتيح والريان، بعضها على رباطه وبعضها على أربطة أخرى ذكرها الفاسي.

(١١) بياض في الأصل -

الزيارة: ذكر الفاسي في «العقد»: ٤٤٤/٤٠٦/٢٦/٣ - أن الشريف أحمد بن حازم بن أبي نمي قتل سنة ٧٩٨ بالزيارة. كما ذكر أن الشريف جارالله بن حمزة بن أبي نمي قتل في الزيارة أيضاً سنة ٧٩٨ وكذلك الشريف جندب بن جخيدب بن أبي نمي قتل سنة ٧٩٨. والزيارة هذه قال عنها العصامي: أنها في وادي مر قريب من أبي عروة. «سمط النجوم»: ٢٥٣/٤.

وذكر الفاسي أيضاً «العقد»: ٥٤/٣٧/٣ - أن أحمد بن راجع بن أبي نمي قتل في وقعة الزيارة سنة ٧٩٨ وكذا أحمد بن عاطف بن أبي نمي قتل في الزيارة سنة ٧٩٨.

وأشار الفاسي أيضاً «العقد»: ٩٠/٤ إلى أن حسن بن عجلان التقى بالأشرف الخارجين عليه بمكان يقال له الزيارة بوادي مر قريباً من أبي عروة فقتل من سراتهم سبعة ومن أتباعهم نحو ثلاثين وأنه استفحل أمره بعد هذه الوقعة وكانت في ٢٤ شوال سنة ٧٩٨.

الزيمة: وجاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني - ص ٢٦٨ - منشورات (دار الجامعة) عند قول الرداي:

لضبعة الطلحي مستقيمة
ثم على سبوحه القديمة
مطنية في السير ذي العزيمه
إلى أريك تعتلي صميمه

ضبعة الطلحي من قريش نخل قديمات. الزيمة موضع فيه بستان عبدالله بن عبيدالله الهاشمي، وكان في أيام المقتدر على غاية العماره، وكان يغل خمسة آلاف دينار مثقال وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر، وبجانبه بنو سعد، من ساكنة عروان (٩) وعدد جذوعه ألف، وفيه غيل مستخرج من وادي نخلة غزير، يفضي إلى قوارة في وسط الحائط تحت حنية، ثم إلى مأجل كبير وفيه الموز والحنا وأنواع من البقول.

وسبوحه: موضع. وأريك: عقبة تضاف إلى مكان فيقال: عقبة أريك - بضم الألف -.

وذكر العصامي في أخبار علي بن عجلان الذي تولى إمارة مكة في رمضان سنة ٧٩٠ أن عنان بن مغامس والي مكة قبله خرج لما علم بتولية الإمارة من قبل سلطان مصر، خرج من مكة إلى الزيمة بوادي نخلة الجمانية فأقام بها فقصده عجلان في طائفة من الترك فهرب عنان ومن معه بعد معركة بين الفريقين. «سمط النجوم»: ٢٥٠/٤.

(وأقول: لا تزال الزيمة معروفة، يطلق عليها وعلى ما حولها من القرى (إمارة الزيمة) تابعة لإمارة مكة، وما يتبعها من القرى: نخلة البشامية، وسولة ووادي بني عمير، والصدر، والجمانية - وجيلة، وتعداد سكان الإمارة قرابة ٣٠٠٠ نسمة - على ما في أحد التقارير الرسمية).

(١٢) لعله يقصد كتاب «الناسك» فيه - ص ٣٥٥ - (وعلى ميل من البستان يسرة المصعد ناحية عن الطريق عين للسلطان، تعرف ببولتين) انتهى.

- (١٣) بياض في الأصل.
- (١٤) كذا والكلام ناقص ولعل تكلمته (وهو من أهل القرن الثالث) ولم أجد النص في «شفاء الغرام».
- (١٥) سوق عكاظ بقرب الطائف في الجنوب الشرقي منه على نحو ٢٥ كيلاً - لا في نخلة الشامية.
- (١٦) وملخص الخبر على ما ذكر ابن هشام في «السيرة» - ج ٣ ص ١٦٩ طبعة الحلبي بمصر ١٣٧٥ - أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة أحد رَهْطٌ من عَصَلٍ والقارة من الهَوْنِ بن خزيمة بن مدركة، فطلبوا منه أن يبعث معهم نفرًا من أصحابه يعلمونهم شرائع الإسلام، فأرسل معهم ستة، ساروا مع القوم حتى إذا كانوا على الرَّجِيع - وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهَدَاة - استصرخوا عليهم هُذَيْلًا، فلم يُرْعِ القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوههم، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نُصِيبَ بكم شيئًا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. فلم يثنِ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم فقاتلوهم فقتلوا منهم أربعة مرثد بن أبي مرثد الغنوي أمير الستة - وعاصم بن ثابت بن الأفلح الأوسي، وخالد بن البكير الليثي، وعبدالله بن طارق حليف بني ظفر، أسر ثم قتل بعد ذلك في الظهران، وأسروا اثنين فباعوهما من قريش بأسيرين من هُذَيْلَ كانا بمكة فقتلا، وهما خبيب بن عدي وزيد بن الدُّثْنَة - رضي الله عنهما.
- والهداة - بألف مهموزة وقد تحذف - قال ياقوت: (الهداة: كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عُسفان ومكة، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهَدَة - بغير ألف - وهو غير الأول، ذكر معه لنفي الوهم) انتهى.
- ثم قال ياقوت بعد ذلك (الْهَدَة: - بالفتح ثم التشديد - وهو الخسفة في الأرض، والْهَدُ: الهدم: وهو موضع بين مكة والطائف، والنسبة إليها هَدِيٌّ، وهو موضع القروء، وقد خفف بعضهم داله.
- ثم قال: الْهَدَة: - بتخفيف الدال - من الهدي أو الهُدَى بزيادة هاء - : بأعلى مر الظهران مَمْدَرَة أهل مكة، والمدر: طين أبيض يُحْمَلُ منها إلى مكة، تأكله النساء ويُدَقُّ ويضاف إليه الإذْخِرُ يغسلون به أيديهم) انتهى.
- ومفهوم هذا الكلام أن الموضع الذي بين عُسفان ومكة يختلف في النطق عن الموضع الذي بين مكة والطائف - فالأول فيه ألف مهموزة بين الدال والهاء، ثم هو مخفف الدال، بخلاف الثاني والذي أراه أن صيغة الاسمين واحدة، وأن حذف الألف في أحدهما من قبيل تسهيل النطق وأنها بتخفيف الدال. والموضعان لا يزالان معروفين، وينطق اسمها على صورة واحدة مع التفريق عند ذكر الاسم بتحديد الموضع.
- (١٧) وقال ياقوت في «معجم البلدان»: خبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سروعة قرية بمر الظهران، فيها نخل وعين جارية أما صاحب «بلاد العرب» فقد عدَّ سروعة من جبال بني الدَّيْل، وقد يطلق الاسم على الجبل وعلى ما يقع بقربه من منهل أو واد ومثل هذا كثير في أسماء المواضع، وسروعة أحد خيوف وادي فاطمة في أسفلها، وتنطق السين صاءً (سروعة).
- السميحية(?) : (انظر اللومة).
- سولة: وفي كتاب «المناسك» - ص: ٣٥٥ - : وعلى ميل من البستان، بسرة المصعد - ناحية عن الطريق - عين للسلطان تعرف بسولتين.
- وقال ياقوت: سولة - بضم السين - قلعة على راية بوادي نخلة، تحتها عين جارية وهي لبني مسعود بطن من هذيل. أنشدني أبو الربيع سليمان ابن عبد الله الرحمان قال أنشدني محمد بن ابراهيم ابن قرية لنفسه:

مرتعي من بلاد نخلة في الصب
وإذا ما نجعت وادي مرّ
ربّ ليل ساريه بمطرنا الما
بين شم الأنوف زرت عليهم
سيف بأكناف سولة والزيمة
لربيع وردت ماء الحميمه
ورد، والتّد فيه يعقد غيمه
جالبات السرور أطناب خيمه
وقال الفاسي في ترجمة الشيخ محمد بن يعقوب الطبري (٨٢٢/٧٥٣) أنه - أي الفاسي - قرأ عليه بسولة
من نخلة البمانية، وكان إماماً وخطيباً بها. «العقد»: ٣٩١/٢.

وأقول: لا تزال سولة معروفة ومسكونة، وهي بقرب الزيمة، تابعة لها، تقع في الشمال الغربي منها بقرب
ملتقى النخلتين.

سوى: ذكر صاحب كتاب «المناسك» ان وراء البردان بميل عينا للعباس بن محمد، يقال لها سوى،
وعبونا سوى ذلك لسائر الناس. كذا ورد في الكتاب ومخطوطته ليست متقنة، ولا أستبعد أن يكون الاسم
محرفاً.

الشرائيات: قال الفاسي في «العقد»: ٣٢٥/٣ - في ترجمة إقبال الشراي المتوفى سنة ٦٥٣ أنه عمر
رباطه المعروف بمكة ووقف عليه أوقافاً بأعمال مكة منها مياه تعرف بالشرائيات بوادي مرّ، ووادي نخلة،
ووقف عليه كتباً في فنون العلم نفيسة.
ضبعة الطلحي: قال الرداي:

لضبعة الطلحي مستقيمة
صادرة عنها تؤم الزيمة
ضبعة الطلحي: من قريش نخل قديمت. على ما جاء في «صفة جزيرة العرب»: ٣٦٨ فهي بين الزيمة
وقرن المنازل (السليل الكبير).

الظهران: قال البكري «معجم ما استعجم» - ٧٨٧ - الظهران هو الوادي، ومرّ: القرية.
وقال ياقوت في «معجم البلدان»: «والظهران واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها مرّ، تضاف إلى هذا
الوادي فيقال مرّ الظهران وورد في الأثر: أن أبا موسى كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرياً ومعقداً قال ابن
شميل: الظهراني يجاء به من مرّ الظهران. ويمر الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغازة، وقال أبو
سعد: الظهراني - بكسر الظاء - نسبة إلى قرية ظهران قرية قديمة من مكة وليست بمرّ الظهران لأن ذلك
موضع آخر ويقال له بطن مرّ أيضاً حدث بالظهران التي هي قرية من مكة أبو القاسم علي بن يعقوب
الدمشقي حدث عن مكحول البيروني روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ وذكر أنه
سمع منه بظهران. وما أراه صنع شيئاً هي الظهران بالظاء لا غير.
العَدّ: (انظر الدكناء - الركاوي).

العربة: ذكر صاحب «المناسك» - ص ٣٥٦ - أن العربة قبائل سولتين على المحجة، وهي عين ونخل
لابن ربيع، وقال ياقوت. في «معجم البلدان» عربة قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة.
العطشان: قال المقرئ في «السلوك» ٣٣٣/١٠: في سنة ٦٤٦ بنى محمد بن أحمد بن المسيب أمير
السلطان عمر بن رسول بمكة حصناً في نخلة يسمى العطشان.
ومثل هذا في «العقود اللؤلؤية» للخزرجي ج ١/٧٧.
الحقيق: (انظر الرّيان).

العلمية: ذكر الفاسي في «العقد»: ٤١٥/٤ - في ترجمة ربيعة بن أبي نجي أمير مكة أنه في سنة ٧٣٦
حصل بينه وبين أخيه عطيفة خلاف أدى إلى الحرب وقال: فأقام عطيفة بمكة ومعه الماليك ورميته بالحديد،

ثم ركب رميثة ودخل مكة بعسكره، وكان عطيفة برباط أم الخليفة والخيول والدروع والتجافيف في العلقمية، فلم يزالوا قاصدين إلى باب العلقمية ولم يكن معهم رجاجيل فوقف على باب العلقمية من حياها إلى أن أغلقت والمكان ضيق لا مجال للخيول فيه فلم يحصل للشريف رميثة ظفر.

(وأقول: هناك العلقمية من عيون ينبع النخل المعروفة، ومنها كان الشريف قتادة، الذي استولى على مكة وتداول أمارتها بنوه من بعده، ولكن المفهوم أن العلقمية تلك غير هذه القرية من الجديد).
الغمير: قال ياقوت: بلفظ تصغير الغمير - موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية. كذا أورده بالعين المهملة، وأراه الغمر - بالغين المعجمة (انظر الغمير).

غمير ذي كندة: أورد صاحب «الأغاني»: ١٥٤/١ خبر تفرق أبناء اسماعيل عن الزبير بن بكار عن عمه، ومما جاء في الخبر أن كندة بن جنادة بن معد، وكانت كندة تسكن في الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياه يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله:

إذا سلكتْ غَمَرَ ذِي كندة مع الصَّبحِ قصداً لها الفرقُ
هناك إِمَّا تَعَزَّى الهوى وإِما على إثرهم تَكَمَد

الغمير: بلفظ تصغير الغمر وهو الماء الكثير. قال أبو المنذر: سمي الغمير لأن الماء غمر ذلك الموضع: موضع بين ذات عرق والبستان.

وذكر صاحب «المناسك» - ٣٥١ - أن بين الغمير وبين ذات عرق سبعة أميال - أي بعدها إلى مكة - وقال ياقوت: بستان الغمير كان يقال له في الجاهلية غمر ذي كندة فاتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضاً فيقال له بستان الغمير. وقال الحرابي أيضاً: وبالغمير عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين وحوانيت كثير خراب. ووراء العين بنحسة أميال جبل يقال له الطرة (?) وقال نصر: الغمير: موضع بين ذات عرق والبستان.
الفاتحة: نخل في خيف بني شديد - على ما جاء في كتاب «العقد المين»: ٨٩/٤.
الفتيح: (انظر الريان).

(١٨) ذات القويح: في سنة ١٦٠ أقطع المهدي عبدالله بن عثمان ابن ابراهيم الحجي خيفاً بنخلة يقال به ذات القويح، فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة آلاف دينار على ما جاء في كتاب «تاريخ مكة» للفاكهي، في الكلام على مقام ابراهيم، وانظر مجلة «العرب»: ٩٣٧/٧ - ونقل الخبر صاحب «الدرر الفرائد».

اللومة: قال في «مناسك» - ٣٥٤ -: (ووراء البردان بميل ماءً ان يقال لها اللومة والسميعة للسلطان انتهى).

لوية: (انظر خيف السلام).

(٢٠) كذا ولعل الصواب: (وأولادي).

(٢١) جملة: (بمحمد وآله) مما لم يرد عن السلف، ولا شك أن بركة محمد عليه الصلاة والسلام وبركة آله - أتباع طريقته - مما لا ينكره الا الضال، ولكن ينبغي الاختصار في الأدعية على المأثور عن السلف.

محنة: قال البكري في «معجم ما استعجم»: ١١٨٧ - على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران قال أبو الفتح: يحتمل ان تسمى محنة ببساتين تتصل بها وهي الجنان، وأن تكون فعلة من محن يمحجن سميت بذلك لأن ضرباً من المحون كان بها هذا ما توجبه صنعة علم العربية فأما لأي الأمرين وجبت التسمية فهذا أمر طريقه الخبر. وقال غيره: محنة على يريد من مكة وهي لكنانة، وبأرضها شامة وطفيل جيلان مشرفان عليها، وتركت منذ حديث من الدهر، هي وذو الحجاز استغناء عنها بأسواق مكة ومنى وعرفات، وقال أبو عبيدة: محنة بالظهران إلى جبل يقال له الأصفر.

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: مجنة بالفتح وتشديد النون اسم المكان من المجنة وهو السر والإخفاء - ومجنة اسم لسوق العرب كان في الجاهلية، قال الأصمعي: وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر يريد منها وكانت تقام عشرة أيام من آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها سوق عكاظ، وبعد مجنة ثلاثة أيام من ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية. وقال الداوودي: مجنة عند عرفة. وقال أبو ذؤيب:

فوافى بها عسفان، ثم أتى بها مجنة تصفو في القلال ولا تغلي
وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة، وقال الأصمعي: مجنة جبل لبني الدئل خاصة بتامة يجنب طفيل، وإياه أراد بلال فبا كان يتمثل:

ألا ليت شعري هل أبیتن ليلة بواد وحولي إذ خسر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
وفي «تاريخ الطبري» - حوادث السنة الثامنة: وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقاء الفيء - فيء حنين - بمجنة وهي بناحية مر الظهران. كذا ذكر ابن جرير.

وقال الأزرقى «أخبار مكة»: ١٢٤/١ - مجنة سوق بأسفل مكة على يريد منها، وهي سوق لكثانة وأرضها من أرض كثانة، وهي التي يقول فيها بلال (وأورد البيهقي):
وشامة وطفيل: جيلان مشرفان على مجنة.

وأغرب الأستاذ رشدي ملحس حيناً نقل في شرح البيت الأول عن صاحب «التاج»: إذ خر: ثنية قرب مكة بينها وبين المدينة، وقول ياقوت: جليل: واد قرب مكة - فالذي يظهر أن الشاعر أراد نوعين من النبات معروفين..

وقال ابن فهد في كتاب «الدر الكمين» الورقة الـ (٩٩) من المخطوطة في ترجمة الشريف بركات بن حسن بن عجلان (٨٥٩/٨٠١ هـ): وعمر البئر التي بالأطوى، المعروفة قديماً بمياه مجنة.
المدة: (انظر وادي فاطمة).

مر: قال في «معجم البلدان»: - مر بفتح الميم وتشديد الراء - من نواحي مكة عنده يجتمع وادي التخلتين فيصيران وادياً واحداً.

وفي كتاب «المناسك» و«معجم ما استعجم». وقال كثير: سميت مر لمرارة مائها. وأقول: لكثير كلام في تعليل أسماء المواضع بين مكة والمدينة لا يقوم على أساس من العلم، و(انظر طرفاً منه في كتاب «المناسك»).

ومن مر إلى سرف سبعة أميال، ومن سرف إلى مكة ستة أميال وبين مر وسرف التنعيم، ودونه إلى مكة مسجد عائشة بينه وبين التنعيم ميلان، وبعده بنحو ميلين أيضاً فتح.
ونقل صاحب «الأغاني» ١٥٤/١١ - عن الزبير بن بكار في تفرق ولد اسماعيل أن مرًا وعسفان كانا لربيعة ابن نزار.

ونقل الأزرقى «أخبار مكة»: ٤٩/١ - أن طريفة كاهنة الأزد قالت لهم: من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على أزومات الدهر، فعليه بالأراك من بطن مر، فكانت خزاعة، ثم ذكر أن حسان بن ثابت قال يذكر الخزاع خزاعة بمكة:

فلما هبطنا بطن مر نخزع
وقال البكري «معجم ما استعجم»: وبطن مر نخزع خزاعة عن إخوتها فبقيت بمكة وسارت إخوتها

إلى الشام أيام سيل العرم، قال حسان بن ثابت (وذكر البيت).
وقال أيضاً: مرّ من منازل خزاعة وذلك أن الأزد تفرقت وانخرزت خزاعة فقتلوا مرّ وما حولها.
وذكر ابن خلدون في «تاريخه»: ٢/٤٩٨/٥٢٨ طبعة بيروت أن خزاعة نزلوا مرّ الظهران وقتلوا جرهما
بمكة فغلبوهم عليها.

وأورد البكري في «معجم ما استعجم»: ٩٤٣ - عن ابن عباس، حاضرو المسجد الحرام: عسفان
وضجنان ومرّ الظهران.

وروى الفاكهي في «تاريخ مكة» ص ٤٦ الطبعة الأوربية - بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: كنّا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرّ الظهران، نجتني الكباش فقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالأسود منه
فأنه أطيبه».

وقال الطبري: وفي السنة السابع من الهجرة كانت عمرة القضاء سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
مكة فأرسلت إليه قريش مكرز بن حفص فلقية بمرّ الظهران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما
عرفت صغيراً ولا كبيراً إلا بالوفاء وما أريد إدخال السلاح عليهم ولكن يكون قريباً مني» فرجع إلى قريش
فأخبرهم^(١).

وفي السنة الثامنة، كان فتح مكة فسار رسول الله ﷺ في عشرة آلاف من المسلمين حتى نزل مرّ الظهران
وفيه قدم عليه أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، وأمر رسول الله ﷺ العباس أن يجلس
أبا سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي ليشهد قوة المسلمين^(٢).

وقال ابن حبيب في «المنمق»: ١٥١ - وفي مرّ قتل عامر بن يزيد بن الملوّح قتله مكرز بن حفص من عامر
بن لؤي من قريش^(٣).

وقال البكري في «معجم ما استعجم»: بين مرّ وبين البيت ستة عشر ميلاً، وردّ عمر بن الخطاب الذي
ترك الطواف لوداع البيت من الظهران.

ونقل البكري أيضاً - ١٢١٢ - عن سعيد بن المسيب: كانت منازل عك مرّ الظهران. وقال كثير عزة

سميت مرّ لمارتها. وقال أبو غسان: سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مرّ ونخلة كتاباً بعرق من الأرض
أبيض هجاء مرّ إلا أن الميم غير موصولة بالراء.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل المسيل الذي في أدنى مرّ الظهران حتى يهبط من الصفراوات،
يتزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المعجمة - موضع بين المدينة والجحفة، وهو من مرّ، ومرّ منازل خزاعة وذلك أن الأزد تفرقت ففضى بنو
جفنة إلى الشام، وانخرزت خزاعة فقتلوا مرّ وما حولها ... وقال كثير:

ونحن منعنا بين مرّ ورايح من الناس أن يغزى وأن يتنكف

ويروى: إذ نفزى، وإذ تنكف - وهو أجود.

وقول البكري عن (رايح) أنه من مرّ، فيه خلط بين مرّ الظهران وبين مرّ الذي هو وادي رايح، وبين
الموضعين مسافة طويلة، واسم مرّ يطلق على كل واحد منها وعلى غيرها.

وفي كتاب «المناسك» أن بين عسفان وبطن مرّ ٢٣ ميلاً وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزل
المسيل الذي في أدنى مرّ الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراء، وأنت تتزل في ذلك المسيل عن يسار
الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق إلا رمية حجر.

فزعم أبو زيد عن محمد بن يحيى عن عامر بن صالح : قال كثير : إنما سميت مرّ لمراة مائها. وقال عمر بن شبة : حدثني أبو غسان قال : سمعت من يزعم أنها سميت مرّ لأن في جبل في بطن الوادي بين مرّ ونخلة كتاباً بعرق أبيض : مرّ، إلا أن الراء غير موصولة بالميم. وقال الشاعر :

حلّ بمرّ الناعجات العينُ ناديتُ صبحي إني رهين
فقلت : باسم الله فاستعينوا إذا أردتم سفراً فكونوا :
مهدي السير ولا تليّنوا فبطن مرّ دونه حزون

ومن بطن مرّ إلى مكة ثلاثة عشر ميلاً، وبها بركة للليل، وعين لعبدالله بن عبدالله العلوي، تعرف بالعقيق.

ونقل السهمودي في «وفاء الوفاء» - ٤٦٤ - عن الأسدي : بين بطن مرّ ومكة سبعة عشر ميلاً، وبطن مرّ مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للليل طولها ثلاثون ذراعاً ربما ملئت هذه البركة من عين يقال لها العقيق، وبحضرة هذه البركة بئران. ونقل السهمودي أيضاً - ١٠٢٩ - عن المطري : أن المسجد النبوي بوادي مرّ الظهران حين يهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة وليس المسجد بمعروف اليوم ثم نقل عن المراغي : انه المسجد المعروف بمسجد الفتح. ونقل عن الفاسي : المسجد الذي يقال له مسجد الفتح اليوم بالقرب من الجموم من وادي مرّ الظهران يقال أنه من المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عمر هذا المسجد على ما بلغني - أي جدد عمارته - أبو نمي صاحب مكة (٩) ومن عمره بعد ذلك الشريف حباش (٩) وبيّضه في عصرنا ورفع أبوابه صونا له الشريف حسن بن عجلان. انتهى كلام الفاسي وعقب عليه السهمودي بقوله : وهذا المسجد ينظره الذاهب من الجموم إلى مكة عن يساره عند المسيل.

وقال البكري في «معجم ما استعجم» : ٩٥٧ - من مرّ إلى سرف سبعة أميال ومن سرف إلى مكة ستة أميال. وقال في موضع آخر : - ص : ١٢١٢ - وبين مرّ والبست ستة عشر ميلاً. وذكر الفاسي في «العقد» ٦٠/٤ في ترجمة الحسن بن علي بن قتادة صاحب مكة وينبع الذي استولى على مكة سنة ٦٤٧ ذكر أن صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادي مرّ ليساعد عسكره الذي بمكة، فكان أن قتل أمير صاحب اليمن واستولى على مكة.

وقال في حوادث سنة ٧٠٧ من «شفاء الغرام» ٣١٤ - طبع أوربة - : وكان الماء في هذه السنة يسيراً يحمل من بطن مرّ ومن أبي عروة وغيره.

وذكر الفاسي في «العقد» - : ٣٦١/٢ - طبع أوربة - أن محمد بن مغامس بن رميثة الحسني قتل سنة ٧٧٩ بوادي مرّ.

وذكر الفاسي أيضاً في «العقد» - ٩١/٣ - أن أمير الحجاز الشريف أحمد بن عجلان - المتوفى سنة ٧٨٨ ملك أملاكا في وادي مرّ، ذكر بعضها وذكر بعض وقعت في تلك الجهة.

وقال ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف» : ٣٣٨ - في ذكر المساجد النبوية - : ومنها مسجد يقال له مسجد الفتح، بالقرب من الجموم من وادي مرّ، وهو مشهور بهذا الاسم إلى هذا الزمان، يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه.

وذكر العصامي في «سمط النجوم» : ٢٧٩/٤ أن الشريف محمد بن بركات أمير مكة المتوفى سنة ٩٠٣ أوقف أوقافاً كثيرة بوادي مرّ.

وذكر - ص ٣٨٣ - في أخبار الشريف بركات بن محمد أمير مكة سنة ٩٠٦ هـ. حصلت معركة بينه وبين أخيه هزاع وأخيه أحمد الملقب جازان في وادي مر فانكسر هزاع. وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ومن الحجاج نحو الخمسة فلما رأى الركب المصري ذلك حملوا مع هزاع على بركات فانكسر وقيل ولده ونهبت محطته.

وذكر - ص ٤٨٩ - أنه حصل تنافر بين الشريف سعد أمير مكة والسيد حمود فتوجه حمود بمن معه من الأشراف إلى وادي مر وأقام بها وكان ذلك في سنة ١٠٧٧ في ذي القعدة إلى وقت الحج.

وذكر العصامي أيضاً ص ٣٨٥ - أن الشريف أبا طالب والي مكة المتوفي سنة ١٠١٢ هـ أمسى بوادي مر قادماً من المدينة فأضافه رجل من أهله يدعى السوداني فذبح الذبائح ومدّ الموائد ثم بلغه أن الشريف أبا طالب لم يتعشّ من ذلك الطعام ولم يحضره لبعض أشغاله فعمد السوداني إلى أربع دجاجات فذبحهن وهبهن على كيلتين من العيش في زبدية صيني كبيرة وحملها إلى الشريف فلما استقل أبو طالب بولاية مكة وفد عليه السوداني فسأله عن الزبدية فاحضرها له من وادي مر فأمر فلكت ذهباً أحمر كيل الزبيب.

وقال العصامي أيضاً - ٤٩٧ - في ١٨ رمضان سنة ١٠٧٨ وصل إلى وادي مر وإلى حدّة ونواحها جملة من قبيلة عتيبة عرب الشرق في مئة مردوفة وقيل مئتين فأخذوا ما وجدوا وانصرفوا.

وقال صاحب «صبح الأعشى» - ٢٥٩/٤ - وهو يتحدث عن قرى مكة ومخالفها:

الرابع: (بطن مر) - بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ونون بعدها ثم ميم مفتوحة وراء مهملة مشددة وهو واد من أودية الحجاز في الشمال عن مكة على مرحلة منها على طريق حجاج مصر والشام، قال في «الأطوال» طولها سبع وستون درجة وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة قال في «تقوم البلدان»: وهي بقعة بها عدة عيون ومياه تجري ونخيل كثير والنخل والمزدرع متصل من وادي نخلة إليها، وذكر غيره أن بها نحو أربعة وعشرين نهراً على كل نهر قرية ومنها تحمل الفواكه والبقولات إلى مكة كما تحمل من نخلة والطائف وهي بيد بني حسن أمراء مكة.

ثم قال أيضاً: صاحب «صبح الأعشى»: ٢٦٠/٤.

العاشر: (مر الظهران) - بفتح الميم وتشديد الراء المهملة ثم ألف ولام وظاء معجمة مفتوحة وهاء ساكنة وراء مهملة مفتوحة بعدها ألف ونون - وهو موضع بينه وبين مكة نحو ستة عشر ميلاً وهو الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلحه مع قريش كان به ضياع كثيرة وهو الآن خراب وقال في «الروض المعطار»: وبه حصن كبير كان يسكنه شكر بن الحسن بن علي بن جعفر الحسيني يعني أمير مكة الآتي ذكره في جملة أمرائها ١ هـ. لقد ظن أن بطن مر غير مر الظهران، ففرّق بينهما، وهذا خطأ.

المسدّد: قال البكري في «معجم ما استعجم»: ١٢٢٤ - بفتح أوله وثانيه بعده دال مهملة مشددة - موضع بقرب مكة عند بستان ابن عامر. قال ابن قتيبة: إنما هو بستان ابن معمر، قال الأصمعي: سألت ابن أبي طرفة عن المسدّد في شعر الهذلي فقال هو عند بستان ابن معمر ... قال أبو ذؤيب:

ألفيت أغلب من أسد المسدّد حديد
سد الثّاب أخذته عفر وتطريح

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: المسدّد: قيل هو ملتقى (٩) بستان ابن معمر قال:

وقيل هو ملتقى النخلتين الجمانية والشامية وانظر «شرح أشعار هذيل».

(٢٢) لم أجد هذا في كتاب «المناسك» مع أن النسخة المخطوطة التي طبع عنها كتاب «المناسك» فيها خرم في مضان هذا الكلام، وعلى بستان ابن معمر - (ابن عامر).

(٢٣) نخلة التي وردت في خبر سرية عبدالله بن جحش هي نخلة البمانية حيث يمر طريق الطائف إلى مكة، ومنه أتت القافلة التي اعترضتها سرية عبدالله بن جحش - وكانت من أسباب اللقاء يوم بدر. أما البستان فهو في وادي نخلة الشامية - أي الشالية - على ما ذكر المتقدمون من العلماء.

(٢٤) ج ٧ ص ٦٦.

(٢٥) في «العقد»: (السط).

(٢٦) كذا في «العقد» وفي الأصل (منصبا).

(٢٧) جرير قاتل هذا البيت هو المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح، من قصيدة في ديوانه.

(٢٨) نص ما في كتاب «المشرك» - ص ٤١٧ - بعد كلمة (يطن مر)، وهو وادٍ يصب في نخلة البمانية، ونخلة البمانية

واد يصب في يدعان، به مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه عسكرة هوازن يوم حنين،

ونخلة محمود: موضع بالحجاز إليه ينسب عمران النخلي.

ودرب النخلة: في عدة مواد ببغداد وحلب وغيرها. انتهى.

والقول بأن وادي نخلة البمانية يصب في يدعان خطأ، فيدعان، ويعرف الآن باسم (جدعان) من قبيل

إبدال الباء جيماً، وهي لهجة معروفة قديمة - هذا الوادي هو أعلى وادي الشرائع (حنين قديماً) وسيلة يتجه

جنوباً نحو الحجاز وعرفة.

(٢٩) كلام المؤلف عما ذكر ياقوت صحيح. أما المضيق والزيمة فلا يشملان مسمى نخلة الشامية ونخلة البمانية، إذ

المضيق قرية في الشامية، والزيمة قرية في البمانية، وفي الوادين قرى غيرها.

(٣٠) سوق عكاظ ليس في نخلة الشامية، وإنما كان فيها الصنم المشهور (العزى) كما ذكر ابن الكلبي وغيره.

(٣١) سورة (الأحقاف) الآية (٢٩).

(٣٢) سورة (الجن) الآية الأولى وما بعدها.

(٣٣) لم يذكر ما رأى ولعله (أهلها).

(٣٤) كذا والقاعدة (إحداها ... وثانيها).

(٣٥) نخلة: قال البكري في «معجم ما استعجم» نخلة موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة

وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن. وقال ابن ولاد: هما نخلة الشامية ونخلة البمانية، فالشامية واد ينصب

من الغمير، والبمانية واد ينصب من بطن قرن المنازل فإذا اجتمعا فكانا وادياً واحداً فهو المسد، ثم يضمهما

بطن مر.

وقال المتلمس:

حنت إلى نخلة القصوى فقلت لها: بسل عليك ألا تلك الدهاريس

وأنشد الأصمعي لصخر الهذلي:

لو أن أصحابي بنو معاوية أهل جنوب النخلة الشامية

ما تركوني للكلاب العاوية

وقال المسيب بن علس:

فشد أماناً بأناسها بنخلة إذ دونه كسكب

يعني سامة بن لؤي وسيه إلى عمان، فكسكب بين نخلة وعمان على طريق مكة. وقال النابغة:

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت ولا تبيع بأعلى نخلة البرما

ويروى: البرما بفتح الباء وهو ثمر الأراك وقال ابن الأعرابي والأصمعي: نخلة البمانية هي بستان ابن عامر

عند العامة، والصحيح أن نخلة البمانية هي بستان عبيد الله بن معمر. وقال امرؤ القيس:

غداة غدوا فسالك بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كيبك

وينخلة قتل عامر بن الحضرمي ومن أجله كانت بدر.

وذكر في «الأغاني»: ٧٦/١٩: يوم نخلة من أيام الفجار.

نخلة: وقال السمعاني في «الأنساب»: النخلي - بضم النون وسكون الحاء المعجمة - هذه النسبة إلى النخلة، وظني أنها القرية المعروفة التي على فراسخ من مكة، وأهلها أكثرهم من هذيل، والمشهور بهذه النسبة عمران النخلي، روى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي، وأبو عبدالله إبراهيم بن محمد النخلي صاحب «التاريخ» من ولد أبو عبدالله محمد بن عمران النخلي، له علم بالرجال ومعرفة بالأسماء والكنى والأنساب، روى عنه أبو بكر ابن الأسود.

وفي «تاج العروس» ونخلة الشامية ونخلة البمانية واديان على لبله من مكة من بلاد هذيل، ويصب في نخلة البمانية بدعان وهو واد به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكرت هوازن يوم حنين، ويصب فيه أيضاً سبوحة على بستان ابن عامر، ومجتمع الواديين بطن مرّ وقال الأزهري: في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين أحدهما بالجمامة (?) ويأخذ إلى قرى الطائف والآخر يأخذ إلى ذات عرق ... وعمران بن سعيد النخلي تابعي من أهل الكوفة ثقة، روى عن سفينة، وعنه شريك وأبو نعيم وابنه حماد قال الذهبي: قال الحافظ: فرق ابن ماكولا بين عمران بن سعيد النخلي، وبين عمران النخلي الذي روى عن سفينة، ونقل عن يحيى ابن معين أن الراوي عن سفينة هو عمران بن عبدالله ابن كيسان. قال: وهذا تحقيق بالغ، وحاد هو ولد عمران بن عبدالله قال: وفي قول الذهبي أنه روى عن شريك وأبو نعيم نظر، فإن أبا نعيم إنما روى عن حماد بن عمران لا عن أبيه انتهى. قلت: وكأن الذهبي تابع لما في «الثقات» لابن حبان فإنه قال فيه: عمران النخلي من أهل الكوفة، يروى عن ابن عمر، وعنه شريك والنخعي، وابنه حماد ابن عمران فتأمل. قال الذهبي: وإبراهيم بن محمد النخلي له تاريخ.

وذكر الفاسي في «العقد»: ٢٧٣/٢ - أن نقد نخلة يخالف نقد مكة، ونقل فتياً للشيخ محمد بن محمد الطبري (٦٥٨/٧٣٠) في أنه (إذا تابعا بنخلة ولم يعينا نقد مكة لزم نقد نخلة).

وذكر الفاسي في «العقد»: ٢٣٣/٣ - في ترجمة إبراهيم بن عطية المكي الحامي المتوفي سنة ٧٩١ أنه ملك عقاراً طائلاً في وادي نخلة.

وذكر الفاسي أيضاً - ٢٣٣/٣ و ٩١/٤ - أن الأشراف الخارجين على حسن بن عجلان أمير مكة سكنوا الخيف بإجارة بعض القواد ثم قصدوا نخلة وتكلموا مع أهلها ليمكنوهم من إزال أهلهم بنخلة، فبلغ الشريف حسن خبرهم فأشار إلى هذيل بأن لا يجيئوا الأشراف لقصدتهم، وأحسن لهذيل بشيء من المال والترم للأشراف بخمسين ألف درهم على أن لا يخالف عليهم ولا يخالفون عليه إلى انقضاء السنة (وهي سنة ٧٩٩) وانقضاء شهر المحرم بعدها.

وذكر العصامي في «السمط»: ٢٠٨/٤ / ٢٢٩ / ٢٣٩ / ٢٧٣ - أن مكث بن عيسى أمير مكة مات بنخلة سنة ٦٠٠.

- وذكر أنه في سنة ٧٢٨ هرب ربيعة أمير مكة من أخيه حميضة إلى نخلة.
- وذكر أنه في سنة ٧٣٠ بعد حصول فتنة بين الحجاج وبين أمير مكة عطيفة، فبلغ السلطان ذلك فأمر بقتل الأشراف وقطع الأشجار من وادي نخلة والأودية.
- وفي سنة ٧٤٠ ولي السلطان عجلان إمارة مكة فذهب أخوه ثقبه إلى وادي نخلة.
- وذكر أن سندا لما عزل عن مكة خاف على نفسه فهرب إلى نخلة وقيل بل أقام بوادي مرّ بالجديد حتى

توفي فيه سنة ٧٦٣.

النخلة الشامية: قال ياقوت في «معجم البلدان»: النخلتان واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان بطن مرّ وسبوحة، وهو واد يصبّ من الغمير، والجمانية تصب من قرن المنازل، وهو على طريق اليمن، مجتمعهما البستان، وهو بين مجامعها فإذا اجتمعتا كانت وادياً واحداً فيه بطن مرّ، وإياهما عنى كثير بقوله: بَحْثُونَ صَبْحَ الْحَمْرِ خَوْصاً كَأَنَّهَا
بنخلة من دون الوحيف المطارق
الوحيف: موضع. الصبح: جمع أصبح وصباحاء يريد الإبل شبهها بالحمر الصبح.
وقال ابن الكلبي كتاب «الأصنام»: وكانت اللات بواد من نخلة الشامية يقال له حراض، بإزاء الغمير، من يمين المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها - ظالم ابن أسعد - بساً (يريد بيتاً) وكانوا يسمعون فيه الصوت، وكانت أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح...

وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادي حراض يقال له سقام، يضاهون به حرم الكعبة فذلك قول أبي جندب الهذلي ثم القردي في امرأة كان يهاها فذكر حلفها له بها:
لقد حلفت جهداً بمنأ غليظة
بفرع التي أحمت فروع سقام

لئن أنت لم ترسل ثيابي فانطلق
أباديك أخرى عيشنا بسلام
وكان لها منحرف فيه هداياها يقال له الغيب فله يقول الهذلي: - وهو يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد أنكحت أسماء لخيّ بقيرة
من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها
إلى غيب العزى فوضع في القسم
فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها. فلغيب يقول نهكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام لو قدرت عليك رماحنا
والراقصات إلى منى والغيب
للقيت بالوجعاء طعنة فاتك
مرّان، أو لثويت غير محب
وله يقول قيس بن منقذ السلوي الخزاعي - ابن الحداية:-
يمينا بسبت الله أول حلفة
وإلا فأنصاب يسرن بغيب
وكانت قريش تخصها بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل - وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادتها وغيرها من الأصنام:-

تركت اللات والعزى جميعاً
كذلك يفعل الرجل الصبور
وكان سدنة العزى بنو شيبان بن مرة بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور وكان آخر من سدنهم دية بن حرمي السلمي مدحه أبو خراش الهذلي حين قدم عليه فحذاه نعلين جديتين - وأورد شعره فيه وقال:

فلما كان عام الفتح دعا النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقال: «انطلق إلى شجرة بطن نخلة فاعضدها فانطلق فأخذ دية فقتله وكان سادنها فقال أبو خراش يرثيه:

ما لِدُبِّيَّةَ منذَ اليومِ لم أرَه
أسى سقامُ خلا لا أنيس به
وسط الشُّروب ولم يلملم ولم يطفُ
إلا السَّبَاع ومَرَّ الرِّيح بالغُرف
ثم أورد عن ابن عباس: كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات بنخلة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: «أنت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى» فأتاها فعضدها فلما جاء إليه عليه السلام قال: «هل رأيت شيئاً؟» قال: لا. قال: «فاعضد الثانية» ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هل رأيت شيئاً؟» قال: لا. قال: «فاعضد الثالثة» فأتاها فإذا هو بجشبة نافذة شعرها، واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها، وخلفها دية بن حرمي الشيباني ثم السلمي وكان سادنها فلما نظر إلى خالد قال:

أعزاء شُدِّي شُدَّة لا تكذبي
على خالد ألقى الخمار وشعري
فإنك إلا تقتلي اليوم خالداً
تبوني بذل عاجل وتنصري
فقال خالد:

يا عزَّ كفرانك لا سبحانك
إني رأيت الله قد أهانك
ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حممة، ثم عضد الشجرة وقتل دية السادن ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب، أما إنها لن تعبد بعد اليوم» قال أبو المنذر: لم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة، فأما العزى فكانت قريش تخصها بالزيارة والهدية وذلك - فيما أظن - لقربها كان منها. وقال حسان بن ثابت للعزى التي كانت بنخلة:

وإنَّ التي بالسُدِّ من بطن نخلة
ومن دأنها قلَّ من الخير معزَل
وقال في «صبح الأعشى»: ٢٥٨/٤ - وهو يتحدث عن قرى مكة ومحالفيها:

الثاني: (بطن نخل) - وضبطه معروف، ويقال فيه أيضاً وادي نخلة على التوحيد ونخلة باسقاط لفظ وادي. قال الجوهري: وبه كانت العزى التي هي أحد طواغيت قريش، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها خالد بن الوليد فهدمها وهي الآن بيد هذيل وهي قرى بجمعة ذات عيون وحدائق ومزدرع، أخبرني بعض أهل الحجاز أن بها نحو أربعة عشر نهراً على كل نهر قرية، وغالب فواكه مكة وقطانها ويقولها منها ومنها يصب الماء إلى بطن مَرِّ الآتي ذكره. اهـ. ويلاحظ عدم تفريقه بين بطن نخل ونخلة. فالأول يقع شرق المدينة، في طريق الحجاج القديم إليها، ويعرف الآن باسم (الحناكية) وهو بعيد عن نخلة الشامية المقصودة هنا، ومعروف أن صاحب «صبح الأعشى» من أهل القرن الثامن الهجري.

وأقول: نخلة الشامية واذ يدعى الآن وادي الشامية، ويلاحظ أن كلمة الشام تقابل كلمة الشمال، في الحجاز وفي تهامة وبعض جهات اليمن، والشامية هي الوادي الشمالي من النخلتين، والجنوبية تدعى اليمانية، وفروع وادي نخلة الشامية تنحدر من الحرة الواقعة شمال منهل عشيرة (أصبح الآن هذا المنهل قرية) من وادي الضريبة (ذات عرق قديماً) ومن الجبال الواقعة شمال الطائف، وادي قرن، والسيل الكبير (قرن المنازل) فإذا اجتمعت هذه الأودية دعت نخلة الشامية، وانحدرت صوب الجنوب الغربي حتى تلتقي بوادي نخلة اليمانية شمال قرية سولة (بقرب الدرجة الطولية ٤٠/٥)، ثم يكون الواديان مَرِّ الظهران (انظر نخلة اليمانية) تقع نخلة الشامية فيما بين درجتي الطول ٤٠/٥، ٤٠/٣٠ ودرجتي العرض ٢١/٢٨ و٢٢/٠٠ تقريباً وفي هذا الوادي عدد من القرى أشهرها المضيق والجديدة.

نخلة محمود:

قال في «معجم البلدان»: موضع بالحجاز قريب من مكة، فيه نخل وكرم وهي المرحلة الأولى للمصادر

عن مكة. وفي تعليق أبي موسى: عمران النخلي - من بطن نخلة - لقبته بها ثم لقيه سعيد بن جيهان قال صخر:

لقد طال ما أحيت أخيلة الحمى ونخلة، إذ جادت عليه ظلالها
ويوم نخلة أحد أيام الفجار، كان في أحد هذه المواضع وفي ذلك يقول [خداش] ابن زهير:
يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجنّ الليل عليهم فكفّوا عنهم، وسخينة لقب تعرب به قريش.

نخلة اليمانية:

قال في «معجم البلدان»: «وإد يصبّ فيه يدعان، وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر وسبوحة وإد يصب باليمانية على بستان ابن عامر، وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مر قال ذو الرمة:

وربّ القلاص الخوص تدمي أنوفها بنخلة والداعين عند المناسك
قال أبو زياد: نخلة وإد من الحجاز، بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء من قبل الخط وعمان وهجر وبيرين، فيجتمع حاجهم بالبوابة وهي أعلى نخلة، وهي تسمى نخلة اليمانية، وتسمى النخلة الأخرى الشامية، وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة النخل، وأسفلها بستان ابن عامر، وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة. انتهى كلام صاحب «معجم البلدان».

وأقول: نخلة اليمانية - وتدعى الآن اليمانية ووادي اليمانية: وإد تنحدر أعاليه من الجبال الواقعة شرق بلدة السيل (قرب المنازل) وجنوبه، من اليسومين - يدعيان خطأ الأنسومين - ويتجه الوادي مغرباً حتى يصل قرية الزيمة، فينحرف نحو الشمال الغربي ماراً بقرية سولة وبعدها يلتقي به وادي نخلة الشامية، حيث يكونان وادياً واحداً يدعى مر الظهران (وادي فاطمة حديثاً) يتجه صوب الغرب ثم ينحرف نحو الجنوب الغربي ماراً بقرية حداء، تاركاً قرية بحرة يمنية ثم يفيض في البحر الأحمر جنوب مدينة جدة قبالة الرأس الأسود، بمسافة لا تتجاوز ٢٠ كيلاً من جدة تقع نخلة اليمانية فيما بين درجتي الطول ٤٠/٤٠ و ٤٠/٢٠، وقرب درجة العرض ٢١/٤٠ ويقع وادي مر بعد اجتماع النخلتين حتى مصبه في البحر بين درجتي الطول ٤٠/٤٠ و ٣٩/١٠ - بقرب درجتي العرض ٢١/٢٥ و ٢١/٣٥) وفي وادي نخلة اليمانية قرى أشهرها الزيمة.

أما البوابة التي هي مجتمع الحجيج فصولها (البوابة) وهي (البهتاء) الآن.

نخلتان: قال في كتاب «بلاد العرب» - ص ٢٣/٢٤ -: «ومن بلاد هذيل في طريق مكة - من مكة على ليلتين: نخلتان، نخلة اليمانية يصب فيها يدعان وهو واد وبه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين.

ونخلة الشامية، ويجمعها بطن مر وسبوحة: وإد يصب في نخلة اليمانية. وأيام وأبهم وهما لهذيل وهما شعبان بنخلة اليمانية بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار، وقد قال فيها السعدي من سعد بكر:

وإنّ بهذا الشعب بين أبهم وبين أبام شعبه من فؤاديا
ثم فوق ذلك شعب يقال له نخا، وهو لهذيل ثم المراح وهو لهذيل وهي ثلاثة شعاب تتناظر، تصب من داء. وداء هو الجبل الذي يحجز بين نخلتين، ثم عشر وهو شعب لهذيل يصب من داء أيضاً، وقبالة عشر

من شق نخلة الأخرى (لعله الآخر) شعبان يقال لها الضهيّتان يحيثان من السراة وبينها وبين يسوم جبل يقال له المرقبة، كان مرقبة لهذيل، تكون رقباؤهم فيه، وشعب يقال له هلال يحيى من السراة أيضاً من يسوم. ثم شعب مثل هذا أيضاً يقال له خيص، ويسوم جبل لهذيل.

وشعبان يقال لها الكفو الأبيض والكفو الأسود وهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف، وهما مقاني لا تطلع عليها الشمس إلا ساعة من النهار، وهما شعبا ثاد وهما بلاد مهايف تناف الغنم من الرعي الذي في الثاد ولا يربعان إلا في الصيف.

وهذه كلها أعلى نخلة البمانية، ثم تصير إلى البوبات، وهي صحراء وهي بلاد سعد بن بكر. وقرن وهو بين المناقب والبوبات، وهي أقصى البوبات وهو واد يحيى من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش، وبقرون منبر. قال الشاعر:

لا تقمرن على قرن وليلتة لا إن رضيت ولا إن كنت مغتضيا

ثم تجلس إلى نجد، تطلع المناقب - ثم ذكر المناقب.

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: نخلتان: ثنية نخلة قال السكري: عن يمين بستان ابن عامر وشماله يقال لها النخلة البمانية والنخلة الشامية، قاله في تفسير قول جرير:

إني تذكرني الزبير حامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا
وقال الفأفأ بن برمّة الكلبي:

عسى إن حججنا نلتقي أمّ واهب ونجمعنا من نخلتين طريق

وادي فاطمة: قال الجزيري في «الدرر الفرائد المنظمة» - عن مرّ الظهران - وهو آخر درك ذوي رومي، ثم القرية بعده في حدائق وعيون وبتان ومسجد وعين كبيرة، ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها، منزلة الشاميين، ويسمى وادي مرّ بالجموم أيضاً، وعند أهل الحجاز وادي فاطمة رضي الله عنها. وأقول: يطلق اسم وادي فاطمة الآن على قرى يقارب سكانها عشرة آلاف نسمة، ومن أشهرها: أبو شعيب، والبرقة، والبرابر، والخيف، والدوح، والريان، والصمد، والطرفة، والعقيلية، والقشاشية، والكنندرة الجديدة، والترهة، ودفّ زيني، وسروعة، وعين شمس، ووادي الجموم، وهذه الشام - هذه القرى وغيرها تابعة لإمارة وادي فاطمة على ما في بعض التقارير الرسمية - وقال الأستاذ حسين بن عبدالله باسلامة (١٢٩٩/١٣٦٤ هـ) في كتابه «حياة سيد العرب» في كلامه على أسواق العرب: ثم ينتقلون منها - يقصد سوق عكاظ - فينزّلون مرّ الظهران - وهو وادي فاطمة، فتقوم أسواقهم فيه طيلة شهر ذي القعدة وهذا الوادي واقع شمال مكة ويبعد عنها من ٢٥ ميلاً إلى ٣٠ ميلاً وهو واد خصب، كان به في الأزمان السالفة نحو ثلاث مئة عين ماء، فلعدم وجود الأيدي العاملة، دمرت، ولم يبق منها الآن سوى أربع وأربعين عين ماء يخيفها وهي الزيمة، سولة، المضيق، الجديدة، الانبارك، الريان، الكرابية، القرية، الخفيج، الطرفاء، القشاشية، الفأفأ، الدبة، أم الغطاء، الخالص، أبو حصاني، الدخان، الطندب، الخيف، الروضة، البرقة، الحمراء، أبو عروة، الحسينية، الهنية، الجموم، الخضراء، أبو شعيب، المدرة، الفيض، الهراز، النقية، الشامي، البقيرة، الغريس، البحرين، الجديدة، البرابر، المرشدية، المقوق، الركاني، سروعة، المشرقات، حداء. وهذه الخيوف تبتدىء من علو الوادي شرقاً من الزيمة، وتنتهي غرباً بجداء، وكثيراً ما يوجد بهذا الوادي أدلة العيون المدمرة ويمكن تعميرها، وإنما نحتاج إلى المال والأيدي العاملة، وبلغ طول وادي مرّ الظهران من الشرق إلى الغرب نحو خمسين ميلاً. انتهى.

«الدكاثرة»... والعِبث بالتراث

- ١٢ -

٧٤٧ - ص : ١٧١ :

سُشْرِقُ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ مُسْلِمٍ وَيَحْلَى لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوجَيْنِ بَيْنَهَا
وفي المطبوعة : (لَيْثُهَا).

وفي الصفحة : فَوَاكِدًا وَجَدًا . وفي الأصل فَيَا كَبِدًا
وفيها : دعوهاه كل نفس . والصواب : فقلت دعوها ، كل نفس .
وفيها : فَإِنْ كَانَ هَذَا خَشْبَةً . والصواب : وَإِنْ كَانَ هَذَا خَشْبَةً .

وبعض الأسماء كتبت باللهجة العامية :

الأنبارك : المبارك.

الحقيق : الحقيق - تصغير الحقيق.

الطنذب : التنضب.

صرعة : سرّوعة.

أدبلة : جمع دَبْل وهو مجرى العين.

واسط : قال في «معجم البلدان» : وواسط أيضاً قرية متوسطة بين بطن مرّ ووادي نخلة ذات نخيل ، قال
لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار : كنت ببطن مرّ فرأيت نخلاً عن بعد فسألت عنه فقيل
لي هذه قرية يقال لها واسط ، وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطاً في بلادهم :

ألا أيها الصَّمْد الذي كان مرّة	تخلّل سقيت الأهاصيب من صمد
ومن وطن لم تسكن النفس بعده	إلى وطن في قرب عهد ولا بعد
ومنزلي ذلفاء من بطن واسط	ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي
تتابع أمطار الربيع عليكما ،	أما لكما بالمالكية من عهد؟

الهدّة : قاا ياقوت في «معجم البلدان» : بتخفيف الدال : بأعلى مرّ الظهران ممدرة أهل مكة ، والمدرطين
أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ، ويدقّ ويضاف إليه الأذخر ، يغسلون به أيديهم .

وأقول : الهدّة هذه لا تزال معروفة وللتفريق بينها وبين الهدّة التي بقرب الطائف يقال لهذه هدّة الشام .
قرية كانت تابعة لإمارة وادي فاطمة ، يقارب سكانها ٥٠٠ نسمة وليست معدودة من مرّ الظهران وذكرناها
للتنبه على هذا ، وانظر لتحديد موقعها «العرب» وليست من مرّ الظهران .
الهُنْيَةُ : (انظر الرّيان).

(٣٦) يظهر أنها العين التي ذكرها الشيخ حسين عبد الله باسلامة في كتاب «حياة سيد العرب» ج ١/٣٠ - الطبعة
الثالثة - باسم المرامز ، من عيون وادي مرّ (وادي فاطمة) التي كانت معروفة في منتصف القرن الماضي .

«الدكاثرة»... والعِبث بالتراث

- ١٢ -

٧٤٧ - ص : ١٧١ :

سُشْرِقُ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ مُسْلِمٍ وَيَحْلَى لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوجَيْنِ بَيْنَهَا
وفي المطبوعة : (لَيْثُهَا).

وفي الصفحة : فَوَاكِدًا وَجَدًا . وفي الأصل فَيَا كَبِدَا
وفيه : دعوهاه كل نفس . والصواب : فقلت دعوها ، كل نفس .
وفيه : فَإِنْ كَانَ هَذَا خَشْبَةً . والصواب : وَإِنْ كَانَ هَذَا خَشْبَةً .

وبعض الأسماء كتبت باللهجة العامية :

الأنبارك : المبارك.

الحقيق : الحقيق - تصغير الحقيق.

الطنذب : التنضب.

صرعة : سرّوعة.

أدبلة : جمع دَبْل وهو مجرى العين.

واسط : قال في «معجم البلدان» : وواسط أيضاً قرية متوسطة بين بطن مرّ ووادي نخلة ذات نخيل ، قال
لي صديقنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود النجار : كنت ببطن مرّ فرأيت نخلاً عن بعد فسألت عنه فقيل
لي هذه قرية يقال لها واسط ، وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطاً في بلادهم :

ألا أيها الصَّمْد الذي كان مرّة	تخلّل سقيت الأهاصيب من صمد
ومن وطن لم تسكن النفس بعده	إلى وطن في قرب عهد ولا بعد
ومنزلي ذلفاء من بطن واسط	ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي
تتابع أمطار الربيع عليكما ،	أما لكما بالمالكية من عهد؟

الهدّة : قاا ياقوت في «معجم البلدان» : بتخفيف الدال : بأعلى مرّ الظهران ممدرة أهل مكة ، والمدرطين
أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ، ويدقّ ويضاف إليه الأذخر ، يغسلون به أيديهم .

وأقول : الهدّة هذه لا تزال معروفة وللتفريق بينها وبين الهدّة التي بقرب الطائف يقال لهذه الهدّة الشام .
قرية كانت تابعة لإمارة وادي فاطمة ، يقارب سكانها ٥٠٠ نسمة وليست معدودة من مرّ الظهران وذكرناها
للتنبه على هذا ، وانظر لتحديد موقعها «العرب» وليست من مرّ الظهران .
الهُنْيَةُ : (انظر الريان).

(٣٦) يظهر أنها العين التي ذكرها الشيخ حسين عبدالله باسلامة في كتاب «حياة سيد العرب» ج ١/٣٠ - الطبعة
الثالثة - باسم المرامز ، من عيون وادي مرّ (وادي فاطمة) التي كانت معروفة في منتصف القرن الماضي .

٧٤٨ - ص : ١٧٢ - : في هذه الصفحة :

١ - النعام الرمد . وغيرها المحقق إلى : النعام الرمد ، لأنه لم يدرك ما ذكره اللغويون في معنى الكلمة : (والأرمد ما على لون الرماد ، وهو غبرة فيها كدرة ، ومنه قيل للنعام رمداً ، لما فيها من سواد منكسف ، كلون الرماد ، وظلّم أرمد كذا لك) - انظر «القاموس المحيط» وشرحه .

وفي هذه الصفحة :

هي الممتناة التي لا يعيها عدو ولا واث ، ولا من يقارب وصدر البيت . مختل الوزن ، ويستقيم : هي الممتناة - كما في الأصل - .

٧٤٩ - ص : ١٧٣ - :

فمن ير ما عانت يوم قصوره أشاب لم تنفل عنها أشورها وفي المطبوعة : (فن يوما عانيت .. أشاب لم تنفل) تحريف .

٧٥٠ - ص : ١٧٣ - :

وجيداً كجيد العوهج الفرد آنت شخوصاً ، فهي مشتاقة تستخيرها وفي المطبوعة من التحريف : (جيد العوهج .. مشتاقة) .

٧٥١ - ص : ١٧٣ - :

منعمة ربا العظام كأنها عفير تزجي ، لا يرجي جورها وفي المطبوعة : (ربا العظام .. لا يزجي) .

وفي هذه الصفحة :

رأيتُه مُغْتَرَاً ، وذو العين ناظر على عجل والوحش تغتر نورها وحكم المحقق بأن البيت غير مستقيم الوزن ، ولا أدري لماذا ؟!

٧٥٢ - ص : ١٧٤ :

أيا أم عمرو ، ما هممت بخلة سواك ، ولا أمسى فؤادي ملك

وفي المطبوعة (همت) بحذف (ما) و(أمس) بدل (أمسى).

٧٥٣ - ص : ١٧٥ :

وَمَا رَوَى لَوْمًا الْعُذَيْبِ وَرَدُّهُ وَلَكِنْ أَشْبَاهَ الْعُذَيْبِ قَلِيلُ

وفي المطبوعة : (وما ريُّ لوماء العُذَيْبِ) باعتبار ما في الأصل تحريف !!
وفي هذه الصفحة :

١ - غراك . والصواب : غَرَكِ.

٢ - ذات بيتنا : وهي : ذات بَيْتِنَا.

٧٥٤ - ص : ١٧٦ - : في هذه الصفحة :

١ - وسواء مثل الذي في عامر بن صعصعة .

والصواب الاسم : سُوءَاءَةٌ كُخْرَافَةٌ - مهموزًا - ولكن الناسخ قد يهمل الهمز وهو ابن عامر بن صعصعة ، والاسم متداول بين القبائل ، ذكره ابن المغربي في «الإيناس» - ص : ١٨٦ - ولكن فاته سُوءَاءَةٌ طِيٌّ -

٢ - ومن شعاب أَجَا : ثوران - كذا ورد الاسم في الأصل ، ولا شك أنه تحريف ثَوَارَن - بالمشناة الفوقية بعدها واو مفتوحة فألف فراء مكسورة فنون - وسبب التحريف غرابة الاسم ، وتوارن هذا من شعاب أجا التي لا تزال معروفة ، وقد ورد في الشعر القديم ، وحددته في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة -

٣ - ذكر الهجري من شعاب جبل أجا الواقع في شمال الجزيرة - : ثَوَارَنَ وَحَقْلًا - فَعَلَّقَ المحقق على حَقْلٍ بقوله : (حَقْلٌ وادٍ كثير العُشْبِ ، يقال له حَقْلٌ جَهْرَان ، من بلاد خولان ، من نواحي صَعْدَةَ ، وهي قرية لطِيٌّ في أجا - وأحال إلى «مراصد الاطلاع» .

ويلاحظ على هذا التعليق أمور : منها أن المحقق لم يكن أمينًا في نقله ، فهذا نصُّ ما في مصدره «مراصد الاطلاع» - ج ١ ص ٤١٥ - : (حَقْلٌ - بالفتح ثم السكون) - :

وَادٍ كَثِيرِ الْعُشْبِ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي سُلَيْمٍ .

وهو أيضًا : مكان دُونِ أَيْلَةٍ بَسْتَةٍ عَشْرٍ مِيلًا ، وَقِيلَ : بِجَنْبِ أَيْلَةٍ .

ومَخْلَافَ حَقْلٍ بِالْيَمَنِ ، يُقَالُ حَقْلُ جَهْرَانَ . وَقِيلَ الْحَقْلُ مِنْ نَوَاحِي صَعْدَةٍ .

وهو قَرْيَةٌ لِطَيٍّ فِي أَجَا .

وقَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ ، بِالْخَرْجِ ، وَهُوَ وَادٍ . انْتَهَى .

فصاحب كتاب «مراصد الاطلاع» ذكر خمسة مواضع ، أَدْمَجَ صاحبُنا المحققُ أوصافَ ثلاثةٍ منها أحدها في غرب نجد والثاني في شماله والثالث في اليمن ، وأطلقها على الموضع الواقع في الشمال .

الأمر الثاني : أَنَّ كتاب «مراصد الاطلاع» هو مختصر «معجم البلدان» والرجوع إلى الأصل أولى لمن يريد التَّسَبُّتَ في نقله .

الأمر الثالث : أَنَّ كلامَ الهجريِّ واضحٌ في أَنَّهُ يقصدُ الموضعَ الذي في أَجَا ، فهو يتحدث عن شعابه .

الأمر الرابع : مما تجب ملاحظته - عند تحديد المواضع - ملاحظة أَنَّ الاسمَ الواحدَ يُسَمَّى به مَوَاضِعٌ - كأَسْمَاءِ النَّاسِ - وهذا ما لم يُلَاحِظْهُ المحقق ، فَإِنَّ الْهَجْرِيَّ - وهو يتحدث عن أَجَا - ذكر (حَضَنَ) فأحال المحقق إلى ما ذكر في حاشيته (٣١٤) وهناك قال :

(حَضَنُ : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ ، وَهُوَ أَشْهَرُ جِبَالِ نَجْدٍ) ولم يُدْرِكْ أَنَّ ذَاكَ الْجَبَلَ الْوَاقِعَ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ ، غَيْرَ هَذَا الْوَاقِعِ فِي شِمَالِهَا ، وَهُوَ جَبَلٌ أَيْضًا مُتَّصِلٌ بِجَبَلِ أَجَا ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، تَحَدَّثَ عَنْهُ فِي كِتَابِ «الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» - قِسْمِ شِمَالِ الْمَمْلَكَةِ .

٤ - علق المحقق على اسم رُمَيْضٍ الذي ذكره الهجريُّ في كلامه على أَجَا قَائِلًا :

(رُمَيْضٌ لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ) . وَهَلْ عَثَرْتَ عَلَى مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ أَيْهَا الْمُحَقِّقُ الْكَرِيمُ ؟ إِنَّهُ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، وَالْإِسْمُ يُطْلَقُ الْآنَ عَلَى أَحَدِ شِعَابِ وَادِي عُقْدَةٍ ، عَلَى مَسَافَةِ خَمْسَةِ

وعشرين كيلا من مدينة حائل ، غرباً في جوف جبل أجأ ، كما يطلق على جبل في أعلى ذلك الشعب .

٥ - في حواشي المحقق : (بنو قضاة بن عدنان ، قيل قضاة بن مالك بن جُمح ، وقالوا ؟! : غير ذلك) هذه الحاشية مملوءة بالأخطاء مما لا داعي للحديث عنها ، وبحسن لمعرفة نسب قضاة الرجوع إلى ما ورد عنها في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» ص ١٣٧ - للهمداني .

٧٥٥ - ص : ١٧٧ - : ورد في كلام الهجري عن شعاب أجأ : (وثرمداء مثل الذي باليمامة) ولعل هذا من أوهام الهجري - رحمه الله - فالموضع يُعرف باسم ثرمَد - بدون الألف الممدودة - وهو وادٍ ينحدر من أجأ متجهاً صوب الشمال حتى يصب في مشارٍ ، وفيه نخل ، وأعلى ثرمَد يدعى ثرامد ، والعليا رُميَض ، وكلها فيها نخل ، ولا سكان في ثرمَد ، ولا ماء ، ونخله يشرب من المطر ، ويبعد عن حائل نحو ٣٠ كيلاً ، وقد يطلق اسم ثرمَد على جبل من جبال أجأ منه ينحدر شعبُ ثرمَد .
وفي هذه الصفحة من الأخطاء :

١ - (وهي آبن الظباء لوطن البلد) وصواب الجملة كما في الأصل - : (وهي آبنُ الظباء ، تُوطِنُ البلد) الخ الكلام .

٢ - وقول المحقق في الحاشية : (اليمامة مدينة بالبادية .. وفيها قرية بالوشم اسمها ثرمَد) وقبل هذا قال : (ثرمداء ماء لبني سعد في وادي السَّارَيْن)
اليمامة : إقليم طويل عريض ذو مدن وقرى ، لا مدينة .

القرية التي في الوشم - وهو من أقاليم اليمامة - اسمها ثرمداء - بالمد - وكذا الماء الذي في وادي السَّارَيْن - المعروف الآن بوادي المياه - في المنطقة الشرقية .

٣ - مَذْحِجٌ ومَجِيدٌ من قبائل اليمن ، وقول المحقق : (مجيد بن حيدة بن معد خطأ ، فمجيد هو ابن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة - وبنو مجيد إخوة بني مَهْرَةَ الذين لا يزالون في جنوب اليمن - وانظر كتاب «الإكليل» ج ١ ص ١٩٨ -

٤ - نَصَعُهُ بِالرُّمَحِ نَصِيفَةً : الصواب : نَصَعَهُ بِالرُّمَحِ نُصَيْفَةً - كما في الأصل .

٥ - أَكَمْتُ تَعْلَمِي . صوابها : أَلَمْتُ تَعْلَمِي .

٧٥٦ - ص : ١٧٨ - وقع في الكلام في هذه الصفحة اضطراب نشأ عن عَدَمِ تَرْتِيبِهِ عَلَى مَا فِي الْأَصْلِ . فَبَعْدَ جُمْلَةٍ : (وَقَعُوا فِي نُؤَيْسٍ قَلِيلٍ) فِي السَّطْرِ الْحَادِي عَشَرَ - يَأْتِي قَوْلُ الْهَجْرِيِّ : (وَأَنْشَدَنِي أَبُو فَايِدٍ الْمُحَرِّشِيُّ) فِي السَّطْرِ التَّاسِعِ مِنَ الصَّفْحَةِ الـ ١٧٩ - إِلَى آخِرِ السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ الـ ١٨٠ .

وجملة : «في النخل» عنوان للقطعة التي أولها :

تَعَالَ إِلَى أُمِّ الْعِيَالِ فَحُلَّهَا وَلَا تَجْلُ عَنْهَا خَشْيَةَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ (؟)

ويلاحظ أن بعض حواشي هذه الصفحة لا تتفق مع ظاهر كلام الهجري مثل تفسير (حَبَّ) و(نُؤَيْسٍ قَلِيلٍ) .

٧٥٧ - ص : ١٨٩ - في هذه الصفحة من التطبيع :

١ - أَخَذْتُ : والصواب : أَخَذَنْ

٢ - مَرَّحَ الذَّرْعَ - كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : الزَّرْعُ .

٣ - تُحَشَّى : تُحَشُّ .

٤ - ابن ضبة ... الضُّبِّي . والصواب : ابن ضَبَّة .. الضُّبِّيَّ - بالنون لا بالباء

الموحدة - ومثل هذا التصحيف وقع في الحواشي ، والمقصود هنا بنوضنة من نُمَيْرٍ ، لا ضِبَّةَ بْنِ أَدْبَنٍ طابخة .

٥ - ومن أغرب حواشي المحقق أنه شرح كلمة (في النخل) - ص ٨٠ - بِمَا نَصَّهُ :

(النَّخْلُ : تَسْكُنُهَا بَطُونُ ضِبَّةَ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَهِيَ حَتَّى الْمَدِينَةِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ) وَفَضْلًا عَنْ أخطاء هذه الحاشية فالهجريُّ أورد قصيدةً في وصف النخل ، ومنها :

طَوَالَ الْقَنَا قَدْ مَرَّحَ الزَّرْعُ بَيْنَهَا تُحَشُّ بِأَنْصَادٍ يُقَالُ مِنْ الْوَقْرِ

٧٥٨ - ص : ١٨١ - : وَالْحَلْيُ ذِي الْهَتَامِلِ الْمُؤَسُّوسِ .

غير المحقق كلمة (ذي الهتامل) بـ (ذي الهامس) وقال : (الهامل : اعتقد تحريف ، حيث لا يستقيم المعنى) لماذا ؟ لأنه حرف الكلمة فقرأها على غير وجهها الصحيح ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَنَّ الْهَتَمْلَةَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ .
ومن أخطأ هذه الصفحة :

- ١ - الريح من أيهات : الريح من أيهات .
- ٢ - بسوق المحسبي : بسوق المحبس .
- ٣ - شديد الأبخس : شديد الأبخص - كذا في الأصل بالصاد ، والقافية سين ، ولكن ورد التعاقب بين الحرفين في الشعر .

٧٥٩ - ص : ١٨٢ - من أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - قبل الموفين منهم . والصواب : قبل المرفين منهم - بالراء لا بالواو .
- ٢ - ولا حَبَّذَا الرَّجَالَ . والصواب - بالحاء المهملة لا بالجيم -
- ٣ - الدَّمَالِيح والشزر . والصواب : الدَّمَالِيح والشَّذر - بالذال المعجمة لا بالزاي -

٧٦٠ - ص : ١٧٧ - :

سَرَاعِيْفُهَا تَحْوِي الثُّهوبَ مُغَيَّرَةً وَفِي النَّقْلِ اللَّاتِي يَكُنُّ لَهُ رَدًّا
نَسْرُ بِهَا مَنْ لَا نَزَالُ نَسْرُهُ وَنُشْقِي بِهَا مَنْ كَانَ يَهْوَى لَنَا بُعْدًا

ورد البيتان فيها تحريف في المطبوعة :

وغير المحقق اسم الشاعر (سرج) فأبد الجيم حاء ، ظنَّ ما في الأصل تصحيفاً ، ولم يُعْلَلْ هذا العمل .

٧٦١ - ص : ١٨٤ - من أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - نَوْبِي ذَا قَرَابَةٍ . وفي الأصل : نَوْبِي ذَا قَرَابَةٍ .

٢ - مضخة بالزعران . وفي الأصل : مُضْمَخَةٌ بِالزَّعْرَانِ .

٣ - مَا مِنْ خَبِيَّةٍ . وفي الأصل : مَا مِنْ حَبِيَّةٍ .

٧٦٢ - ص : ١٨٥ - وفي هذه الصفحة :

تَدُقُّ الْخَلَاخِيلَ الْمُلَاحِمَ صَوَّغَهَا بِرُعْبُوبَةِ السَّاقِينِ دُرْمٌ كُعُوبُهَا
لا (برعبرة) و(دوم) كما في المطبوعة .

وَتَلْوِي إِزَارَ الْقَزِّ . لا (تأوي إزار القز) .

الهُوجُ ضَاعَتْ : لا ضَاقَتْ .

٧٦٣ - ص : ١٨٧ - من أخطأ هذه الصفحة :

١ - الْمَسْعُودُ . والصواب : لِمَسْعُودٍ .

٢ - لَهْلَاكُ الرِّعَاءِ . والصواب : لِهْلَاكِ الرِّعَاءِ .

٧٦٤ - ص : ١٨٨ - : علق المحقق على قول أبي مَهْوسٍ الْأَسَدِيِّ :

وَمَتَى يَسْرُكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قائلاً : (لم أجد البيت ولا صاحبه في المصادر المتوفرة لي) .

وأبو المهوش - بالشين المعجمة - ليس نكرة ، فقد ترجمه ابنُ حَجَرٍ في «الاصابة»

رقم ٢٧٣١ ج ١ ص ٥٢٧ - الطبعة الأولى - بما نصّه : ربيعة بن حوط بن رثاب بن

الأشتر بن جَحْوَانَ بن فقْعَس بن طريف بن عمرو بن قيس بن ثعلبة بن دُودَانَ بن أسد

بن خزيمة - الأسديُّ ثم الفقْعَسِيُّ ، أبو المهوش . ذكره المَرْزِبَانِيُّ وقال : شاعِرٌ

مُخَضَّرَمٌ ، حَضَرَ يَوْمَ ذِي قَارٍ ، ثم نزل بعد ذلك الكوفة ، وانشد له في يوم ذي قار :

نَجَّى إِيَادًا وَلَخْمًا كُلُّ سَلْهَبَةٍ وَاسْتَحْكَمَ الْمَوْتُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ

وقال ابن عساكر : أدرك حياة النبي ﷺ ونسبه ابنُ الكلبي فلم يزد على وصفه

بالشاعر . وذكر بعده أنَّ عَمَّهُ ربيعة بن ثعلبة بن رثاب المذكور وقال : يُكْنَى أبا ثُورٍ ،

وهو الذي قتل صَحْرَ بنَ عَمْرٍو ، أخا الخنساء ، ولم يصفه بما يدلُّ على إدراكه

الإسلام ، وقد تقدم ابن عمه حبيب بن مظهر بن رثاب . انتهى .

والبيت الذي أورده الهجريُّ أورده البكري «معجم ما استعجم» رسم لَصَافٍ غير

منسوب وبعده :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهَا الْحُمْرُ

وهذا البيت أورده صاحب كتاب «بلاد العرب» - ٣٥٣ - منسوباً لأبي المهوش

الأسدي ، وأورده ياقوت ومعه غيره ، ويظهر أن الأبيات من قصيدة ، يُرَدُّ بها على

نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ الدارمي التيمي ، في خبرٍ طريفٍ ، يحسن إirاده هنا ، لِيُخَفِّفَ من أثر

جفاف البحث . قال ياقوت في «معجم البلدان» في رسم لَصَافٍ - المنهل المعروف الآن

باسم اللَّصَافَةِ .

وقال أبو زياد : لَصَافٍ مَاءٌ بِالْدَّوِّ ، لبني تميم ، وقد بلغ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قد هجا بين أسدٍ فقدم البصرة وجلس بِالْمَرْبَدِ ينشد هجاءه الْفَرَزْدَقُ ، فبلغ

الْفَرَزْدَقُ ذَالِكَ ، فجاءه حتى وقف عليه فقال له : من أنت ؟ قال : أَسَدِيُّ أَنَا ،

قال : لَعَلَّكَ ضَرِيرٌ ؟

قال : أَنَا مُضَرَّسٌ ، فقال له الْفَرَزْدَقُ : إِنَّكَ بِي لَشَيْئَةٍ . فَهَلْ وَرَدَتْ أُمُّكَ الْبَصْرَةَ ؟

فقال لَمْ تَرِدِ الْبَصْرَةَ قَطُّ ، وَلَكِنْ أَيْ ؟ قال الْفَرَزْدَقُ : مَا فَعَلَ مُعَمَّرٌ ؟ قال مُضَرَّسٌ :

هُوَ بِلَصَافٍ حَيْثُ تَبَيَّضُ الْحُمْرُ ، فقال له الْفَرَزْدَقُ : هَلْ أَنْتَ مُجِيزٌ لِي بَيْتًا ؟ قال

مُضَرَّسٌ : هَاتِهِ ! قال الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا بَرِئْتُ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا عَرَاقِبُهَا مَذُ عَقَرْتُ يَوْمَ صَوَارٍ

فقال مُضَرَّسٌ :

مَنَاعِيشُ لِلْمَوَالِي تَظَلُّ عِيُونُهَا إِلَى السَّيْفِ تَسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعَقَّرِ

فترجع الْفَرَزْدَقُ جَبْتُهُ وَرَمَى بِهَا عَلَى مُضَرَّسٍ وقال : وَاللَّهِ لَا هَجُوتُ أَسَدِيًّا قَطُّ ،

أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ [مُعَمَّرٌ قَوْلٌ] نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ يَهْجُو بَنِي فُقَعَسٍ حَيْثُ قَالَ :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لِفُقَعَسٍ سَوَاتِيهَا إِنَّ الْقَنَانَ لِفُقَعَسٍ لِمُعَمَّرٍ

←

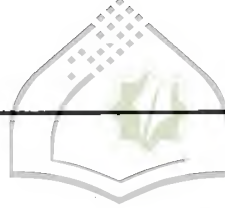
إتحاف فضلاء الزمن

بتاريخ ولاية بني الحسن

محمد بن علي الطبري المكي

التاريخ العربي منذ أقدم عصوره تقوم دعائمه على حياة الأفراد ، كقصص الأنبياء ، وسير الرسل وغزواتهم ، وأخبار الملوك وحوادث دولهم ، ويضاف إلى ذلك في الغالب ما يتصل بأحوال الشعوب من تراجم المشاهير ، ووصف ما يتعلق بالحياة العامة .

ولهذا فإن من يتصدى لدراسة حالة من حالات الأمم العامة - كالحياة الاجتماعية أو الثقافية أو غيرها - لا بد له من أن يستقي معلوماته مما دون عن سير أفرادها ، وتاريخ عظماها .



وأراد مُضَرَّسُ قولِ أبي المَهْشَرِ الأَسَدِيِّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمُرُ
فَتَرَفَّعُوا مَدَحَ الرُّثَالِ فَإِنَّمَا تَجْنِي الْهَجِيمُ عَلَيْكُمْ وَالْعَنِيرُ
عَصَتْ تَمِيمٌ جِلْدَ أَيْرِ أَيْنَهُمْ يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَنْتُهَا حَضْبَرُ

وهي أبيات كثيرة . انتهى كلام ياقوت .

ومن أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - وأهيب نفسي . والصواب : وأهيب نفسي .
- ٢ - لاخوتي . وهو : لأخوين .
- ٣ - حدث بجزم محجزات : جدت بجزم محجزات .

حمد الجاسر

(للبحث صلة)

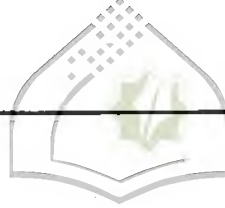
إتحاف فضلاء الزمن

بتاريخ ولاية بني الحسن

محمد بن علي الطبري المكي

التاريخ العربي منذ أقدم عصوره تقوم دعائمه على حياة الأفراد ، كقصص الأنبياء ، وسير الرسل وغزواتهم ، وأخبار الملوك وحوادث دولهم ، ويضاف إلى ذلك في الغالب ما يتصل بأحوال الشعوب من تراجم المشاهير ، ووصف ما يتعلق بالحياة العامة .

ولهذا فإن من يتصدى لدراسة حالة من حالات الأمم العامة - كالحياة الاجتماعية أو الثقافية أو غيرها - لا بد له من أن يستقي معلوماته مما دون عن سير أفرادها ، وتاريخ عظماها .



وأراد مُضَرَّسُ قولِ أبي المَهْشَرِ الأَسَدِيِّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمُرُ
فَتَرْفَعُوا مَدَحَ الرُّثَالِ فَإِنَّمَا تَجْنِي الْهُجَيْنُ عَلَيْكُمْ وَالْعَنَبُ
عَصَتْ تَمِينُ جِلْدَ أَيْرِ أَيْنَهُمْ يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَنْتُهَا حَضْبُرُ

وهي أبيات كثيرة . انتهى كلام ياقوت .

ومن أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - وأهيب نفسي . والصواب : وأهيب نفسي .
- ٢ - لاخوتي . وهو : لأخوين .
- ٣ - حدث بجزم محجزات : جدت بجزم محجزات .

حمد الجاسر

(للبحث صلة)

وبين يَدَيَّ الآن كتاب يَحْوي تاريخ حَقَبَةٍ من الزمن ، تمتد من أول القرن السابع الهجري إلى منتصف القرن الثاني عشر ، قد أَلَفَ لبيان تاريخ ولاية مكة المكرمة وحُكَّامها في تلك الحقبة .

والواقع أنه ليس مُختَصًّا بتاريخ أولئك الذين يَأْسَى القاريُّ ويحزن لما سجل عنهم التاريخ في هذا الكتاب وفي غيره ، من المآسي والظلم ، والقسوة التي تقشعُر منها الجلود ، وليتَّها من الأمور التي نسبها إليهم مؤرخون لا صلة لهم بهم ، لكي يتذرع من يحاول إنكارها ببعض الأسباب ، ولكنها - وبالألأسف - مما سجله صنائع أولئك الحكام ، ممن عاش في كنفهم ، وتصدَّى لتدوين مفاخرهم ، فهذا أبو نُمَيٍّ - ابن أبي سعيد بن قتادة يقدم على قتل عمه : (تاريخ العصامي ٢٢٣/٤) ليستبدَّ بالأمر سنة ٦٦٩ في ربيع الأول قال في «الدُّرر الفرائد المنظمة» : (تحارب أبو نُمَيٍّ وعمه في خُلَيْصٍ ، فطعن أبو نُمَيٍّ عمه يحيي ، وألقاه عن جواده ، ونزل إليه فاحترَّ رأسه ، واستبدَّ بالأمر) .

ولا يتورع حسن بن قتادة في سنة ٦١٧ عن قتل أبيه خنقًا : (العصامي ٢١٣/٤) .
وتبلغ الوحشية بِحُمِيضَةِ بن أبي نُمَيٍّ سنة ٧١٤ أن لا يكتفي بقتل أخيه أبي الغيث ، بل يدعو إخوته - على ولية - فلما اجتمعوا قَدَّم لهم أخاه مسلوقًا ، في جفنة ، وضعت بين أيديهم وعلى رأس كل واحد منهم غلامان أسودان من غلمان حُمِيضَةِ (العصامي : ٢٢٨/٤) .

إن هذا الكتاب وأمثاله في رأيي مما يجدر نشره لا لاحتوائه أمثلة لظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، فهذا معروف منذ أن برأ الله الخليفة ، واستخلف آدم لعمران الأرض ، وكان من ابنه هابيل وقايل ما هو معروف ، ولكن لأن هذا الكتاب من مصادر تاريخنا ، ولأن المعنيين بالدراسات المختلفة المتنوعة مما يتعلق بحياة أمتنا في تلك الحقبة سيجدون فيه روافدَ جَيِّدةً لدراساتهم ، مهما اختلفت تلك الدراسات اجتماعية كانت أو اقتصادية أو أدبية ، فهو يسجل أخبار الأدباء والشعراء ، ويورد نماذج من الأشعار ، ويصف سنوات القحط والجذب وغلاء الأسعار ، ويتحدث عما يقع من الفتن والحروب ، وما

يحدث من الأوبئة ، وما يتعرض له حجاج بيت الله الحرام من مختلف المضايقات ، فهو على هذا كتاب تاريخ عام شامل ، ككثير من المؤلفات التاريخية القديمة التي هي المصادر الأولى لكل دراسة تاريخية .

هذا الكتاب هو «إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن» وموضوعه تدوين تاريخ حكام مكة منذ أن استولى عليها الشريف قتادة بن إدريس الحسني الينبي سنة تسع وتسعين وخمس مئة إلى سنة ألف ومئة وإحدى وأربعين - على ما في المخطوطة التي اطلعت عليها .

ومؤلفه عالم من بيت معروف في مكة المكرمة حَقْبَةُ طويلة ، إنه بيت الطَّبْرِيّ الذي لم ينقطع إلا في أول القرن الماضي ، والمؤلف هو محمد بن علي بن فضل بن عبد الله الطبري الشافعي إمام المقام الإبراهيمي ، ولد في مكة المكرمة سنة ١١٠٠ - وفيها توفي سنة ١١٦٣ - أو ١١٧٣ ، وله مؤلفات منها «عقود الجمان في سلطنة آل عثمان» و«إمتاع البصر والقلب والسمع ، في شرح العلاقات السبع» و«إتحاف فضلاء الزمن ، بتاريخ ولاية بني الحسن» وهو هذا الكتاب الذي حاول أن يجمع فيه ما يتعلق بتاريخ مكة المكرمة في خلال خمسة قرون تزيد .

قال في مقدمة كتابه بعد الثناء على علم التاريخ : (أحييت أن اضع كتاباً جامعاً مفيداً نافعاً مشتملاً على ذكر الدولة الحسنية .. مبتدئاً من جدهم ... الشريف قتادة ... وذكر حوادث وقعت في زمنهم مستغربة ، ومدائح مُدِحُوا بها مستعذبة ، من فضلاء مكة البهية ... وعلى بعض تراجم علماء عاملين وأتقياء صالحين ... وسميته «إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن» . (انظر الصورة ص ٣٩٤) .

ثم استمر يدون الحوادث من عهد الشريف قتادة ، وآخر ما سجل في النسخة التي طالعها هذا نصه : (وفي يوم الربوع سابع عشر من الحجة سرح أحمد باشا جدة المنسوب عن بأكير باشا عُمَلاً كَحَلُّوا بنورة بعض مواضع من ظاهر الكعبة المشرفة كانت قَشَعَتَهَا الأيدي .

وفي هذا اليوم أراد النزول إلى جدة فمنعه الشريف وقال له : حتَّى نُشرف على العين نحن وأنت ونعمر خرابها ، فَمِنِّي لذلك مِثْثا كِيس وأنت كذلك تسلم مثلها نحن وأنت ، فإذا جاء المعمار حاسبناه وأخذنا ما هو لنا .

وفي هذا اليوم أرسل الشريف لجميع من له في خدمة العين ، وأمره أن ينوب نائباً ويتزل هو ونائبه إلى نَعْمَان فقالوا له : النواب فيهم الكفاية ، ونحن نزولنا ليس بعادة فقال : لَا بُدَّ من نزولكم مع نوابكم تشرفون ، فأكثر الناس عافوها وأخرجوا كشوفاتها مع الدَّلَال يعرضونها للبيع ، وخرج إلى نَعْمَان من لا مراد له في البيع مع نائبه ، صحبة عبد المعين ليكشفوا الخراب وينظفوا .

ودخل هلال عاشوراء ليلة الأحد السنة الجديدة سنة ألف ومئة وواحد وأربعين .

وثاني يوم عاشوراء عزل الشريف عبد الله ، السيد محمد بن عبد الله بن مسعود عن إمارة الحاج العراقي ، وولاهها شريكاً من ذوي الحارث ، لأنه وصل مع الحج المذكور من نجد ، يسمى السيد صالح .

وفي ليلة الخميس خامس عاشوراء تزحل الحاج العراقي والحسائي .

وإلى سلخ عام أربعين بعد المئة والألف تم التاريخ ووقف قلم المؤلف رحمه الله تعالى .

وكان إتمام نقله صبيحة يوم الأحد الموافق يوم الرابع من شهر شعبان المعظم من شهور عام الحادي عشر بعد الثلاث مئة والألف من هجرة من له العز وتمام الشرف ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وذلك بقلم راجي عفوره المنان ، الطوبجي محمد سعيد بن محمد بن سليمان غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين . (انظر الصورة ص ٣٩٦) .

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء الأمكنة

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

- ٢١ -

١٨٦ - بابُ الجَرَّارَةِ وَالْخَرَّارَةِ وَحَدَّادَةِ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بِالْجِيمِ ، وَبِرَاءَتَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ - : نَاحِيَةٌ مِنَ الْبُطَيْحَةِ ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَرِّ ، تُوصَفُ بِكَثْرَةِ السَّمَكِ^(٢) .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُعْجَمَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ - : مَوْضِعٌ^(٣) .

وَأَمَّا الثَّلَاثُ - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَبِدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ - :

مَوْضِعٌ بَيْنَ قَوْمَسَ وَالرَّيِّ يَنْزِلُهُ حَاجٌ خُرَّاسَانُ ، يُنسَبُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَدَّادِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْقَوْمَسِيُّ أَيْضًا ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنِيعٍ وَغَيْرِهِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ^(٤) .

١٨٧ - بابُ جُرْتٍ وَحَرْبٍ وَحَرْثٍ وَحَرْثٍ وَخَرْبٍ وَخَرْبٍ^(٥)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بَعْدَ الْجِيمِ الْمَضْمُومَةِ رَاءً سَاكِنَةً وَآخِرُهُ نَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ - : قَرِيبَةٌ مِنْ قُرَى صَنْعَاءَ ، الْيَمَنِ ، يُنسَبُ إِلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْجُرْتِيُّ ، حَدَّثَ عَنِ الْمُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٦) .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَآخِرُهَا مُوَحَّدَةٌ - : بَابُ حَرْبٍ بِيَعْدَادٍ ، كَانَ أَحَدُ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَهُ قَبْرُ أَحْمَدَ ، وَالْأَلَمَّةُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ^(٧)

وَبَنَاتُ حَرْبٍ بَيْنَ بَيْشَةَ وَبَيْبَمَ ، عَلَى طَرِيقِ حَاجٍ صَنْعَاءَ^(٨)

وَأَمَّا الثَّالِثُ - آخِرُهُ ثَاءٌ مُثْلَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ مَا قَبْلَهُ - مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا - بضم الحاء وفتح الراء ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مُثْلَةٌ - قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :
فَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرثَ قَالَ أَمِيرُنَا : حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ^(١)
وَأَمَّا الرَّابِعُ - بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مُثْلَةٌ - : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ يُنسَبُ
إِلَيْهِ ذُو حُرثٍ ، بَعْضُ مُلُوكِهِمْ^(١٠) .
وَأَمَّا الْخَامِسُ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ - :
جَبَلٌ قُرْبَ تَعَارٍ فِي قِبْلِيٍّ أُبْلَى ، فِي دِيَارِ سُلَيْمٍ لَا يُنْبِتُ . قَالَهُ الْكِنْدِيُّ .
وقال الشاعر :

وَلَا الْخَرْبُ الدَّانِي كَانَ قِلَالَهُ بَخَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجِلَّةُ هُجْدُ
وَأَيْضًا : اسْمٌ لِلْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ بَيْنَ هَيْتٍ وَالشَّامِ .
وَدَارُ الْخَرْبِ نَاحِيَةٌ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى .

وَأَمَّا السَّادِسُ - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْبَاقِي نَحْوُ مَا قَبْلَهُ - : جَبَلٌ أَسْوَدُ ، قَرِيبٌ مِنْ خَرْبِ
الْعُقَابِ ، أَبْرَقَ بَيْنَ السَّجَا وَالثُّغُلِ ، فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ^(١١) .
وَأَمَّا السَّابِعُ - بِالزَّايِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْبَاقِي نَحْوُ مَا قَبْلَهُ - : جَبَلٌ أَسْوَدُ قَرِيبٌ مِنْ
خَزْبَةِ^(١٢) .

الحواشي :

- (١) لم يذكر نصر حَدَادَةٌ .
- (٢) هذا نصُّ كلامِ نَصْرِ ، ولم يزد عليه ياقوت في «معجم البلدان» .
- (٣) في كتابِ نَصْرِ : وَأَمَّا بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ - فَعِدَّةُ مَوَاضِعَ أُعْجِمِيَّةٍ . ولكن الحموي لم يذكر في «معجم البلدان» سوى : الْحَرَّاءُ تَأْنِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ بِعَنِي الْحَرَارِ - (موضع قرب السِّلْحُونِ ، من نواحي الكوفة ، له ذِكْرٌ في الفتح) . انتهى .

(٤) قال في «معجم البلدان» : الحَدَّادَةُ قريةٌ كبيرةٌ بينَ دَامَعَانَ وبِسْطَاطٍ من أرضِ قَوْمَسَ ، بينها وبين الدمعان سبعة فراسخ ، ثم ذكر ابن زياد المنسوب إليها ، وذكر عددًا من شيوخه ووصفه بالصدق ، وذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة ٣٢٢ وأن من روي عنه أبو بكر الإسماعيلي . والإسماعيليُّ هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم - على ما في كتاب «الأنساب» للسمعاني ج٤ / ٨١ - وفي «الأعلام» للزركلي ج١ / ٣٠٣ - ترجمه ابنه . وقد وَصَفَ المستشرق (لسترنج Le Strange) في كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» - ص ٤٠٨ - المراحل بين الرِّيِّ وبين الحدادة ، وذكر أن الحدادة في كتاب المستوفي تُسَمَّى (مهان دُوست) أي الضيف الثقيل .

(٥) أورد نصرٌ في حرف الحاء : (باب حَرْبٍ ، وحَرْبٍ ، وخَرْبٍ ، وخَرْبٍ ، وجَرْبٍ ، وحَرْثٍ ، وحَرْثٍ) سبعة أسماء ولكنها لم تخرج عما ورد في كتاب الحازمي .

(٦) قال نصر : وأما بكسر الجيم وسكون الراء - : ناحيةٌ بمانية ، وقيل : إنه تصحيف الحرب . انتهى . وأضاف ياقوت إلى كلام الحازمي : (..يزيد بن مسلم الجُرثي الصنعاني ويقال له الجَزِيرِي أيضًا ، كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد ، وقال العُمَرَانِي : سمعته من جَارِ الله بفتح الجيم ، وضبطه الأمير بكسرها . وقد رُوي أيضًا : جُرْث) انتهى كلام ياقوت وكان ضبط الاسم - بالضم ثم السكون والتاء مثناة من فوقها . ولم أر في كتاب «صفة الجزيرة» للهمداني ذكرًا لِجُرْث ، وقد يكون الاسم سقط من الفهرس ، أمَّا جَزِيرٌ فذكره - ص ١٥٣ - وقال عنها القاضي الأكوخ : قرية عامرة على قارعة المحجَّة من صنعاء إلى ذِمَار ، في جنوب صنعاء بنصف مرحلة - وتحدث عنها -

ثم راجعت «معجم الحجري» وهو مرتب على الحروف ، فلم أرهُ ذكر موضعًا باسم (جرت) فبعد (جرب) ذكر الجُرْدَاء ، ولم يحدد موقع جَرْبٍ ، بل اكتفى بما ورد في «معجم البلدان» عنه . والغريب أنَّ الحجريَّ أورد كلام ياقوت عن (حزير) وفيه ذكر جُرْث ، وأحال إلى ما ذكره في (ذي جرة) وفيه أورد نصَّ كلام ياقوت عن (جرت) وعقب عليه قائلاً : (قُلْتُ : لعله منسوب إلى مخلاف ذي جُرَّة ، وإلى جَزِير قرية مشهورة من مخلاف ذي جُرَّة . وسيأتي ذكرها) . وَإِذْنًا فِي الْإِسْلَامِ خِلَافٌ

(٧) لم يزد نصر على قول : وباب حرب من أطراف مدينة السلام . انتهى ونصُّ ما في «معجم البلدان» : وباب حَرْبٍ ببغداد ، محلة تُجَاوِرُ قبر أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - ينسب إليها حَرْبِيٌّ ، ذكرت في الحرية بعد هذا . انتهى وقال : (الحرية : منسوبة ، محلة كبيرة ، مشهورة ببغداد ، عند باب حَرْبٍ ، قرب مقبرة بِشْرِ الحافي ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، تُنسَبُ إلى حَرْبٍ بن عبد الله البلخي أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وكان يتولى شرطة بغداد ثم ذكر أنه قتل سنة ١٤٧ - وأطال الحديث عن هذه المحلة .

(٨) قال نصر : وأما بفتح الحاء المهملة - وسكون الراء - : بَلَدٌ بَيْنَ يَبْتِيمَ وَيَشَّةَ ، على طريقِ حاجٍ صَنَعَاءَ ، ويقال أيضًا : بنات حَرْبٍ . انتهى وفي «معجم البلدان» : حَرْبٌ - بالفتح ثم السكون - : بلدة بين بينم - إلى آخر كلام نصر - ولا شك أن كلمة (بلدة) هنا خطأ صوابها : (بلد) . وأوضح نصُّ اطَّلعت عليه في كلام المتقدمين ما جاء في «صفة جزيرة العرب» من منشورات (دار البمامة) فقيه - ٢٥٧ - : (وَمِنْ جُرْشٍ إِلَى بَلَدِ بَنِي نَهْدٍ وَخَتَمَ شَرْقِيًّا وَشِمَالِيًّا : تَنْدَاخَةُ ثُمَّ ذَاتُ الصَّحَارِ ، لِكَوْدٍ مِنْ عَتَرٍ ، ثُمَّ الشُّكْرَةُ لِبَنِي قُحَاقَةَ ، ثُمَّ بَنَاتُ حَرْبٍ لِجُلَيْحَةَ ، ثُمَّ جَسَدًا لِبَنِي الْهَزَرِ) - وفي ص ٣٣٩ - في الكلام على كتبه : (ومنها إلى يَبْتِيمَ عشرون ميلًا ، وعرضها سبعة عشر جُزْءًا ونصفٌ وسُدُسُ عَشْرِ جُزْءًا ، وَمِنْهَا إِلَى بَنَاتِ حَرْبٍ عشرون ميلًا ، وعرضها سبعة عشر درجة ، وأربعة أخماس درجة ، ومنها إلى الْجُسَدَاءِ اثْنَانِ وعشرون ميلًا ، وعرضها ثمانية عشر درجة

وَعُشْرٌ ، وَنَصْفُ عَشْرٍ ، وَمِنْهَا إِلَى يَشْتَةِ بُعْطَانٌ أَحَدٌ وَعَشْرُونَ مِيلًا .
 وورد ذكرها في مواضع أخرى ، وما تقدّم واضح في تحديد الموضع الذي لا يزال معروفًا باسمه القديم ،
 ويقع شرق يَشْتَةِ بثلاثة وأربعين ميلًا حسب تحديد الهمداني ، أي ما يقرب من مئة كيل .
 (٩) لم يَزِدْ نَصْرٌ عَلَى قَوْلِهِ - عَنْ حَرْثٍ - : بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَثَاءً مُثَلَّثَةً - : موضع بالمدينة .
 انتهى . وقال ياقوت : حَرْثٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَيُضَمُّ ، وَثَانِيهِ سَاكِنٌ ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ ، فَمَنْ فَتَحَ كَانَ مَعْنَاهُ
 الزَّرْعُ وَكَسَبَ الْمَالُ ، وَمَنْ ضَمَّ كَانَ مُرْتَجِلًا ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ، وَأُورِدَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ،
 وبعده :

فَسَامَحَهُ مِنَّا رِجَالُ أَعِزَّةٍ فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَجَلَّتْ لِشَارِبٍ
 وقال أيضًا :

وَكُنَانُهُمْ بِالْحَرْثِ إِذْ يَفْلُوهُمْ غَنَمٌ يُعَبِّطُهَا غَوَاةٌ شُرُوبِ
 (١٠) قال نصر : وأما بضم الخاء وفتح الراء المهملة وآخره ثاء أيضًا : موضع باليمن ، نُسِبَ إِلَيْهِ ذُو حَرْثٍ ، وَوَادِي
 بَنِي الْحَرْثِ - عَلَى فَعِيلٍ - بِالْيَمَنِ لَا أُدْرِي هُوَ أَمْ غَيْرُهُ ، وَهَمٌّ مِنْ حِمِيرٍ . انتهى . وقال ياقوت : حَرْثٌ
 - بِوَزْنِ عَمْرٍ وَزُفَرٍ - يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مَعْدُولًا عَنْ حَارِثٍ ، وَهُوَ الْكَاسِبُ - ثُمَّ أُورِدَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ خَبْرًا طَوِيلًا
 عَنْ ذِي حَرْثِ الْحِمِيرِيِّ - كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْخَرَافَةِ الَّتِي تَرَوِي عَنْ مَلُوكِ حِمِيرٍ ، وَقَالَ بَعْدَهُ : (وَهَذَا الْخَبْرُ كَمَا
 تَرَاهُ ، عَزَوْنَاهُ إِلَى مَنْ رَوَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ) .

وقال الْحِمِيرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ : الْحَرْثُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : عَزَلَةٌ مِنْ مَخْلَافِ بَعْدَانَ - وَقَدْ ذَكَرَ - ثُمَّ أُورِدَ مَا فِي
 «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» عَنْ ذِي حَرْثٍ .

(١١) نَصْرٌ كَلَامٌ نَصْرٍ عَنِ الْحَرْبِ - وَأَمَّا بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَرَاءَ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ - : اسْمٌ لِلْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ بَيْنَ
 هَيْتِ وَالشَّامِ .

وموضعٌ بَيْنَ قَيْدَ وَجَبَلِ السَّعْدِ ، عَلَى طَرِيقٍ كَانَتْ تُسَلِّكُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَذَوْرُ الْخَرْبِ صُقْعٌ مِنْ سَرٍّ مَنْ رَأَى .

وأيضًا : جَبَلٌ قُرْبَ تَعَارَ نَحْوَ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ .

وأما مثلهُ بَفَتْحِ الرَّاءِ - : أَبْرَقُ طَوِيلٌ مِنْ دِيَارِ بَنِي كَلَابِ بَيْنَ سَجَا وَالثَّمَلِ ، يُقَالُ لَهُ خَرْبُ الْعُقَابِ . انتهى
 كلام نصر وأورد ياقوت كلام نصرٍ ، مُضَيِّفًا إِلَيْهِ زِيَادَاتٍ الْحَازِمِي . وكلمة (دور الحرب) وردت عند نصر
 وياقوت ، وهي فِي كِتَابِ الْحَازِمِي : (دَارُ الْحَرْبِ) وكلمة (صقع) عند نصر هي وعند الْحَازِمِي (نَاحِيَةٌ) وعند
 ياقوت (مِنْ نَوَاحِي) أَمَامَ الْقَارِي فِي كَلَامِ نَصْرِ سَبْعَةَ مَوَاضِعَ :

الأول : الْخَرْبُ : الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ الَّتِي بَيْنَ هَيْتِ وَالشَّامِ - وَمَعْرُوفٌ أَنَّ هَيْتَ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ ، فَاسْمُ
 الْخَرْبِ هُنَا يُطْلَقُ عَلَى الصَّحْرَاءِ الْوَاسِعَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَبَيْنَ الشَّامِ ، وَهِيَ الْجَانِبُ الشَّمَالِيُّ الشَّرْقِيُّ مِنَ
 السَّمَاءِ .

الثاني : الْحَرْبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ قَيْدَ وَجَبَلِ السَّعْدِ فَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ صَاحِبِ «الْمَنَاسِكِ» ص ٥١٩ - أَنَّهُ
 يَقَعُ عَلَى طَرِيقِ الْمَتْجِهَةِ مِنْ بَطْنِ الرُّمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى الرَّقْمِ بَعِشْرَةِ أَكْيَالٍ .

فقد ذكر أن من حِساءِ بَطْنِ الرُّمَةِ إِلَى الرَّقْمِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا ، وَذَكَرَ أَنَّ أَسْوَدَ الْعَشَارِيَّاتِ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ
 مِيلًا مِنْ حِساءِ بَطْنِ الرُّمَةِ وَأَنَّ بَعْدَ أَسْوَدَ الْعَشَارِيَّاتِ بَثْنَانِيَّةٌ أَمْيَالٌ بَثْرًا ، وَبَعْدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مَاءٌ ،

(١٢+٨+٤=٢٤) ثم ذكر الحرب وأنه موضع فيه بتركيب غليظة الماء ، في بطن الوادي على ظهر الطريق ، ثم ذكر الرقم .

وعلى هضبا فالخرب يقع شرق الرقم - المعروف الآن باسم الرقب - على نحو ١٢ ميلاً (٢٥ كيلاً) في أسفل وادي الرقب ، بعد خروجه من جبال العلم . على مقربة من هجرة (العجاجة) وقد تكون الهجرة قامت بمحلّ الخرب ، أو بقربه .

الثالث : الناحية التي من نواحي سرّ من رأى . وهذه من نواحي بغداد .

والرابع : الخرب الجبل الذي قرب تعار . والعبارات الواردة في تحديده يظهر أنها ترجع إلى مصدر واحد ، وهو رسالة عزام بن الأصبح السلمي ، رواية الكندي أبي الأشعث ، ونصّها ما فيها ص : ٤٣٠ - طبعة عبد السلام هارون في «نوادير المخطوطات» - :

وحذاء أبي جبل يقال له ذو الموقعة من شرقها ، وهو جبل معدن بني سليم ، يكون فيه الأروى كثيراً ، وفي أسفل من شرقه بئر يقال لها الشقيقة . وحذاءه من عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له برثم ، وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا يبتنان ، فيهما الثمران كثيرة . وفي أصل برثم ماء يقال له ذبان العيص ، وليس قرب تعار ماء . والخرب : جبل بينه وبين القبلة ، لا يثبت شيئاً ثابتاً . قال الشاعر :

بَلَيْتُ وَلَا تَبْلَى تَعَارُ وَلَا أَرَى بَرَثْمَ إِلَّا نَابِتًا يَتَجَدَّدُ
وَلَا الْخَرْبَ الدَّائِي كَانَ قَلَالُهُ بَخَاتٍ عَلَيْهِنَ الْأَجَلَةُ هُجْدُ

وهذا الجبل في منطقة مهد الذهب (معدن بني سليم قديماً) وأكثر المواضع هناك لا تزال معروفة بأسمائها القديمة .

والخامس : الخرب - بفتح الراء - الذي بين سجّ والثعل - وهذان الموضعان لا يزالان معروفين : سجّا منهل من أشهر مناهل عالية نجد ، والثعل وادٍ بقربه ، أُخْرِقَتْ فيه سنة ١٣٤٨ هـ سيارات ، فصار يعرف باسم (شعيب اللّسيات) وهي نوع من السيارات الكبيرة . لعل من أقدم المصادر التي ورد فيها تحديد موقع الخرب هو كتاب «بلاد العرب» للقدّة الاصهاني ونصوصه منقولة عن علماء من أهل القرن الثالث لما قبله ، ونصّها ما فيه ص ٢١٣ - : (وسجّا : مرتفعة في ديار بني أبي بكر ، وجبالها : خرب العقاب ، وخرب الذئب . والشهد : جبل) . وقال أيضاً - ص ١٦٤ - : (وخرب العقاب : ضلع ، أي جبل ليس بضخم ، وهو متقوّد ، وبينه وبين أجلى نحو من خمسة فراسخ أو ستة) .

ونقل ياقوت عن ابن حبيب : الأخراب أقرب بين السجّ والثعل . انتهى وهذا الوصف - كما قال الاستاذ سعد بن جندب في كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي» ص ١٤٩ - ينطبق على ما يُعرف الآن باسم أم السباع وهي جيّلات سود ، منطرحة في الأرض ، وأبترقات ، تمتد من ماء سجّ جنوباً على بُعد أكثر من كيل واحد ، يمرّ طريق الحجاز من الرياض مع خيشومها بينها وبين آبار سجّ ، هي جنوباً منه ، والآبار على جانبه الشمالي ، غرباً من بلدة عفيف على بعد أربعين كيلاً .

(١٢) قال نصر - عن خرب - : (أما بفتح الحاء والزاي المعجمتين - : جبل أسود ، قريب من خزبة ، تقدم ذكره . وعند ياقوت : (قرب من الخزبة التي بعده) .

وتقدم الكلام عن خزبة في الباب الثالث والمانين بعد المئة (باب جربة ... وخزبة) .

«البحمان... وشيخهم راكان»

[صدرت الحلقة الثانية من سلسلة (بحوث ودراسات عن البيوتات العربية الحديثة) التي قام بتأليفها الأستاذ المحقق محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن الظاهري) وتقوم بنشرها (دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر) وها هي مقدمة الكتاب].

التشارك بين النظيرين - كالببدو والحضر - في وسائل الحياة كثيراً ما يحدث تنافراً بينهما ، يُلقِي كلُّ واحدٍ منهما تَبَعْتُهُ عَلَى الْآخَرِ .

وأبناء البادية - كما وصفهم الخليفة الفاروق رضي الله عنه : (أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَام) - وهم ذوو أخلاق فيها من الغلظ والجفاء ما هو أثر من آثار بِيئَتِهِمْ ، ولهذا أوصى ذلك الخليفة العادل بهم خيراً ، تأثراً بطريقة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - الذي كان يُقَابِلُ بَدَوَاتِهِمْ بِرَحَابَةِ صَدْرٍ ، وَيَقْبَلُ مَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ خَشُونَةٍ بِحِكْمَةٍ وَلِينٍ ، حَتَّى يَسْلُسَ قِيَادَهُمْ ، وَتَصْفُوا طَبَاعَهُمْ ، وَتَهْدِبَ أَخْلَاقَهُمْ .

والصحراء - وهي البِيئَةُ التي كَيَّفَتْ طَبَاعَ أَبْنَائِهَا - ليست برة بهم دائماً ، فكثيراً ما سَبَّبَ لَهُمْ جَدْبُهَا الْبَحْثَ عَنْ وَسَائِلِ لِلْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ بِالانتقال من جانب إلى آخر - فيحدث الاحتكاكُ بين السكان ، والتنازع فالقتال ، فالعِدَاءُ الذي طفحت كتبُ التاريخ بتدوينه ، وكثيراً ما قَضَتْ أَوْبَقَةُ تِلْكَ الْبِيئَةِ عَلَى مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَنْعَامِهِمْ - التي هي مَادَّةُ حَيَاتِهِمْ - فَالْجَأَتْهُمْ الْضَّرُورَةُ إِلَى ارْتِكَابِ أُمُورٍ مُحْظُورَةٍ إِذِ الْجُوعُ الَّذِي وَصَفَهُ الْمُسْتَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّهُ «بِئْسَ الضَّحِيجُ» لَا يَخْضَعُ لِمَقَايِيسٍ وَلَا لَضَوَابِطٍ ، وَالْفَقْرُ وَقَدْ يَكُونُ كَفْراً أَقْوَى الْأَسْبَابِ الَّتِي تُهْدِرُ جَمِيعَ الْقِيَمِ الْخَلْقِيَةِ .

يُضَافُ إِلَى مَا تَقْدَمُ أَنَّ تَعَالِيمَ الدِّينِ الْحَنِيفِ لَمْ تَتَغَلَّغْ فِي نَفُوسِ كَثِيرٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَادِيَةِ كَمَا قَالَ جَلْ ذَكَرَهُ : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾

(الآية ١٤ من سورة الحجرات)

ومنذ عصور قديمة ابتليت البادية بحكومات تجهل طباعها وأحوالها ، فكانت تسوسها بسياسة العُنفِ والشدة ، ولا تُعالِجُ أمراضها الخلقية والاقتصادية والاجتماعية معالجة من يريد استئصال الداءِ لِيَسْلَمَ الجِسْمُ ، بل بطريقة من يُقَطِّعُ أجزاء الجسم لِيُخَمِّدَ حركته .

وكان من يُمنِّ الدعوة الإصلاحية التي أوضح أصولها وقواعدها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقام بنشرها بين سكان الجزيرة - باديةً وحضرًا - القادة المصلحون من آل سعود ، من أول قيام حكومتهم الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري - أن بدأت تتغير جميع الأوضاع العامة في حياة السكان ، وما زالت في تَغْيِيرٍ مستمر ، إلى عهدنا الحاضر ، الذي كان أبناء البادية فيه أَسْعَدَ حَظًّا من سلفهم في عهودهم الماضية ، وقد يكون من آثار التغيير - في أية حركة إصلاحية - ما لم يكن منسجمًا من جميع وجوهه مع غايات تلك الحركة ، مما يحار المؤرخ المنصف في تعليقه ، ومهما يكن الأمر فإن الغاية السامية تبرر الوسائل ، إذا كانت منبعثة عن حسن نية ، وصفاء قصد ، ولكن حيرة المؤرخ تبقى مع ذلك قائمة ، بل قد تزداد هذه الحيرة حين يجدُ الطريقَ أمامه مفتوحًا من جانب واحد ، حيث لا يتمكن من الإحاطة بما يعالجه من قضية تاريخية ما لم يصل إِلَيْهَا من جانبين اثنين ، كالحال فيما تصدَّى أَخِي الأستاذ الباحث محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن الظاهري) لمعالجته في هذا المؤلف ، من أحداث هذه القبيلة الكريمة ، التي لا يعتبر تاريخها بدعًا بين تاريخ القبائل العربية قديمًا وحديثًا ، والمؤرخ - في أسمى صفاته - قاضٍ يتوخَّى العدل في أحكامه ، وقد يكون بين الخصمين من هو الأَحَنُّ بحجته من الآخر فماذا يفعل ؟

وكنت نشرت في مجلة «العرب» بحثًا عن إحدى القبائل ، في عهد قريب ، فاتصل بي شيخٌ من شيوخها عاتبًا غاضبًا ، فاستوضحت منه : هل لهذه القبيلة تاريخ معروف خالفت ما جاء فيه ؟ ! ، فقال : لا ! ولكن تاريخها يحفظه مشاهيرها وشيوخها ، فقلت : وهل في استطاعة كُلِّ من حاول الكتابة عن إحدى القبائل الإِتِّصَالُ بِذَوِي المعرفة من أبنائها ؟

إنَّ مهمة الباحث تقديم ما وصل إليه علمه ، وهذا ما عمله الأستاذ أبو عبد الرحمن ، بمؤلفه هذا الذي أبرز فيه صوراً مُحزنة من أَوْجُه صِراعٍ عنيفٍ خاضته هذه القبيلة في معاركها في سبيل البقاء خلال قرن ونصف من الزمن (١١٧٧ - ١٣٤٧) وهذه الصور ، وإنْ أعوزَها الوضوح ، وإنْ أثارتْ في النفس كوامن الأسى والحزن ، إلا أنَّها تبرز نماذجَ رائِعةً لما تتصف به القبيلة العربية - أمةٌ قبيلةٌ - من ثبات أمام أعنف الكوارث ، واستبسالٍ في الدفاع عن كيائها ، وقُوَّةٍ في تماسك هذا الكيان القائم على دعائم راسخة من الايثار والمحبة ، كما نقل عن أحدهم : (لا أقبل خيراً لا يكون للعُجمان).

ومن الخطأ اعتبارُ مهمَّةِ المؤرخ - إذا اتَّخذنا التاريخ وسيلة اعتبار واقتداء - تَقِفُ عند إبراز المحاسن للاقتداء بها ، أو جلاء المباهج لتستروح النفوس رَوْحَهَا ، بل لا بُدَّ أَنْ يُضِيفَ إلى ذلك - إن لم يُؤثِّرْه بالاهتمام - إيضاحَ الجوانب المحزنة فيما يسجله من الحوادث التاريخية ، فالملآسي أبلغُ ملامسة للقلوب ، وأقوى اتِّصلاً بها ، ولهذا كان أثرها في النفوس أبلغ وأعمق .

ولئن كان من المعروف - منذ القدم - أن (من ألف فقد استهدف) فإن الأستاذ أبا عبد الرحمن حاول في كتابه هذا أن ينأى - ما استطاع - عن هذا المزلق ، فقدم للقارئ ما وجده مدوناً - على علاته - من الأخبار والنصوص التي تعرضت للحوادث التاريخية ، فعرضها بأمانة وحسن قصد ، وهو يدرك - كما يدرك كل من حباه الله نعمة تَقْوِي ظلال العدل والأمن والاستقرار في هذه البلاد أن الله قد أزال من نفوس جميع سكانها - بعدل حكومتها وحسن سياستها - جميع الإحن والضغائن ، وملاها بالحب والتآخي ، فأصبح الجميع إخوة متحابين ، بدون تفريق أو تمييز ، إلا بالعمل النافع .

ومع حرص المؤلف الكريم - كشأن المؤرخ المنصف - على التجرد من كل غاية لا تبلغ الحقيقة من مختلف الطرق ، إلا أن شح المصادر كان - بدون شك - من العوائق دون بلوغ جميع ما أراد ، فالمؤلفات التي تتخذ من أحوال القبائل العربية الحديثة مجالاً مخصصاً للدراسة لا تزال نادرة وغير شاملة ، إن لم تكن مفقودة . ولهذا فلا محل للوم

مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم

دم الانسان وداء الكلب

خرافة متوارثة قديمة

تحدث الأخ سعود بن نهار المطيري من الأسياح في جريدة الجزيرة (ع ٣٧٧٩ تاريخ ١٠/٤/١٤٠٣ هـ) عن علاقة دم البرزان بداء الكلب، وقبله أشار كاتب كرم أنسيت اسمه في حديث له شيق عن رحلة في الربع الخالي، ذكر هذا الأمر بإيجاز.

المؤلف من هذه الناحية ، ولا عتب عليه في الاكثار من إيراد النصوص المكررة عن الحادثة الواحدة . وقد يرد في بعض هذه النصوص من الجفاء في التعبير ، أو الجنف في العبارة ما لا تقع تبعته على ناقله ، بل على قائله .

وما أجدنا في هذا المقام أن ننظر إلى الماضي - وقد ذهب بخيره وشره - نظرة تسامح وإغضاء . فنذكر للمحسن إحسانه ، ونرجو للمسيء أن تشملته رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وأن ندرك قدر ما أسبغ الله علينا في حاضرتنا من نعمة التأخي والتآلف والتعاون على البر والتقوى ، بشكر هذه النعمة ، والحرص على بقائها بتقوية أواصرها بكل ما نستطيع ، فبتقويتها دوام عزنا ، وحفظ كيانتنا ، أمة جديرة بهذه الصفة الكريمة : «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

وبعد : فما أحق رؤاد مجاهل هذه الصحاري ومتاهاتها ، التي لم يجانف أبو الطيب الصواب حين قال في وصفها :

يَتَلَوُّنُ الْخَرِيْتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى فِيهَا كَمَا تَتَلَوُّنُ الْحَرَبَاءُ

ما أحق هاؤلاء - كمؤلف هذا الكتاب - أن ينالوا واسع العذر فما قصروا به أو قصروا عنه ، وأن يُشَدَّ أحدهم غير مُلوم ولا مُعْتَفٍ :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ مِنَ اللَّوْمِ ، أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

حمد الجاسر

مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم

دم الانسان وداء الكلب

خرافة متوارثة قديمة

تحدث الأخ سعود بن نهار المطيري من الأسياح في جريدة الجزيرة (ع ٣٧٧٩ تاريخ ١٠/٤/١٤٠٣ هـ) عن علاقة دم البرزان بداء الكلب، وقبله أشار كاتب كرم أنسيت اسمه في حديث له شيق عن رحلة في الربع الخالي، ذكر هذا الأمر بإيجاز.

المؤلف من هذه الناحية ، ولا عتب عليه في الاكثار من إيراد النصوص المكررة عن الحادثة الواحدة . وقد يرد في بعض هذه النصوص من الجفاء في التعبير ، أو الجنف في العبارة ما لا تقع تبعته على ناقله ، بل على قائله .

وما أجدنا في هذا المقام أن ننظر إلى الماضي - وقد ذهب بخيره وشره - نظرة تسامح وإغضاء . فنذكر للمحسن إحسانه ، ونرجو للمسيء أن تشملته رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وأن ندرك قدر ما أسبغ الله علينا في حاضرتنا من نعمة التأخي والتآلف والتعاون على البر والتقوى ، بشكر هذه النعمة ، والحرص على بقائها بتقوية أواصرها بكل ما نستطيع ، فبتقويتها دوام عزنا ، وحفظ كيانتنا ، أمة جديرة بهذه الصفة الكريمة : «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

وبعد : فما أحق رؤاد مجاهل هذه الصحاري ومتاهاتها ، التي لم يجانف أبو الطيب الصواب حين قال في وصفها :

يَتَلَوُّنُ الْخَرِيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى فِيهَا كَمَا تَتَلَوُّنُ الْحَرَبَاءُ

ما أحق هاؤلاء - كمؤلف هذا الكتاب - أن ينالوا واسع العذر فما قصروا به أو قصروا عنه ، وأن يُشَدَّ أحدهم غير مُلوم ولا مُعْتَفٍ :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ مِنَ اللَّوْمِ ، أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

حمد الجاسر

والواقع أنَّ الصلة بين داء الكلب وبين هذه القبيلة التي ذكر السائل اسمها من الأمور المتوارثة منذ زمن.

فقد سُئِلَ عن ذلك أحدُ علماء نجد المشهورين ، وهو الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بَطَيْنٍ (المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ) ، فأجاب في إحدى رسائله المنشورة ضمن «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» وملخص ما أجاب به الشيخ - بعد الإشارة إلى بطلان هذا الأمر، وأنه من قَبِيلِ الخرافات : أوضح أنَّ الدَّمَ نجسٌ ولا يجوز استعماله في دواء ولا غيره.

وأذكر أنَّ أحد الإخوة سألني عن أصل هذا فأخبرته بأنه من الخرافات المتوارثة من زمن الجاهلية ، ثم في صدر الإسلام ، ولكن الخرافة لم تكن محصورةً بقبيلة (البرزان) وحدها بل كانت عامة في ذوي الحسب والنسب ، من الملوك والأشراف في كل قبيلة ، وقد أشار الجاحظ في كتاب «الحيوان» إلى ذلك ، فقال ما نصه (ج ٢ ص ٧) : (إنهم يزعمون أنَّ دماء الأشراف والملوك تَشْفِي من غَضَّةِ الكَلْبِ ، وتشفي من الجنون).

وأورد تأويلاً لذلك : (وكان أصحابنا يزعمون أنَّ قولهم : دماء الملوك شفاء من الكَلْبِ ، على معنى أنَّ الدَّمَ الكَرِيمُ ، هو الثَّأْرُ الْمُتِمُّ) . ، وفسر الكلب هنا بالغيب والغضب ، وأنَّ الإنسان إذا أصابه الكَلْبُ هذا فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب - بفتح اللام - وليس أن هناك دماً في الحقيقة يُشْرَبُ ، ولكن الجاحظ لم يَرْتَضِ هذا القول ، وأورد أدلة من الشعر تبين عدم صحته.

ومما أورده الجاحظ وأورده غيره من الشعر الدال على أن العرب كانوا يَرَوْنَ أن دماء الملوك والأشراف تَشْفِي من داء الكَلْبِ قولُ عوف بن الأحوص الكِلَابيِّ ، وهو جاهلي ، في قصيدة له أوردها صاحب «المفضليات» :

فَهَلْ لَكَ فِي بَنِي حُجْرٍ بَنٍ عَمِرُو فَتَعَلَّمُهُ وَأَجْهَلُهُ - وَلَاؤُهُ؟
أَوِ الْعَنْقَاءُ ثَعْلَبَةُ بَنٍ عَمِرُو دِمَاءُ الْقَوْمِ لِلْكَلْبِيِّ شِفَاءُ
حُجْرٍ - بضم الحاء واسكان الميم - هو أبو امرئ القيس الشاعر ، وكان مَلِكاً على بني

أسد، فجار عليهم فقتلوه، وثعلبة بن عمرو، أبو ملوك الغساسنة التابعين للروم، في بلاد الشام قبل الإسلام.

الكلبي - كالمريض - المصابون بداء الكلب.

وفي صدر الإسلام كان من ولاية اليمامة (بلاد نجد) زفر بن أبي هاشم بن مسعود من بني سنان بن مرة من غطفان، وبيت بني سنان هو أشرف بيوت بني مرة، وكان يقيم بمدينة حجر، التي قامت مدينة الرياض على أنقاضها، فقال فيه شاعر من قومه بني مرة يدعى القاسم بن حنبل المري، على ما جاء في «شرح الحماسة» ج ٢ ص ٢٠٤ - و«الحيوان» - ج ٢ ص ٥ :

أَرَى الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ بِحَجَرٍ، فِي لِقَائِهِمْ جَفَاءُ
مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهَ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُوا
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ
بُنَاءَ مَكَارِمٍ، وَأُسَاءَ كُلِّ دِمَائِهِمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاءُ

- العماء: السحاب، أساة: جمع آس وهو الطيب. والكلم: الجرح.

وقال الفرزدق يمدح قومه بني دارم من أشهر بيوت بني تميم :

مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الَّذِينَ دِمَائُهُمْ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنَّةِ وَالْخَبْلِ
الْمَجْنَّةُ: الجنون. والخبل: ضعف العقل.

وقال أيضاً :

وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبِيُّ الْمَرَّاضُ دِمَاءَنَا شَفَتْهَا وَذُو الْخَبْلِ الَّذِي هُوَ أَذْنَفُ

ولا يتسع المجال لإيراد شواهد أخرى من الشعر القديم.

ويظهر مما تقدم أن الأمر ما كان مختصاً بقبيلة دون أخرى، ولكنه كان عاماً.

أما اختصاصه في العهود المتأخرة بالبرزان فلعل أصله أن هذه القبيلة عرف عنها من صفات الكرم والشجاعة والشهامة، وغير ذلك من الصفات التي كان العرب المتقدمون

يعتبرونها مثلاً عالية للرجولة والتفوق، ويرون من يتصف بها ذا صفة خاصة، تُميّزه عن غيره، بحيث يُستشفى بكرمه من داء الكلب.

ثم انحصرت الخرافة بهذه القبيلة ولم يَقْض عليها الإسلام كما قضى على كثير من الخرافات فبقيت متغلغلة في بادية بلادنا إلى عهدنا الحاضر.

حمد الجاسر

ابن حُمام الشاعر المجهول

ورد في «العرب» س ١٧ ص ٩٢٦ - كلام عن الاختلاف في اسم الشاعر المجهول، الذي بكى الديار قبل امرئ القيس وتحسن الإشارة بمناسبة ذكره إلى نصّين يتعلّقان به أحدهما جاء في كتاب «الإكمال» لابن ماكولا (٤٧٥هـ) فقد أورد نسبه - ج ٢ ص: ٥٣٠ - متصلاً إلى عذرة، القبيلة المعروفة التي هي من فروع قبيلة كلب القُضاعية وذكر أن أبا حاتم ذكره في كتاب «المُعمرين» وكتاب أبي حاتم مطبوع، ولكن ابن ماكولا أورد اسم الشاعر تحت عنوان (مختلف فيه) أي من حيث ضبط اسم (حمام) هل هو بالحاء مهملة أو معجمة - من باب (حُمَامٌ وَخُمَامٌ وَجَمَامٌ).

والثاني : ذكر ابن حزم في «جمهرة النسب» - ٤٢٦ الطبعة الأولى - ما نصه في الكلام على هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة من قبيلة كلب، ما نصه : (هبل بطن، من ولده امرؤ القيس بن الحمد (?)) بن مالك بن عبيدة بن هُبَل، وهو ابن حُمَام الشاعر القديم، الذي يقول فيه بعض الناس : ابن خِدام، وقد قيل : أنه من بَكْر بن وائل، وهو الذي قال فيه امرؤ القيس :

يَا صَاحِبِي قِفَا النِّوَاعِجَ سَاعَةً نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حُمَامٍ

قال هشام بن محمد بن السائب : فأعرابُ كلبٍ إذا سُئِلُوا : بِمَاذَا بَكَى ابْنُ حُمَامٍ الدِّيَارَ؟ أنشدوا خمسة أبياتٍ متصلة من أوّل : (قِفَا نَبْكٍ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْتَلٍ)

ويقولون: إِنَّ بَقِيَّتَهَا لَامرئ القيس.

وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في «حلية المحاضرة» وهو شاعر قديم، دثر شعره، لأنه لم يكن للعرب كتاب، وإنما بقي من أشعارها شعرٌ من أدرك روائه الإسلام فقط) انتهى كلام بن حزم.

والحاتمي هو محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي المتوفي سنة ٣٨٨ هـ له مؤلفات في الأدب طبع منها رسالته في نقد شعر المتنبي، ومن مؤلفاته التي ذكرها مترجموه: «حلية المحاضرة» في الأدب والأخبار، مجلدان، على ما ذكر الأستاذ الزركلي - رحمه الله تعالى - في «الأعلام».

وما أورده ابن حزم عن نسب الشاعر يتفق مع ما جاء في كتاب «الإكمال» ولا شك أن المصدر كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي.

ولا أدري هل يصحُّ التساؤلُ هنا: ألا يكون ابن الكلبي - رحمه الله - أراد بذكر هذا الشاعر الإشادة بمجد قبيلته كلب وأنه وُجد فيها شاعرٌ سبق أشهر شاعر عرفه العرب وهو امرؤ القيس بن حُجر؟! من تحقيق دكتور عبد السلام عيسى

حول كتاب:

«جمهرة أنساب الأسر»

من الملاحظات القيِّمة التي بعث بها الأستاذ الكريم الشيخ محمد العثمان الصالح القاضي حول كتاب «جمهرة الأسر المتحضرة في نجد».

١ - ص ٨ - تزوج أسامة بن حارثة - والصواب زيد بن حارثة. وقد سبق التنبيه على هذا في جزء رجب.

٢ - آل مطلق - المذكورون ص ٨٣١ - لا يعرفون في عُنية إلا باسم آل فُهيد.

٣- في مادّة آل فهيد وأنهم انتقلوا من الرس (محمد ومطلق) سنة ١٣٣٢ -
والصواب سنة ١٣٢٢ سنة سَطوة آل سُليم في عُنيزة.

٤- ص ٥١ - وفاة صالح العبدالله البسّام سنة ١٣٥١ - وهذا تاريخ وفاة أحد
ابنيه، أما وفاته فهو سنة ١٣٠٧ - الذي توهمتم أنها وفاة الشيخ صالح البسّام.

٥ - ورد ذكر محمد العبدالله بن مانع مرتين إحداهما: ولادته سنة ١٣٠٩ والثانية:
سنة ١٣١٠ فأحدهما مكرر - قال الشيخ محمد العثمان: (أولاد خالي عبدالله بن محمد بن
مانع ثلاثة لا رابع لهم، أكبرهم محمّد - المذكور - وقد مات مطعوناً عام الوهم سنة
١٣٣٧ سنة الرحمة، قدموه للمحراب للجدّ صالح العثمان شيخه وشيخ أبيه مع خمس
جناثر معه رحمهم الله.

والابن الثاني: عبد العزيز توفي عام ١٣٦٧ هـ.

والثالث: عبد الرحمن توفي ١٣٩٧ - فيما يظهر لي.

وأكبرهم المشار إليه محمد، وأولاده اثنان: محمد إمام مسجد الشرايع من عام
١٣٦٣ وكان مديراً لمدرستها، وعبد المحسن في مكة مع هيئة الأمر بالمعروف منذ سنين) -
إلى أن قال:

أما محمد بن عبدالله بن مانع صهر أبا بطين جدّهم وجدّ مدير المعارف محمد بن عبد
العزيز، فتوفي سنة وجع الرؤوس عام ١٢٩٢ هـ - نزع مع صهره أبا بطين من شقراء عام
١٢٤٨ إلى عنيزة ليتولى صهره قضاءها

٦ - لم يرد ذكر:

آل منصور - في عنيزة، والكويت والمنطقة الشرقية - وقد ذكرهم ابن عيسى في
مواضع من تاريخه منها قوله: وفي عام ... غرس الخناتا والمنصور.

وجدّهم هو الذي عمّر المسجد الجامع في عنيزة سنة (١٢٤٠ هـ) وهم آل منصور
من آل زامل، من آل جرّاح، من بني ثور.

٧ - وأشار الشيخ محمد العثمان إلى استغراب كلمة (كيل) بدل (كيلو) والواقع أن كلمة (كيل) تعريب لكلمة (كيلو) الأعجمية التي لا تتفق مع أوزان الكلمة العربية فكما عرّب المتقدمون كلمة (مِيل) عن كلمة (مايل) الفارسية، فقد استحسن بعض العلماء تعريب (كيل) عن (كيلو) وسار على هذا كثير من مشاهير الكتاب، ومنهم علماء كانوا أعضاء في (مجمع اللغة العربية) كالدكتور عبد الوهاب عزام، والدكتور العبادي وغيرهما، وسيرتُ على هذا في جميع الكتب التي أشرف على طبعها.

أَسْرَمُ تَذَكُّرُ أَنْسَابِهَا

اتّصل بي الأخ حمد الناصر آل عبد الوهاب، من أهل الغاط، فذكر لي أسماء أسْرَمُ لم يرد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ذكر نسبهم، وهم آل خُرَيْف: في الغاط، من آل عبد الجبار (آل شبانة) من الوهبة من بني تميم.

آل علي السُّلَيْمان: في الغاط، من آل جَرَّاح من بني ثَوْر، من سُبَيْع انتقلوا من عُنَيْزَة.

آل عبد الوهاب: (آل وَهَيْب)

آل وَهَيْب: في الغاط، ويقال لهم آل عبد الوهاب نسبة لِجَدِّهم عبد الوهاب بن حمد بن عبد الوهاب بن مقحم بن عبد الله بن وَهَيْب بن مقحم بن جَمَّاز بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن راشد بن بُرَيْد - وبقيّة النسب معروف - من الوهبة من بني تميم.

آل وَهَيْب - ويقال لهم الرّواجح - في الغاط - أبناء عَمٍّ للحباسا، من الدّواسر.

وشكراً للأخ حمد، ولكل من أدلى بما يفيد القراء في أي موضوع تتعرض هذه المجلة لبحثه.

آل عباد في الزلفي

وكتب إليّ الأخ عبدالله بن أحمد بن عبد العزيز آل منيع ما نصّه:

١ - العباد في الزلفي والمدينة المنورة والذين في المدينة انتقلوا إليها من الزلفي.

منهم الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ولم يرد لهم ذكر في «جمهرة أنساب الأسر» وهم من آل بدّر، من الجلاس من عنزة.

إضافات إلى :

فروع قبيلة عنزة...

وهذه معلومات جديدة أرجو إضافتها إلى هذا الكتاب الذي هو شامل لجميع قبائل المملكة العربية السعودية وقد سبق أن كتبت في مجلة «العرب» ج ٨/٧ - س ١٧ ص ٦٢٢/٥٩٥ - محرم وصفر سنة ١٤٠٣ هـ وج ١٢/١١ س ١٧ ص : ٩٤٤/٩٤٦، وما كتبه مختصر لأن التطويل يملّ القارئ الكريم وأرجو من جميع من قرأ ما كتبت أن يرشدني إلى ما يحده فيها من أخطاء لأن الإنسان عرضة للخطأ والسهو. وجلّ المتفرد بالكمال وهو الله سبحانه وتعالى وهذا الموضوع يعتبر إضافات إذ يوجد بعض الأفخاذ ممن وردت أسماء فروعها على حسب ترتيب حروف المعجم وبعض هذه الأفخاذ أو الأقسام الكبيرة لم تذكر فروعها وبعض الفروع لم تذكر أفخاذها كلها.

١ - في صفحة رقم ٣٧: البدور: من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

وهذا صحيح، ولكن البدور من الأشاجعة خاصة ثم من المحلف من الجلاس إلى آخر النسب.

ومن أقسام البدور: الزعابلة والضرفة.

ومن الزعابلة آل بقية والجميعان والكفوف.

ومن الضرفة: آل عمر وآل عسّران.

ومن حاضرة نجد الهزازنة والعسكر وهم من البدور.

٢ - في صفحة رقم ١٧٤ - الحمايد من القعاقة من الرولة من عترة ومن أهم فروع الحمايد الضاييم والضيغم والرشوان والفيصل والمطاقة والشعاباء.

٣ - وفي صفحة رقم ١٩٦: الختام: من الكواكبة من الرولة من عترة ومن أهم فروعهم: المعارك والعواد والصوان. ومن العواد الخويطر.

٤ - في صفحة رقم ٢٠٥ - الخضعان: من الفرجة من الرولة من عترة ومن أقسامهم: العطاء والجبر والقشاعمة والعقيلات.

٥ - في صفحة رقم ٢١٢ - الخمسي: من الكواكبة من الرولة من عترة ومن أهم أقسامهم: الشريقات والمرفود والضمون.

٦ - في صفحة رقم ٢٢٨ - الدريب من القمصنة من البطينات من السبعة من عترة.

والصحيح أن الدريب من الرحمة من القمصنة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد من ضنا بشر من عترة ومن الدريب أسرة الرويضان وهم الذين منهم الشيخ الشاعر المعروف زيد بن عليق الرويضان العتري، ويوجد لهم أملاك في الأسياح من قرى منطقة القصيم.

٧ - في صفحة رقم ٢٤٢ - الدويخ: من العلمة من المرعص من الجمعان من الرولة من عترة.

وصحة الإسم الدويخ أوله حرف الذال المعجمة وآخر حروف الحاء المعجمة وقد نشرت في العرب أنهم الدويخ وهو خطأ من الذي أخبرني في السابق أرجو ملاحظة ذلك.


٨- في صفحة رقم ٣٩٠ من الشراعية: والنسبة إليهم شرعي: من المناهبة من وهب من مسلم من عترة.

والصحيح أن الشراعية ليسوا من المناهبة بل يشملهم الجد الأعلى وهب وهم من بني وهب من ضنا مسلم من عترة.

ومنهم الخشابين والحسين والرشرة والحمد وآل غويران والشريعة.

٩- في صفحة ٤٦٩/٤٧٠ - الطلوح: والنسبة إليهم طلحي من ضنا مفرج من ولد علي من وهب من مسلم من عترة. منهم: المسعر. أما من ناحية النسبة فيقال للواحد منهم طلوحى وليس طلحي، ومنهم المسعر والمحفوظ والشمايطه والفضل والمريف والعوض والعطلان.

١٠- في صفحة ٤٧٤ - الطيارة: من المشاركة من ضنا مفرج من ولد علي من وهب من بشر من عترة. والخطأ في كلمة واحدة وهي إن وهب من بشر والصحيح أن بني وهب من ضنا مسلم من عترة حيث أن قبيلة عترة تنقسم إلى بطنين كبيرين وهما ضنا مسلم وضنا بشر.

١١- صفحة ٤٩٦ - العبدالله: من المحلف من الجلاس من مسلم من عترة والعبدالله هم العبادلة وهم أربعة أقسام كبيرة:  أ - الحرزة.

ب - الخمسة.

ج - الشفيح.

د - الغشوش.

١٢- في صفحة ٥٢٠ - العرضان: من الكواكبة من الرولة من عترة. وهم ينقسمون إلى عدة أقسام منهم المحمد والوقيان والعذوق. ومن المحمد العريض.

١٣- في صفحة ٥٤٧ - العلمة: من المرعص من الجمعان من الرولة من عترة منهم:

أ - الراشدي.

ب - آل حمد.

ج - آل مرحم.

د - آل دويخ.

وصحة الأسماء: الرشدة والمدهم والذويخ. أما الحمد فاسمهم صحيح.

١٤ - في صفحة ٦٢٣ - الفضيل: من ولد سليمان من الفدعان من عترة والصحيح

أنهم من ولد سليمان، ولكن ولد سليمان ليسوا من الفدعان، بل إن ولد سليمان والفدعان والسبعة يشملهم ضنا عبيد من بشر من عترة.

والفضيل هم المذكورون في نفس الصفحة وهم من الجعافرة من ولد سليمان إلى آخر

النسب ولا داعي لتكرار الاسم.

١٥ - في صفحة ٦٦٠ - القطعاء. والصحيح أنهم من الجبران من المرعص من

الجمعان من الرولة من الجلاس من مسلم من عترة.

ومنهم الذرب والسالم والسعود والشارع وأقسام أخرى صغيرة.

١٦ - في صفحة ٨٢٩ - المهيب: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من مسلم

من عترة.

ومن أهم أقسام المهيب: الشيعان والفقيعان. وعدة أقسام أخرى.

١٧ - في صفحة ٨٦٥ - وهب: هو الفرع الثاني من ضنا مسلم من عترة. ومنه:

المنابهة (آل نيهان) وولد علي. وكذلك من فروع بني وهب الشراعية.

١٨ - في صفحة ٨٦٦ - آل وهيب: من آل حويرث من الرولة (عترة). منهم: آل

محسن وآل جليدان والوادي.

والصحيح أن الوهيب: الوادي والجليدان أما المحسن فهم المصلفح وهم من الوادي

خاصة وهم ليسوا من الجليدان كما ذكر في «العرب» عدد محرم وصفر الماضي.

أما الجليدان فمنهم: الشنقلة والنعام والعجيلان.

١٩ - أرجو إضافة النصير بالتصغير وهم من اللوي من المرعص من الجمعان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عترة. ومن أهم أقسامهم: الريعان والعقيل والطارف والعييد.

٢٠ - وإضافة: المقييل وهم من الجرفة من الكواكبة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عترة ومن أهم فروعهم: آل مُغتر - بعد الميم غين - والحسن والروضان. ومن آل مغتر: الكويكب وسبق أن ذكرت المقييل في «العرب» عدد محرم وصفر الماضي ١٤٠٣ هـ ولكن بدون ذكر الفروع.

٢١ - وهناك استدراك في العرب عدد محرم وصفر حيث يوجد تداخل في بعض الأسماء وذلك في الكلام عن المديغم «العرب» من صفحة رقم ٦٠٠/٥٩٩ والصواب هو أن من المديغم الفروع الآتية: الوكلاان والسلمان والغنيم والشقير والجواهلة والرشود والريعة فمن الوكلاان السмир والعييدان واللجنان والمزاهية.

ومن السلمان الضروس والخواويج والركبان والدَّرعان بكسر الدال.

ومن الغنيم: الفطاعلة والجوخة والوضيخان والحياصمة.

ومن الشقير: العميرة، والضرعان والطيحان. ومن العميرة الحميرين.

ومن الرشود الشلمية والمدلوشة. انتهى التحقيق عن المديغم من السويط من الكواكبة. وكذلك يوجد استدراك في «العرب» جزء محرم وصفر سنة ١٤٠٣ وذلك في الصفحة ٦٢٢ وهو في الكلام عن السبعة في السطر السادس تحت الخطين وصحة الإسم آل وقيان وليس الحويان حيث أن الخطأ وقع من الذي أخبرني في السابق.

واستدراك في أبناء زايد الجلاسي، وهما أبيض وقرين وليس أسود كما ذكر الأول جد الرولة، والثاني جد المحلف (الأشاجعة والعبادة والسوالمه).

أرجو ملاحظة ذلك وعدم الاعتماد على ما كتب في العرب ص ٥٩٨ جزء محرم وصفر سنة ١٤٠٣ هـ والخطأ وقع من الرواة السابقين الذين نقلت بعضاً من معلوماتهم.

ومما ينبغي أن يضاف إلى ما ورد في «معجم قبائل المملكة»:

في حرف الراء أرجو إضافة: الربيع وهم قسم كبير من الجرفة من الكواكبة من الرولة ومنهم العرضان والختام وقد فصلت الكلام عنهم فيما مضى.

وفي حرف السين السيافاء: وهم: الدرعان من الدغان من الرولة. وأقسام الدرعان معروفة حيث ورد تفصيلها في «العرب».

وفي حرف الطاء: الطلق: وهم من الرفيفان من الحيزان من الجرذي من ضنا نصار من الریشان من القعاقة من الرولة إلى آخر النسب.

وفي حرف اللام: اللويي وهم القسم الثاني من أقسام المرعص من الجمعان من الرولة ومنهم آل نصير والنصير - بالتصغير - وقد تقدم ذكر آل نصير في «العرب» جزء محرم وصفر سنة ١٤٠٣ هـ، أما النصير ففصلت عنهم فيما تقدم رقم ١٩.

وفي حرف الهاء آل هيشان: وهم من آل غرير من السنيان من الفايز من الجرذي من ضنا نصار من الریشان من القعاقة من الرولة ومنهم المحيجين والشامخ.

ونظراً لأن بعض ما ورد في هذه الرسالة قد سبق نشره وتكرر ذكره لذلك أوضح أنني دائماً أحرص، وأتمنى أن يخرج الموضوع متكاملاً وبصورة صحيحة، ونشر الموضوع مرة أو مرتين أفضل من السكوت على الأخطاء، ليس لي أي مقصد ولا غرض من ذلك سوى إظهار الحقيقة وقد نقلت أكثر هذه المعلومات عن كبار السن من الرجال الثقة الصادقين ونقلت بعضها من كتاب «أصدق الدلائل في أنساب وائل» تأليف الشاعر النسابة الأخ عبدالله بن عبّار المعني العتري، وهو كتاب وافٍ ونقلت ما يتعلق في أقسام الخضعان من كتاب «بلاد الجوف» تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل. وأرجو عدم المؤاخذه فقد أطلت الحديث.

الحرس الوطني، اللواء ٤١ - المدينة المنورة. مطرد بن العباط العتري

حول (العلاء بن الحضرمي):

ملاحظات على محاضرة الأستاذ الجاسر

إشارة إلى ما نشر في العدد ٣٦٨٤ من جريدة اليوم المباركة بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٠٣ هـ صفحة «١١» إلى ص «١٤» تحت عنوان (العلاء بن الحضرمي .. أول أمير للمنطقة الشرقية «البحرين» في العهد الإسلامي) .

وهي المحاضرة الشيقة التي ألقاها فضيلة الشيخ حمد الجاسر بقاعة المحاضرات بجامعة الشهيد المغفور له الملك فيصل بالدمام ..

وتحت العنوان الجانبي أسرة الحضرمي ص «١١» ورد ما يلي :

وكان للحضرمي من الولد سبعة عشر : أربعة عشر رجلاً ، وثلاث نسوة من أشهرهم : «عمرو بن الحضرمي الذي كان أميراً لعير قريش» التي حدثت معركة بدر بسبب أخذها وقتل ابن الحضرمي فكان أول قتل من المشركين ومال تلك العير كان أول مال غنمة المسلمون» .

وإشاراتي تلخص فيما يلي :

١ - حدثتنا كتب السيرة العطرة أن قائد عير قريش كان ابا سفيان بن حرب وليس عمرو بن الحضرمي ولا يستبعد مرافقة «عمرو بن الحضرمي» لأبي سفيان وبهذا لا يكون خلاف في الأمر .

٢ - قول فضيلة المحاضر الشيخ حمد الجاسر «التي حدثت معركة بدر بسبب أخذها» .. فالمعلوم أيضاً من كتب السيرة أن المعركة حدثت بسبب مجرد محاولة أخذها ولم يتم للمسلمين ذلك بل غير أبو سفيان طريقه بمجرد علمه بخروج المسلمين وارسل من يستحث قريشاً على الخروج لانقاذ تجارتها ولما علموا بنجاتها تردد بعضهم في الخروج للقتال وأصر أبو جهل ومن على شاكلته على الخروج وكأن حثفهم كان يناديهم ..

٣ - قول فضيلة الشيخ المحاضر : «ومال تلك العير كان أول مال غنمه المسلمون» .
يقول الله تعالى في سورة الأنفال والتي نزلت عقب الغزوة :

﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴾

الآيات «٥ : ٧» من سورة الأنفال

وما يفهم من قوله تعالى .. وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون .. يجادلونك .. الخ الآية الكريمة أن «المؤمنين» هذا الفريق المشار إليه من المؤمنين كانوا كارهين للقتال بعد نجاة العير ومواجهتهم للنفير كما يفهم ذلك كذلك من قوله تعالى : يجادلونك في الحق بعد ما تبين .. الآية ..

وكلنا يذكر قصة الفلاحين اللذين لقيهما بعض جنود المسلمين وجاءوا بهما إلى الرسول الكريم وكان يصلي فقام بعض المسلمين يحاول تقريرهما بأنها لأبي سفيان بعد قولها واعترافها بالحق وإنهما للنفير لا للعير ..

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال لأصحابه ما معناه : أحين صدقاكم تضربونها وحين كذباكم تتركونها .. هما للنفير ..

ثم أخذ عليه الصلاة والسلام يسألها عن القوم إلى أن عرف عددهم تقريباً وهكذا .. الخ ..

وما قام به الرسول الكريم من مشورة المهاجرين والأنصار وردود أبي بكر وعمر والمقداد وسعد بن معاذ رضي الله عنهم ثم رد الرسول الكريم عليهم .. «سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم» ..

هذا وبالله التوفيق ومنه العون ..

ثانوية القديح بالقطيف عبد الفتاح السباعي

مَا إِلَى هَذَا قُصِدَتْ يَا شَيْخَنَا الْجَلِيلَ

السيد رئيس تحرير جريدة اليوم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

إنه لمن دواعي السرور أن اتقدم بهذا التوضيح على ما تفضل به حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الجليل والعالم الفذ الأستاذ حمد الجاسر يوم الخميس ١١ / ٥ / ١٤٠٣ هـ مما أزال الخلط الذي وقعت فيه فيما تفضلتم بنشره يوم الاثنين ١٧ / ٤ / ١٤٠٣ هـ ، من تعليق أو بمعنى أصح استفسار عن بعض النقاط الواردة في محاضرة فضيلته «العلاء بن الحضرمي» بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٠٣ هـ ولتفضلوا مشكورين يجعل هذا التوضيح تحت عنوان .. (ما إلى هذا قصدت يا فضيلة شيخنا الجليل) . فأقول وبالله التوفيق :

عندما نشرت علينا أحاديثكم الشيقة من خلال محاضرتكم الطيبة والتي لم أكن قد شرفت بحضورها فيتسنى لي التوجه بالسؤال وقتها إلى فضيلتكم شفهيًا وأحظى بالرد في حينه .

لذلك لم أجد سبيلًا للاستفسار وأكد على كلمة «الاستفسار» غير أن اتقدم برسالة إلى الجريدة التي كانت قد قامت بنشر نص المحاضرة بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٠٣ هـ وأذكر تمامًا أنني كتبت عنوان رسالتي (إشارات) بدليل قولي عند كل استفسار : وإشارتي تلخص في كذا .. وكذا .. وإلا لكنت كناطق صخرة يومًا ليوهنا .. وما قصدت أبدًا والله وحده الذي يعلم صدق ما أقول غير ما ذكرت ..

ودار بخلدي يومها أنها ستوضع تحت عنوان (إشارات) وتبين لي بعدها أن هذا المكان من الجريدة مخصص لبعض الإخوة في الجريدة .

ولهذا كانت مفاجأة لي (وكنت يومها بمكة المكرمة) أن صدرت رسالتي ونشرت تحت عنوان «ملاحظات» .

وكانت المفاجأة الثانية أن كان عنوان المحاضرة عند نشر رسالتي (العلاء بن الحضرمي

أو أمير للمنطقة الشرقية) ولا أذكر أن قلبي نسي اللام التي تجعلها «أول أمير» .
ثم المفاجأة الثالثة وهي الأهم كلمة (الفلاحين) التي لم تخطر بباله ولم أخطئها
بيمينه ، بل فوجئت بها مثل فضيلتكم تمامًا حين طالعت الجريدة يوم ١٧ / ٤ .
وبعزى ذلك أولاً إلى عدم حسن خطي مما جعلها تقرأ هكذا ثم تطبع كذلك وأخيراً
لعلها سهو مطبعي ، فقد كتبها كما قرأتها (الغلامين) بالغين ، وليست بالفاء ، كما وردت
في المقال .

وأعود إلى الغرض الذي من أجله سطرت هذه الرسالة والتي أرجو أن تنشر واسعد
باطلاكم عليها فاقول مرة أخرى :

إن الدافع أولاً وأخيراً كان مجرد الاستفسار عن المراد بكل ما طرحت من نقاط ،
وكان كلي أمل أن تتفضلوا بما تفضلتم به من إجابات شافية كافية مما أزال اللبس عندي
فانضح الأمر لدي .

وليس لي من تعليق بعد هذا كله سوى أن اتقدم لفضيلتكم بخالص الشكر وعظيم
التقدير لجهودكم الطيبة ، وخطواتكم المباركة في سبيل تقوية دعائم العلم وتوضيح
أصول المعرفة الحقبة بالله عز وجل عقيدة وعملاً وبسيرة هدى رسوله ﷺ اقتداءً حسناً .
وتقوية أواصر المحبة بين الطالبين أهل العلم له والذين هم أحد نهومين لا يشبعان : طالب
علم وطالب مال .

ولتفضلوا بالعلم يا فضيلة أستاذنا الجليل بأنه لا غنى لأحد منها أوتي من علم عن
التلمذ على أيدي أمثال فضيلتكم .

فمن ذا الذي لا يشتهي الشهد من موارده ولا يستسيع الماء من منابعه .
ومن ذا الذي يمكنه انكار ضوء الشمس ليس دونها سحاب إلا إذا كان والعياذ بالله
ممن أصيب برمد في عينيه أو سقم بين وجنتيه وشكراً مرة أخرى وليست أخيرة على حسن
رعايتكم لنا وجيل اهتمامكم بنا وعظيم فضلكم علينا .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثانوية القديح - القطيف : عبد الفتاح السباعي

* حول محاضرة «العلاء بن الحضرمي»

أُشِدُّوا أَخَانَا الْمَدْرَسَ فَقَدْ خَلَطَ فَعْلَاطُ !

[نشرت صحيفة اليوم في عدد يوم الاثنين (١٧ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ) تعليقاً لزميل كرم هو الأخ عبد الفتاح السباعي - في مدرسة القديح الثانوية - أو ملاحظات على محاضرتي في (جامعة الملك فيصل) عن «العلاء بن الحضرمي».

وزمالي للكاتب الكريم تحملي على أن اتحدث إليه حديث مزاملة ومشاركة في المهنة ، مهنة التعليم ، التي شرفت بالانتساب إليها ، والعمل بها مدة تزيد على ثلاثين عاماً منذ سنة ١٣٥٣ - إلى ما بعد منتصف عشر الثمانين من القرن الماضي .

ولقد كنت خلال عملي احرص على أن لا يتولى تدريس العلوم الدينية وما يتصل بها من سيرة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، إلا اساتذة من أبناء هذه البلاد ، لا لظن في كفاءة غيرهم ، أو لانتقاص في قدرهم ، ولكن في تلك العلوم مناهات افهام ومزلات اقدام !!].

وأولئك الإخوة وإن درسوها ، فبرزوا في دراساتهم ، والفوا فيها المؤلفات النافعة ، إلا أن كثيراً منهم لم يسلم من حدوث هفوات منشأها أمران : أحدهما : عدم التعمق في دراسة تلك العلوم على علماء استفوها من متابعتها الصافية كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، بل تأثروا ببعض أفكار وآراء زخرت بها كثير من المؤلفات الدينية الحديثة مما هو غريب على العقيدة السلفية الصحيحة وخاصة في توحيد العبودية ، وفي توحيد الأسماء والصفات .

الأمر الثاني : أن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يتصل بها قاعدتها وميدانها هذه الجزيرة ، وأبنائها - خاصة من منحه الله علماً وفهماً - هم أعرف الناس بهذه السيرة العطرة ، وليس معنى هذا نفي الفضل عن عداهم ، فهذا لا يقول به إلا ظالم ، يجهل ما لعلماء المسلمين قاطبة في مختلف أقطارهم من مصنفات لا تدخل تحت الحصر ، هي التي وضعت القواعد الراسخة للعلوم الإسلامية جميعها .

هذه مقدمة اردت منها ان اوضح للكاتب الكريم ، ولغيره من الإخوة الذين لهم الفضل علينا في الإسهام في اثراء الثقافة في بلادنا من جميع نواحيها وهو فضل يجب أن يذكر فيشكر ، وأحب أن أوضح أنني أشفق على كل واحد من أولئك الإخوة حين يتحدث في بعض المسائل التي سبقت الإشارة إليها ، وهو اشفاق عن حب وتقدير ، ناشئ عن خبرة وتجربة ، واكتفي بالإشارة إلى حادثة واحدة هي من أسباب ذلك الاشفاق .

من أوائل من قدم هذه البلاد للقيام بالتدريس في مدارسها عالم جليل يدعى الشيخ محمد راغب القباني ، من دمشق ، حاز درجة (العالمية) من الأزهر ، ودرس على علماء دمشق كالشيخ بهجة البيطار وغيره فتولى إدارة مدرسة ينبع في أول عشر السنين من القرن الماضي ، وتزوج سيدة كريمة من هذه البلدة ، هي زبيدة بنت الشيخ خليل علام ، وكان الشيخ محمد راغب عالماً وقوراً ، ومحباً للخير ، فكان يعظ الناس في المسجد الجامع بعد صلاة العصر ، وفي إحدى المرات زل لسانه زلة كان لها أسوأ الأثر في حياته ، تتعلق بصفة من صفات الله جل وعلا ، فبلغ كلامه الشيخ سليمان السحيمي ، وكان قاضياً في بلدة الوجه ، فدعاه فلما استوضح منه عما قال ، احتد في الإنكار قائلاً (ان كنت قلت هذا ، فزبيدة طالق البتة) غير أن كثيرين شهدوا على قوله ، فحكم الشيخ بالتفريق بينه وبين زوجته ، فاصيب بتأثر في عقله ، بحيث كان يكتب إلى صهره رسائل طويلة يستعطفه في ارجاع زوجته - يستهلها بجملة : (حضرة صاحب الجلالة الوالد الشيخ خليل علام) رأيت بعضها مسجلاً في دفتر سجل المكاتبات الرسمية في مدرسة ينبع ، وهذا الشيخ هو أول من تولى فتح أول مدرسة انشأته (مديرية المعارف) في الاحساء ، ولإنشائها قصة اشترت إليها في موضع آخر . وأذكر حوادث أخرى جرت لبعض اخواننا من المدرسين تتصل بالموضوع لا داعي لذكرها .

والأخ الكريم الكاتب لم يكن في تعليقه على محاضرتي ما يدل على قصور علم أو وقوع في محذور ولكنه وفقه الله خلط بين أمرين ، وبسبب هذا الخلط وقع الغلط ، فقد قال :

١ - حدثتنا كتب السيرة العطرة ان قائد غير قريش كان ابا سفيان بن حرب وليس عمرو بن الحضرمي ولا يستبعد مرافقة عمرو بن الحضرمي لأبي سفيان ، وبهذا لا يكون خلاف في الأمر .

وأقول التعبير بكلمة (كتب السيرة) يفهم منه أن الكاتب الكريم اطلع على أهمها إن لم يكن كلها ، والتعبير بجملته (بعض كتب السيرة) وإن كانت تلك الكتب ذكرت هذا انسب في هذا المقام .

ثم إنني حين ذكرت أن عمرو ابن الحضرمي كان قائداً لغير قريش أقصد غيرا أخرى وواقعة أخرى ، عبرت عنها كتب السيرة بـ (سرية عبد الله بن جحش) وتلك العير قدمت من الطائف إلى مكة ، وفيها عمرو بن الحضرمي الذي قتل عندما التقت سرية الرسول ، ﷺ ، بتلك العير ، وذلك في السنة الثانية من الهجرة قبل وقعة بدر التي كان قائد السرية فيها أبا سفيان بن حرب .

ولا مانع من إيراد خبر تلك السرية ليتضح للأخ الكريم ما قد يكون خفي عليه :
(بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين ، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره أحداً من أصحابه ، فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه ، فإذا فيه :

إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم ، فلما نظر في الكتاب قال : سمعاً وطاعة ، ثم قال ذلك لأصحابه وقال : قد نهاني أن أستكره أحداً منكم ، ففضوا ولم يتخلف منهم سوى اثنين أضلا بغيرهما ، فتخلفا يطالبانه حتى نزل بنخلة ففرت به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام ابن المغيرة ، فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه ، فلما رآوه أمنوا وقالوا : عمار لا بأس عليكم منهم - وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب ، فقال القوم :

والله لئن تركتم القوم في هذه الليلة ليدخلنَّ الحرم فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ ما معه ، فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم ، وأقبل عبدالله بن جحش واصحابه بالعر والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لاصحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس من المغام فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير ، وقسم سائرهما بين اصحابه .

هذا ملخص ما ورد في كتب السيرة عن هذه السرية .

٢ - استشكل الأخ الكاتب قولي : إن معركة بدر حدثت بسبب واقعة سرية عبد الله بن جحش وقولي هذا مبني على أن بعض عقلاء قريش ارادوا النكوص عن ملاقة الرسول ﷺ واصحابه ، ولكن قتل عمرو بن الحضرمي كان سبباً في اشعال الحرب والتقاء الفريقين .

وإلى الأخ الكريم ما ذكره علماء السيرة في الكلام على غزوة بدر :

لما اطمأن القوم بعثوا بعمير بن وهب الجمحي فقالوا : اخبرنا اصحاب محمد ، فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال : ثلاث مئة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن امهلوني حتى انظر ألقوم كمين أو مدد ؟ قال فضرب في بطن الوادي حتى ابعده ، فلم ير شيئاً فرجع إليهم فقال ما رأيت شيئاً ، ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلاءيا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس لهم منعه ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم ، فإذا اصابوا منكم عددهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم ؟ ! فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال : يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها ،

هل لك إلى أن لا تزال تُذكر منها بخير إلى آخر الدهر؟ قال : وما ذلك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي . قال : قد فعلت انت عليّ بذلك إنما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله فائت ابن الخنظلية - يعني ابا جهل بن هشام - ثم قام عتبة خطيباً فقال : يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً واصحابه شيئاً ، والله لأن اصبتموهم لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه وابن خاله ، ورجلا من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم ، وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون . قال حكيم : فانطلقت حتى جئت ابا جهل ، فوجدته قد نثل درعا له من جرابها ، فقلت له يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا للذي قال ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً واصحابه ، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعتبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه قد تخوف عليه ، ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تأرك بعينيك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك ، فقام عامر بن الحضرمي ، فاكتشف ثم صرخ : واعمره !! فحميت الحرب ، وحقب أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر ، وافسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة .

٣ - واستشكل الأخ قولي : (وما لك تلك العير كان أول مَالٍ غنمه المسلمون) ، وأتى بكلام طويل يتعلق بوقعة بدر ، اكتفي بالجواب عليه بما جاء في كتاب (عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير) - ج ١ ص ٢٢٩ - عن سرية عبد الله بن جحش : قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمي أول من قتل المسلمون ، وعثمان والحكم أول من اسر المسلمون) وفي ص ٢٣٠ : (وقال ابن سعد : ويقال ان عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم ، وقسم بين اصحابه سائر المغانم ، فكان أول خمس خمس في الإسلام ، ويقال إن رسول الله ﷺ وقف غنائم نخلة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم بدر ، واعطى كل قوم حقه .

٤ - قول الأخ الكريم : وكلنا يذكر قصة الفلاحين اللذين لقيهما بعض جنود المسلمين وجاءوا بهما إلى الرسول الكريم ، وكان يصلى فقام بعض المسلمين يحاول تقريرهما بأنهما لاي سفيان بعد قولهما واعترافهما بالحق وانهما للنفير لا للعين .

لا أدري من أين أتى الأخ بكلمة (الفلاحين) فلم ار فيما اطلعت عليه من كتب السيرة من ذكر أن الرجلين اللذين اتى بهما للرسول ﷺ كان فلاحين ، بل كانا مملوكين اتيا إلى ماء بدر لنقل الماء إلى قريش ، وها هو نص ما ورد في كتب السيرة :

(فلما أُمسى رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه ، فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار ، غلام بني العاص بن سعيد ، فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله ﷺ ، قائم يصلي فقالا : نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ، فضربوهما فلما اذلقوهما قالوا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول ﷺ وسجد سجديته ، ثم سلم وقال إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما !! صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالوا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكتيب العقنقل - فقال لهم رسول الله ﷺ : كم القوم ؟ قالوا كثير قال ما عدتهم ؟ قالوا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم ؟ قالوا يوما تسعا ويوما عشرة .

قال صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين التسع مئة والألف .

اكتفي بما تقدم تعليقا على ملاحظات الأخ الكريم عبد الفتاح السباعي التي اطلعت عليها بعد نشرها بنحو عشرين يوما ، وأنا في القاهرة ، ولهذا جاء التعليق متأخرا ، وما كنت أود ايراد النصوص الطويلة لولا أنني خشيت أن الأخ الكاتب ليس تحت يده من كتب السيرة من يستطيع به التحقق مما ذكرته لأنه في قرية وقد لا توجد لديه مصادر . وله مني اطيب تحية .

القاهرة: حمد الجاسر

مكتبة العرب

□ إتحاف الورى بأخبار أم القرى

آلُ فهدٍ من الأسر العلمية التي عُيِّتَ بتدوين تاريخ مكة المكرمة ، منذ العهد الجاهلي حتى منتصف القرن العاشر الهجري - انظر «العرب» س ١٨ ص ١١/١ -

ومن أشهر رجال هذه الأسرة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد (٨١٢/٨٨٥ هـ) ومن مؤلفاته «الدرُّ الكمين ، بذيل العقد الثمين» و«إتحاف الورى بأخبار أم القرى» ترجم في الأول مشاهير المكيين وغيرهم ممن أقام بمكة أو كان ذا أثر في عمارة مشاعر الحج ، ممن لم يذكرهم تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» فهو على نمط «تاريخ دمشق» لابن عساكر ، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ، و«تاريخ حلب» لابن العديم ، من حيث الشمول ، ولكنه مختصر.

وتناول في الكتاب الثاني أخبار مكة قبل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستمر

في تدوينها حتى سنة وفاته (٨٨٥ هـ) *مكتبة العرب*

وقد قام (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي) في (جامعة أم القرى) بنشر هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ فهم محمد شلتوت ، فصدر الجزء الأول منهياً بخبر ولاية أبي بكر الصديق الخلافة في السنة الحادية عشرة من الهجرة في (٦٠٨) من الصفحات بطباعة جيدة من حيث الحروف والورق ، مطبوعاً بمصر (دار الجيل للطباعة) بدون ذكر تاريخ الطبع ، ولكن المقدمة مؤرخة في ٤ / ٤ / ١٤٠٣ هـ .

□ البحرين عبر التاريخ :

وبلاد البحرين - التي كانت جزءاً من بلاد البحرين الطويلة العريضة ، وكانت تعرف باسم أوال ، ثم انحصرت فيها الأسم العام الشامل - هذه البلاد لا يزال القارئ بحاجة إلى أن يعرف الكثير عنها ، من تاريخها الماضي ، ومن وصف حالتها الحاضرة التي تدلُّ

لمحانها بأنها سائرة على نهج التُّمُّو والتقدم في جميع جوانب حياتها . ويعني قارئ هذه المجلة - بصفة خاصة - الجانب الثقافي ، ثم ما يتصل منه بالتراث . ولا شك أن القراء اطلعوا على ما صدر من مجلة «الوثيقة» التي يشرف على إصدارها الأستاذ الباحث الدكتور على أبا حسين ، وأنهم سرُّوا بما اطلعوا عليه .

وهذا جزء من كتاب «البحرين عبر التاريخ» وهو الأول ألفه الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة ، والأستاذ عبد الملك بن يوسف الحمر ، يحوي خلاصة ما توصل إليه الباحثون من تاريخ البحرين منذ عهودها الموعلة في القدم حتى ظهور القرامطة - في آخر القرن الثالث الهجري -

وليس المقام مقام الحديث عن قيمة هذا الكتاب من الناحية العلمية ، فإن الباحث بحاجة قبل كل شيء إلى توفر المراجع أمامه ، وبعد ذلك يأتي دور الاستصفاء والاختيار .

ومباحث هذا الكتاب هي - بعد المقدمة - : البحرين قديماً - حضارة دلمون - البحرين ولاية عربية منذ فجر التاريخ - علاقة البحرين بالفينيقين - البحرين منذ فجر الميلاد إلى فجر الإسلام - البحرين خلال العصور الإسلامية - البحرين في عصر حركات المعارضة (الخوارج - الزنج - القرامطة) .

وفي الكتاب صور أثرية ، وقد فهرس فهرساً مفصلاً ، وطباعته جيدة بمطبعة (وزارة الإعلام لدولة البحرين) وهي الطباعة الثالثة وصدرت سنة ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢) في ١٦٠ صفحة .

□ شعر مَعْن بن أوس المزني :

وقام الأستاذ عمر بن محمد سليمان القطان بجمع شعر الشاعر معن بن أوس المزني الذي أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام إلى سنة ٦٤ هـ (٦٨٣م) وكان ينزل في وادي الأكحل وما حوله في جهات الفُرْع وبلاد قومه في تلك النواحي ممتدة إلى المدينة شرقها وجنوبها - لا غَرْبها إلى وادي القرى كما نقل المحقق الفاضل عن بعضهم ص ١٢ -

وقد تحدث الأستاذ القطّان عن المحاولات الأولى لجمع شعر معن ونشره ، ثم عن حياة الشاعر ، ثم ساق الشّعْر ، موضحاً بعض الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح ، ثم أتى بالفهارس العامة ، فجاء الكتاب في ١٦٠ صفحة ، بطباعة حسنة ، وصدر هذا العام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣م) عن (دار العلم للطباعة والنشر) في جدة .

□ شعر ابن مَيَّادَة :

الرّمّاح بن أبرد المُرّي الغطفاني من الشعراء الإسلاميين . وقد عُرف بنسبته إلى أمّه مَيَّادَة ، وهي أسبانية الأصل جرى عليها الرّق ، حتى أُتت بالرّمّاح الشاعر المشهور ، الذي عاش في العهد الأموي ، إلى أن أدرك عهد المنصور العباسي ، وأكثر في شعره ذكر المواضع التي كان يرتادها في بلاد قومه غطفان في الشمال الغربي من بلادنا . فيما بين أودية حرّار خيبر ، ونواحي تيماء إلى أطراف الشام .

وقد تصدّى لجمع شعره الأستاذ محمد نايف الديلمي فنشر ما جمعه منه بعنوان «شعر ابن مَيَّادَة» سنة (١٩٧٠م) وقام الدكتور حنا جميل حدّاد - في الوقت نفسه - بجمع ذلك الشعر ، ولكنه لم يُنشر إلا عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م) وتولّى (مجمع اللغة العربية بدمشق) نشره ، وأشرف على طباعته الأستاذ قدري الحكيم ، فجاء في ٣٣٥ صفحة ، يحوي مقدمة ضافية عن حياة الشاعر ، ثم (٩٤) مقطوعة من شعره ، ثم الشعر المنسوب إليه وإلى غيره ، فالشعر المنسوب إليه وليس له ، فالفهارس المفصلة ، فالمراجع التي بلغت (٢٤٠) كتاباً .

□ وحي الصحراء :

وأعادت (تهامة) نشر كتاب «وحي الصحراء» - صفحة من الأدب العصري في الحجاز - الذي جمعه الأستاذان محمد سعيد عبد المقصود ، وعبد الله عمر بلخير ، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٣٥٥ هـ فأصبح الكتاب نادراً مع حاجة دارسي الأدب في بلادنا إلى تتبّع مراحل سيره ، وهذا الكتاب يقدم نماذج من بواكير ثمار الحركة الأدبية في هذه البلاد ، لنحو عشرين كاتباً وشاعراً ، رحل ثمانية منهم ، وغاب عن الساحة

الأدبية أكثر الباقيين - وجاء الكتاب - مُصَوَّرًا - في ٤٩٠ صفحة ، بطباعة حسنة ،
وصدر هذا العام (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣) عن (مطابع سحر) في جدة .

□ التبيين في أنساب القرشيين

موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قُدَّامة المقدسي ثم الدمشقي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ - من
أئمة علماء الحنابلة ومؤلفاته في الفقه تعتبر من أهم المراجع لدراسة مذهب الإمام أحمد
بن حنبل وكتابه «المغني» من أوسع المؤلفات في الفقه الإسلامي بصفة عامة.
وللمؤلف مؤلفات أخرى ومنها كتاب «الاستبصار في أنساب الأنصار» وقد طبع
بتحقيق صديقنا الأستاذ علي نُويْهَض - «العرب» س٧، ص ٨٠.

ومن مؤلفاته كتاب «التبيين في نسب القرشيين» وعنوانه يدل على موضوعه ومن هذا
الكتاب مخطوطات لعل أوثقها نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٣٤٩. وقد اطلعت
عليها ووصفتها في مجلة «الإمامة» وهي على ما ظهر لي بخط المؤلف، وقد تكون مسودته ففي
هوامش بعضها زيادات تدل على ذلك.

وقد صدر الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد نايف الديلمي من منشورات (المجمع العلمي
العراقي) لعام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م) مصدرًا بمقدمة في ترجمة المؤلف، ثم في وصف ما
اتَّخَذَهُ المحقق أصلًا للنشر وهي مخطوطة يظهر أنها ليست على درجة قوية من الصحة
وكان الأولى للمحقق الكريم الحصول على نسخ أوثق منها قبل الإقدام على التحقيق.
ومها يكن الأمر فقد قدم المحقق للقراء نسخة من هذا الكتاب لا يُعَوِّزُ من أراد
الانتفاع بها تَصْحِيحَ ما فيها من أخطاء.

وما بذل المحقق من جهد برز أثره في المقدمة وفي الفهارس التي شملت من صفحات
الكتاب ما يقارب الثلث. وفي الحواشي التي قل أن تَخْلُوَ منها صفحة واحدة من إضافة
أو إحالة. وهذا كله يدل على عناية واهتمام من المحقق الكريم.

وقد جاء الكتاب في ٥٩٢ صفحة (المقدمة في ٣٠ والفهارس من ٤٦٦ إلى ٥٩١).

وقد طبع الكتاب بمطابع دار الكتب في جامعة الموصل.

□ معلمة للتراث الأردني

وصدر الجزء الثاني من كتاب «معلمة للتراث الأردني» الذي تحدثت «العرب» - س ١٧ ص ٦٣٦ - عن الجزء الأول منه تأليف الباحث المتعمق في دراسة التراث الأستاذ روكس بن زائد العزيزي.

وقد جاء هذا الجزء في ٥١٦ صفحة يحوي طرائف وأخباراً وأشعاراً وأمثالاً وكنيات ووصف العاب وقصص أطفال وغير ذلك مما يتصل بحياة سكان ذلك الجزء الحبيب من بلادنا العربية الذي تتفق عادات سكانه وكثير من أحوالهم مع عادات سكان بقية أقطار الجزيرة العربية بحيث يصح اعتبار هذا الكتاب مرجعاً عاماً لدراسة التراث لا في تلك البلاد وحدها بل في بقية الأقطار العربية.

والكتاب من منشورات وزارة الثقافة والشباب في عمان وقد صدر هذا العام (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م). ولم يذكر مكان الطبع.

تطبيع (أخطاء مطبعية)

من خطأ التطبيع في جزء (٣/ ٤ س ١٨) :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٢	١٥	ابن تيممة	ابن تيمية
١٨٧	٣	حار الله	جار الله
١٩٠	١٦	خلد رياضها	خلد رياضها
٢٤٧	٣	قال لا يأتيكما ذلكما طعام ترزقانه إلا نأتكما قبل أن يأتيكما ذلكما	قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما
		ربي.	مما علمني ربي.
٢٤٧	٨	مضي المر	قضي الأمر
٢٤٧	١٣	بتأولل الاحلام	بتأويل الأحلام